وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتـــوري كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسنطينـــــة قســـم علم الإجتمــاع

دور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية

دراسة ميدانية بمدينة باتنة

رسالـــة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في

علم اجتماع التنمية

إعداد الطالب : إشراف الأستاذ الدكتور:

* الأخضـــرزكـــور * ميلود سفاري

لجنة المناقشـــة :

- أ.د/ علي بوعناقة	رئيسا	أ.التعليم العالي	ج.منتوري قسنطينة
- أ.د/ ميلود سفاري	مشرفا ومقررا	أ.التعليم العالي	ج.سطيـــف
-د./ مسعودة خنونة	عضوا	أ. محاضرا	ج. منتوري قسنطينة
- د./يسمينة غضابنة	عضوا	أ.محاضرا	ج. منتوري قسنطينة

* السنـــة الجامعيـــة 2008/2007 *

مقدمـــة البحـــــث

مقدمـــة : إن الاهتمام بالزيادة السكانية موضوع هام ليس لرب الأسرة أو ربتها فحسب بل موضوع اهتمام الفلاسفة و السياسيين و واضعي الخطط و التنمية. و علماء الاجتماع و حتى الأطباء و العسكريين أي المجتمع كله. إن موضوع الاهتمام بالنسل و بالعوامل المؤثرة فيه، و كيفية التحكم فيها ينبيء بنشأة علم جديد هو " علم تنظيم الأسرة "

و لما كانت الزيادة السكانية محل اهتمام الأقدمين و مشكلة تواجه العالم عامة و العالم النامي خاصة، بحيث تنجر عنها مشكلات إقتصادية، اجتماعية و بيئية في القرن الواحد و العشرين فيتوقع البنك الدولي أن تكون الزيادة في سكان العالم من (06) بلايين عام 2006 م . إلى (07.5) بلايين عام 2020 م . إلى (09) بلايين عام 2050 م [(1)]

لهذا يرسل علماء السكان و واضعي خطط التنمية و البنك الدولي تحذيرات إلى أرباب الأسر و إلى الساسة لوضع حد للزيادة السكانية التي تهدد كوكب الأرض بالفقر و الحروب و التلوث . و هم يقدمون حلولا لخفض الزيادة السكانية منها تأخير الزواج ، و استخدام وسائل منع الحمل ، و رفع مستوى التعليم .

و لما كان التعليم من الوسائل المقترحة لخفض الخصوبة من طرف المفكرين القدامى و المحدثين، لهذا قمنا ببحث حول دور التعليم في تنظيم الأسرة لإزالة بعض الغموض في هذا المجال من جهة و لمعرفة مصداقية بعض نظريات السكان التي تقترح تنظيم الأسرة بالتعليم كحل للمشكلة السكانية . و كان أس هذا البحث نظرية أفلاطون التي تقترح رفع سنوات التعليم إلى 25 كأدنى حد للحد من الزيادة السكانية كطريقة طبيعية لخفض السكان إضافة إلى استخدام الإجهاض. و قد حاولت أن أقدم بحثا في ميدان تنظيم الأسرة لمعرفة ما إذا كان التعليم له دور في خفض الزيادة السكانية و ساعد على تنظيم الأسرة في القرن العشرين و بداية القرن الواحد و العشرين و اقترحنا عنوانا له هو : **" دور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية "** .

---

(1) عبدالرحمن السويد : مقترح لإنشاء وكالة مساعدة لتعزيز الصحة دون اعباء مالية مباشرة . الموقع الإلكتروني : جريدة الرياض . الثلاثاء 9 شوال 1427هـ - 31أكتوبر 2006م - العدد 14008
www.alriyadh.com/2006/10/31/article197933.html - 21 k

و قد تم تقسيم البحث إلى قسمين : نظري و ميداني .

أ- **القسم النظري :** و يضم خمسة فصول .

الفصل الأول : و هو مدخل نظري تناولنا فيه إشكالية البحث و عنوانه، و أسباب اختيار المشكلة، و أهمية البحث، و أهدافه ، و الدراسات السابقة و قد اقتصرنا على خمسة دراسات.
نظرنا لأن الكثير من الدراسات يبحث ما يكون لا فيما هو كائن فكانت هذه الخمسة هي من يعبر عما يكون و توزعت بين بلدان كمصر و المغرب و فلسطين و الأردن و اليمن .

أما **الفصل الثاني :** فتتعلق بالجانب المنهجي للبحث و قد أوردنا فيه التساؤلات الكبرى للبحث، و فروض الدراسة ، و تحديد المفاهيم و حدود الدراسة و مجالها ، و عينة البحث، و المنهج المستخدم في البحث و نوع الدراسة، و الأدوات المستخدمة في البحث.

الفصل الثالث : و يتضمن نظريات السكان و علاقتها بتنظيم الأسرة: و هي نظرية أفلاطون و آدم سميث، و نظرية مالتوس و نظرية سادلر و نظرية ماركس و نظرية سبنسر، و نظرية ديمون، و نظرية جيني و نظرية كارسندرز، و نظرية دوكاسترو و نظرية ديفز.

الفصل الرابع : و يتناول مفهوم الأسرة و أشكالها و تطورها و الأسرة الجزائرية و أشكالها و خصائصها.

الفصل الخامس : و يتناول مفهوم التعليم العالي و تنظيم الأسرة و أسباب تنظيم الأسرة، و فوائد تنظيمها و وسائل تنظيمها و تأثير التعليم العالي على تنظيم الأسرة .

الفصل السادس : و تناولنا فيه القسم الميداني و تضمن تحليل النتائج و تفسيرها ثم نتائج البحث المتعلقة بالفرضيات و مدى مطابقة نتائج البحث لها ثم النتائج العامة للبحث ثم خاتمة البحث و توصياته.

الفصــــــــل الأول /

المدخـــــل النظــري للبحـــــث

تمهيـــد

1-1- إشكالية البحث و عنوانه

2-1- أسباب إختيار مشكلة البحث

3-1- أهميـــة البحـــث

4-1- أهـــداف البحـــث

5-1- الدراســـات السابقـــة :

أ- الدراســـة السابقــــة الأولى

ب- الدراســـة السابقـــة الثانيـــة

جـــ- الدراســـة السابقـــة الثالثـــة

د- الدراســـة السابقـــة الرابعـــة

هـــ- الدراســـة السابقـــة الخامســـة

و- مناقشــــــة الدراسات السابقة

ي- ما استفيد من الدراســـات

ز – الخـــــلاصـــــة

1.1 إشكالية البحث و عنوانـــه :

لما كان تنظيم الأسرة فرض ذاتـــه في كثير من دول العالم منذ أواخر القرن (التاسع عشر)، و زادت أهميته منذ الحرب العالمية الثانية، و تبنته كثير من الدول في سياستها التنموية، و باركته الأمم المتحدة و رصدت له إعانات مالية و بشرية و عقدت له العديد من المؤتمرات، لفرضه كواقع يهم البشرية ككل.

و قد أصبح في بعض الدول قضية إلزامية للأسرة كما هو الحال في الصين. و رغبت فيه دول عربية و إسلامية، و قد كانت معادية له في الماضي كما هو الحال في الجزائر، حينما كانت تنتهج النظام الاشتراكي، فقد كان المعسكر الاشتراكي يعتبر تنظيم النسل سياسة استعمارية رأسمالية، فالتخطيط و التنظيم يجب أن يكون للاقتصاد لا للمولودين. فالمشكلة السكانية ليس سببها زيادة السكان و لكن سببها جشع الرأسمالية، بحيث تتجمع الثروة و الغنى في أيدي قلة من الناس. و تتقاسم الأكثرية الفقر.

غير أن الواقـــع فرض نفســـه. فاقتنعت معظم الدول بضرورة خفض السكـــان، و المباعدة بين المواليد و حتى بتحديد النسل، كحل للمشكلة السكانية. و قد اهتمت الجزائر منذ منتصف الثمانينات بضرورة تنظيم الأسرة وأطلقت حملة لأجل ذلك في 1985/01/20م. وقامت بزيادة فتح مراكز للطفولة و الأمومة و تزويدها بمرشدين في تنظيم الأسرة و تقديم وسائل منع الحمل مجانا.

و صاحب تلك العملية من ذلك اليوم و إلى الآن انخفاض في عدد المواليد و تناقص في خصوبة المرأة الجزائرية. فعلى سبيل المثال : كان متوسط الخصوبة (07.3) أطفال للمرأة، عام 1970م ، و في عام 1992 م ، (03.6) طفلا، أما في عام 2002م (2.0) طفلا [1]

و حسب (ويكيبيديا : الموسوعة الحرة – Wikipedia)، فإن معدل إنجاب المرأة

1) Madame Ziani Drid Fatima et seffari miloud.Ziani Belkacem : LA FAMILLE ALGERIENNE ENTRE TRADITION ET MODERNITE 2005
http://iussp 2005.princeton.edu/download.aspx ?submissionld=50843

الجزائرية عام 1970 كان (07.4) طفلا.أما في عام 2007م فهو (01.86) طفلا [1]

و إذا علمنا أن الجزائريات المستخدمات لحبوب منع الحمل في (الستينات)، (10%)، أما في عام 2006 فنسبتهن (60%) [2]

و إذا ربطنا بين انخفاض خصوبة المرأة منذ السبعينات إلى الآن باستخدامها لوسائل منع الحمل من جهة . و بانخفاض نسبة الأمية في الجزائر، لاسيما عند النساء. لوجدنا تبريرا لذلك .

فقد سجل إحصاء السكان الأول في الجزائر عام 1966 أن أمية الذكور (60.30 %)، و أمية الإناث (85.40 %) .

أما إحصاء السكان لعام 1998 م فكانت فيه أمية الذكور (31.90 %)، و أمية الإناث (40.27 %)، أي بمتوسط (23.65 %) عند الجنسين. و في عام 2005 فقدرت بنسبة (21.36 %) عند الجنسين [3]

لهذا نتساءل هل اقتناع الأسرة الجزائرية بضرورة تنظيم الأسرة، و ممارسته بالفعل يعود إلى جهود الدولة و وزارة الصحة و مراكزها؟. هو سبب انخفاض المواليد و خصوبة المرأة ؟ أم يعود إلى تعميم التعليم عند الجنسين؟ فأثر في تأخير الزواج من جهة و خفض من نسبة الأمية فزاد وعي المرأة تجاه تنظيم الأسرة .

لهذا كانت إشكالية بحثنا " هل للتعليم دور في تنظيم الأسرة " ؟ و لما كان التعليم العالي أطول و أكثر تأثيرا في الخصوبة و تأخيرا للزواج و أبعد أثرا في إكساب الوعي لذلك قررنا أن يكون موضوع بحثنا هو : " ***دور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية*** " .

---

1) ويكمبيديا، الموسوعة الحرة:سكان الجزائر2008

http://iussp2005.princeton.edu/download.aspx?submissionld=50843
http://ar.wikipedia.org/wiki/سكان-الجزائر-2078K

2) Algérie.actudz.com : Algérie : 60 % Algériennes prenant la pilul 09/12/2006.
http ://Algérie.actudz..com/article1208.html-31k

3) عبد الحق عباس : الجزائر ترفع التحدي – عام 2007 سنة لمحو الأمية .
1427/09/30 هـ

www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=1571-42k

2.1 أسبـــاب اختيـــار مشكلـــة البحـــــث :

لكل بحث دوافعه و أسبابه .فلا بد أن تتخمر فكرة البحث في ذهن الباحث فتنبجس عنها إشكالية البحث ، و أهم الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار موضوع البحث :

" دور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية " مايلي :

أولا : كان لتدريسي للفلسفة لسنوات عديدة فضل في الإطلاع على الفكر الفلسفي اليوناني القديم. و قد إسترعى انتباهي الفيلسوف (**أفلاطون** : 427 – 347 ق م) الذي اقتـــرح حـــلا للمشكلة السكانيـــة في كتابـــه : " **الجمهورية الفاضلة** " ، بأن يؤخر سن الزواج عند الجنسين باستخدام التعليم و إجبار الشباب على الدراسة حتى سن (25 سنة)، و هكذا تنخفض الخصوبة و يقل الإنجاب. ثم كان نفس الاقتراح الذي وجدته عند (**مالثوس 1766 م-1834 م**) عند اطلاعي على نظريات السكان، و الذي نادى باستخدام حلول لمواجهة المشكلة السكانية و التضخم السكاني الذي سيهدد مستقبل البشرية. بأن يعمم التعليم عند الجنسين حتى يتأخر الزواج فيقل الانجاب .

لهذا اخترت أن أدرس **" تأثير التعليم العالي على تنظيم الأسرة "**

ثانيا : من خلال الملاحظة الميدانية بالحي الذي أقيم فيه بمدينة (باتنة) و هو حي (500 مسكن) و غالبيته من ذوي المستوى الجامعي و التعليم العالي استرعى انتباهي قلة أفراد أسرهم، ففي المتوسط (**ثلاثة**) أطفال لكل أسرة بينما الملاحظ في الأحياء الشعبية الأخرى أكثر من ذلك. فعزت قلة أفراد أسر الجامعيين إلى عامل التعليم.

ثالثا : التحقق من صدق بعض نظريات السكان القائلة بأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي و العلمي قل الإنجاب كنظريـــة أفلاطـــون، و مالثـــوس، و سبنسر (1820-1903) و أرسين ديمون (1849-1902)، و كنجزلي ديفر (1908-1997 م)

رابعا : لما كان ذو المستوى الجامعي ، و لا سيما العالي منه أوعى بإيجابيات و سلبيات الإنجاب سواء أكان عاديا أو مفرطا لهذا انصبت الدراسة عليهم لمعرفة واقعهم الإنجابي.

خامسا : إن البداهة توحي أن الفرد كلما تقدم في السن تقلصت فترة الإنجاب و قلت خصوبته، و لا سيما عند المرأة. و هو ما يلاحظ عند الجامعيين الذين يمضون فترة أطول في الدراسة على حساب فترة الإنجاب.

سادسا : الرغبة في معرفة ما إذا كان صاحب التعليم العالي على الخصوص و المتعلم على العموم أوعى من غيره بأمور الإنجاب و وسائل تنظيم الأسرة و تأثره بما يدعو إليه المجتمع الدولي من ضرورة لتنظيم الأسرة أو تأثره بثقافة أرباب الأسر و ثقافتهم في الدول الغربية.

سابعا : أردت التنبيه إلى أن المستقبل سيكشف عن علم و ميدان جديد، و هو " **علم تنظيم الأسرة** " . كما نبه ابن خلدون إلى " **علم العمران البشري** "

و إن اتضحت معالم تنظيم الأسرة من الناحية البيولوجية و الطبية، فهو لم يتضح من الناحية الاجتماعية.كعلم له قوانينه الخاصة.و يريد الباحث هنا أن يسهم على الأقل في تحفيز من يبحث في هذا المجال و يكشف عن " **علم تنظيم الأسرة** ".الذي يهم أمره العلماء و السياسيون و المخططون التنماويـــون و أرباب الأسر.

3.1 أهميــــة دراســــة مشكلـــة البحـــث :

يتوقع الباحث أن يكون لهذه الدراسة أهمية علمية و عملية تتجلى في الأمور الآتية :

أولا : هذه الدراسة قد تضيف جديدا إلى رصيد المعرفة في مجال تنظيم الأسرة، فإن لم يكن لطلاب العلم و ذوي الاختصاص، فعلى الأقل لمن أراد أن يعرف شيئا عن تنظيم الأسرة و كيفية مساهمة التعليم في ذلك. كما نتمنى أن تكون قاعدة و أُسّا لبحوث أكثر نضجا و أبعد غورا . لاسيما و أن بحوثا من هذا النوع قليلة إن لم نقل أنها نادرة، مقارنة ببلدان أخرى لها اهتمام بهذا المجال . و إن كانت هناك بحوث في تنظيم الأسرة باستخدام موانع الحمل البيولوجية و الطبية . فإننا لم نَــقـُــفْ على بحوث تتناول أثر التعليم العالي في تنظيم الأسرة.

ثانيا : لاشك أن هذا البحث سيسد نقصا و يوصد ثغرة في مجال تنظيم الأسرة، و قد يفتح بابا للإلتفات نحو ما للتعليم من أهمية في تنظيم الأسرة سواء بتأثيره المباشر أو غير المباشـــر. و توظيف النتائج في مصلحة الفرد و المجتمع و الهيئات التي لها علاقة بالأمر.

ثالثا : نعتبر هذه الدراسة مهمة لأنها تبحث عن موضع ببلد أهمل موضوع تنظيم النسل و الأسرة و لم يستدرك الأمر إلا في منتصف الثمانينات.بينما نجد بلدانا عربية كمصر اهتمت بهذا الموضوع في الثلاثينات من القرن الماضي.

رابعا : نتوقع أن ينتشر التعليم و يزداد انحسار الأمية في الجزائر و أن يدفع إلى خفض خصوبة المرأة و يقلص من حجـــم الأسرة الجزائريـــة.و هذا يفيد المنظرين و المخططين في مجال التنمية الاجتماعية و الاقتصاديـــة و السياســـة و العلماء الديمغرافيين و المصلحين الاجتماعيين باستخدام التعليم علاجا للمشكلـــة السكانيـــة و تنظيم الأسرة و كشف العلاقة بين التعليم و الإنجاب عكسا و طردا.

خامسا : قد تبرز هذه الدراسة بعض العوامل التي أدت إلى انخفاض المواليد و قلة الإنجاب و تراجعه و لا سيما عند الأسرة الجزائرية منذ الربع الأخير من القرن العشرين و إلى اليوم. (ماي 2008 م)

سادسا : يعتبر موضوع تنظيم الأسرة بالغ الأهمية لدول العالم النامي كعلاج لمشاكل السكان و الأســـرة، و هو في ذات الوقت كنصيحة و دعم محبذ من طرف الدول المتقدمة نحو الدول النامية و تتضح الأهمية من ذلك حينما نلاحظ أن الأمم المتحدة هي التي تسانده ماديا و معنويا.

و في الجزائر اتضحت أهمية و ضرورة تنظيم الأسرة حينما أطلقت أول حملة تحسيسية وطنية للحد من الولادات في العشرين من شهر جانفي عام 1985 م

4.1 أهداف البحث :

لا قيمة لبحث لا يطمح إلى تحقيق أهداف و تجسيد غايات فهي من يحفز الباحث على بذل الجهد و يحيي فيه الأمل و يقوي الإصرار و الاستمرار لبلوغ الأهداف فإذا اتضحت هانت المتاعب و سمت الهمم. و من الأهداف التي تنشدها هذه الدراسة مايلي :

1- السعي إلى معرفة تأثير التعليم على حجم الأسرة و خصوبة الزوجين.
2- محاولة الكشف عن الفوارق في الإنجاب بين المتفاوتين في المعرفة العلمية و التعليم من جهة و بين المتعلمين و الأميين من جهة أخرى.
3- معرفة وسائل منع الحمل المستخدمة في تنظيم الأسرة أهي طبيعية أم طبية، أم معا؟ و هل الإنجاب يخضع لتخطيط و تنظيم أم لعفوية ؟
4- معرفة إتجاه الزوجين نحو الأبناء هل يفضلون الكثرة أم القلة و أي الجنسين أرغب فيه و لماذا ؟
5- معرفة مدى وعي المتعلم و الجامعي لموضوع تنظيم الأسرة و ما مدى تأثير الثقافة الجامعية على ذلك؟.
6- تأكيد أو نفي بعض آراء علماء السكان في الزيادة السكانية و تنظيم الأسرة.
7- إشباع الروح العلمية لباحث هذا الموضوع من أجل معرفة الحقيقة ذاتها . و هذه الروح هي الدافعة إلى إثارة فضوله نحو موضوع الدراسة، هل للتعليم العالي دور في تنظيم الأسرة و في تقليل الإنجاب، أم مجرد تخمين ؟
8- التدرب على البحث العلمي، و محاولة اكتساب وسائله لتعميق معارف الباحث و استنهاض مكامن نشاطه للارتقاء بأفكاره و توجيهها نحو السداد، فإن لم يفد غيره فعلى الأقل أن يفيد نفسه.

5.1 الدراســات السابقـــــة :

أ - الدراســــة السابقــة الأولــــى :

قام (**زيدان عبد الباقي**)[1] بدراسة عنوانها : " القيم و المباديء و المعايير و السنن الاجتماعية التي تحكم السلوك الإنجابي "، بمدينة (القاهرة)، حيث تمت الدراسة على الحيين : السادس و السابع المجاورين " لكلية البنات "

و مدة الدراسة امتدت من : يناير 1974 حتى مارس 1974م.

أما نوع الدراسة فكانت مسحية ميدانية للحيين المذكورين بمدينة القاهرة.

و الأهداف الرئيسية للدراسة هي :

1- التعرف على القيم و المباديء و المعايير و العادات و الأعراف و التقاليد التي تحكم السلوك الإنجابي في المجتمع المصري في ذلك الوقت .

2- الربط بين مناهج البحث الاجتماعي من جهة و علم السكان من جهة أخرى و تنظيم الأسرة من جهة ثالثة .

أما التساؤلات الكبرى للبحث التي طرحتها إشكاليته فيمكن إيجازها فيما يلي :

أ- هل فهم السلوك الإنجابي و دوافعه تمكن من توجيهه و أهداف و مصلحة المجتمع .

ب- هل معرفة الفروق الفردية من قرارات و مهارات و دوافع و أساليب تفكير يمكن تعميم نفعها على الأفراد و المجتمع ؟

جـــ-هل الإعلام الشعبي و الدعاية الشعبية أكثر تأثيرا من الإعلام الرسمي في مجال تنظيم الأسرة ؟

د- هل يمكن الإعتراف بوجود تأثير متبادل بين السلوك الإنجابي للفرد و السياسة السكانية؟

أما فرضيات الدراسة (البحث) فهي :

أولا : تنظيم الإنجاب تحكمه عوامل دينية و اجتماعية و صحية و بالتالي لا يتحقق إلا باقتناع ديني و اجتماعي و بأساليب شخصية و جماعية .

1) زيدان عبد الباقي : أسس علم السكان ، مكتبة النهضة المصرية .1976.ص 151-184.

ثانيا : أنشطة الجهاز التنفيذي لتنظيم الأسرة ذات فعالية محدودة في الأحياء الشعبية رغم حاجتها إليها.

ثالثا : عدم توافر خدمات تنظيم الأسرة في الأحياء الشعبية بعكس غيرها من الأحياء الراقية.

أما مفهوم تنظيم الأسرة الإجرائي عند زيدان عبد الباقي فهو :
جميع مجهودات الأسرة لإنجاب قليل أو كثير من الأبناء، و هو أحد الحلول المناسبة لمشكلة الزيادة السكانية و ما يمكن أن تحدثه من أزمات الجوع).

أما عينة البحث فهي عشوائية منتظمة و بنسبة (10%) من مجتمع البحث المقدر بــ : (16000) سيدة تتراوح أعمارهن بين (16-48) سنة.

و المنهج الذي استخدمه في البحث هو المسح الاجتماعي بالعينة، و تم الاستعانة بفريق من الباحثين الذين تم تدريبهم و جمعوا المعلومات بالاستبيان عن طريق المقابلة.

أما الصعوبات التي واجهته فهي :

(1) عاني من البيروقراطية الإدارية، فقد انتظر شهورا للحصول على إذن من السلطات للقيام بالبحث.
(2) تفريغ البيانات تم يدويا و استعان بطالبات جامعة الأزهر، إلا أنه واصل العمل في صيف (1947م) بمفرده فلم ينعم بالعطلة الصيفية كغيره من الأساتذة.

و أهم النتائج التي توصل إليها هي :

01- نسبة أفراد العينة من الأميات تمثل (54 %) و من أسر فقيرة و مدخول محدود
02- غياب مكاتب رعاية الطفولة و الأمومة و جهل أفراد العينة لأي فكرة عن تنظيم الأسرة
03- وافقت نسبة (76 %) من أفراد العينة على فكرة تنظيم الأسرة
04- نسبة 27 % من أفراد العينة أنجبن المولود الخامس و الطريق مازال مفتوحا لرغباتهن
05- غياب وسائل منع الحمل عند المبحوثات، و (66 %) منهن ينظمن إنجابهن بوسائلهن الخاصة، دون إشراف طبي رسمي.
06- نسبة (50 %) اقتنعن أن الدين يتعارض و تنظيم الإنجاب
07- نسبة (66 %) من أفراد العينة ترين أن الدافع لهن لتنظيم الأسرة هو الفقر.

08- تأثرت نسبة (60 %) بكثرة الإنجاب لدوافع القيم و الأعراف الموروثة

09- نسبة (100 %) يرين أن التعليم الجامعي يجب أن يكون للذكور، و نسبة من يراه للإناث (70 %) .

10- الوسيلة الإعلامية الوحيدة لتنظيم الأسرة عند أفراد العينة هي الراديو، و غياب دور وكالات تنظيم الأسرة .

11- نسبة (73 %) يستخدمن أقراص منع الحمل.

تقييـــم للدراســـــــــــة

- تبين نتائج البحث أن عينة الدراسة كانت من الأميات و من الأحياء الفقيرة، و أثبت ذلك: جهلهن للوسائل الحديثة لمنع الحمل و لمراكز رعاية الطفولة و الأمومة.
- هناك تناقض بين بعض نتائج البحث كما هو الحال بين النتيجة الثالثة التي تقـــول : باقتناع (76 %) منهن بفكرة (تنظيم الأسرة)، و النتيجة السادسة التي نقول : بأن (50 %) مقتنعات بأن الدين يتعارض مع تنظيم الأسرة.
- بعض النتائج تعبر عما يجب أن يكون لا عما هو كائن و موجود كما في النتيجة الثالثة.
- إستخدام المقابلة في الإستبيان يحرج المبحوثات و يدفعهن إلى مجاراة الباحث. و لكن لا مفر من ذلك ما دام المبحوثات أميات.
- ما دامت أهداف البحث هو الوقوف على المعايير و القيم و العادات التي تحكم السلوك الإنجابي في المجتمع المصري : فلماذا اختيرت عينة من وسط فقير و أمي؟

أما إيجابيات البحث فهي :

أ- إصرار الباحث على الهدف العلمي رغم الصعوبات البيروقراطية التي واجهها.

ب- لعالم الإجتماع دور في إبراز المشكلات الاجتماعيات و تشخيص الآفات . أفضل من الإعلام الرسمي، و من الهيئات المكلفة بتقديم الخدمات للمواطنين.و هو ما هدف إليه الباحث.

جـــ- بين أهمية وسائل الإعلام في تنظيم الأسرة و التي يجب أن تستغل

د - توصل إلى نتيجة ضمنية أن الأمية عائق لتنظيم الأسرة.

ب ــ الدراسة السابقة الثانية :

قام كل من (**المختار الهراس**)، و (**إدريس بن سعيد**) [1]بدراسة ، و كان عنوانها : " **الثقافة و الخصوبة، دراسة في السلوك الإنجابي بالمغرب** " ، و كان تاريخها :

في عام (1993 م)، بمدينة الرباط و الريف المغربي بالمملكة المغربية.

و أجريت في الصيف [و لم يحددا كم شهرا استغرقت]

أما نوع الدراسة فهي مسحية ميدانية .

و من أهداف الدراسة ما يلي :

1- محاولة الإجابة عن اهتمام و تساؤلات الباحثين لما لاحظناه من تحول في وضعية المرأة و العائلة و نزوح الريفيين إلى الحضر، إذ كانت نسبة الحضريين في بداية الستينات تمثل (30 %) و في منتصف التسعينات أصبحت (91 %) .

2- معرفة أثر النزوح على وضع المرأة و عملها و قيمها ، و أثر ذلك على النمو الديمغرافي، و خصوبة المرأة.

أما إشكاليات البحث و تساؤلاته الكبرى فيمكن صياغتها كالآتي :

- هل السلوك الإنجابي تفاعل مجموعة عوامل اقتصادية و أسرية و عقائدية و دينية و ثقافية ضمن مسار تاريخي يحدد خلالها موقفه من السلوك الإنجابي ؟ و ينتج عن هذا التساؤل مايلي :

أولا : الإسلام يملي موقفا على الرجال و النساء نحو الخصوبة

ثانيا : الثقافة تشمل الممارسات و المواقف في الحياة و لها تأثير في الخصوبة.

ثالثا : وضعية المرأة و العائلة و حاجاتها الاقتصادية و الاجتماعية تحدد اتجاهها نحو الخصوبة

أما فرضيات الدراسة فكانت غير مصاغة بدقة و قد استخلصناها من سياق اللفظ و قد كانت موزعة على عدة صفحات.و هي كما يلي :

1) المختار الهراس، و إدريس بنسعيد : الثقافة و الخصوبة، دراسة في السلوك الإنجابي . ط.1.دار الطليعة للطباعة و النشر. بيروت . 1996 م.

الفرضيـــة الرئيسيـــة : كيف تتمفصل و تتفاعل المكونات السوسيوثقافية لتؤثر في السلوك الإنجابي بالمغرب ؟

الفرضيـــات الفرعيـــة : - التأثر بالخطاب الديني يؤثر في الخصوبة.

- الرغبة في إنجاب الذكور يزيد في خصوبة المرأة
- الزواج المبكر يرفع خصوبة المرأة و يكثر الإنجاب.
- البيئة الريفية لها دور في زيادة خصوبة المرأة
- انتشار الأسرة الممتدة يشجع على الإنجاب و يرفع من خصوبة المرأة

لم يحدد الباحثان مفاهيم الدراسة سواء ما تعلق بمعنى تنظيم الأسرة أو بمفهوم الصحة الإنجابية . ربما يعتقدان أنهما يخاطبان الأوساط الثقافية العليا ببحثهما و لا يحتاج ذلك إلى تحديد لمفهوم تنظيم الأسرة و الصحة الإنجابية لتعامل هذه الأوساط مع بحوث من هذا النوع.

أما عينة البحث فقدرت بـــ : (400) أسرة نصفها من مدينة الرباط و النصف الآخر من الريف المغربي بإقليم (شفشاون، و تنقوت و بني أحمد الشرقية) من الذكور و الإناث التي تتراوح أعمارهن بين (16 -49) سنة، و كانت العينة مقصودة، فقد تم اختيار الفئات الأقل دخلا و الأكثر فقرا من الشرائح الدنيا من الطبقة الوسطى لتأثرها بالخطاب الديني [حسب قول الباحثين]، كما أن الخصوبة تهم الباحث.

أما نوع المنهج فاستخدم المنهج الوصفي معتمد على المسح الميداني بالعينة المقصودة.

أما الأدوات المستخدمة فهي الاستبيان بالمقابلة الفردية و قد تم ترميز الأسئلة و معالجتها إعلاميا، كما تم الاستعانة بذوي الخبرة في مجال البحوث لجمع البيانات.

أما الصعوبات التي واجهت الباحثين فهي :

(أ) موضوع الخصوبة و الإنجاب يعتبر مساسا بشرف العائلة في الأوساط الشعبية الأمية و الريفية . و لذلك فالمعلومات يصعب الحصول عليها، مع صعوبة التحقق من موضوعيتها و دقتها.

(ب) تحفظ المبحوثونين في تصريحاتهم لاعتقادهم أن الباحثين تابعان للسلطة و لا سيما إذا تعلق الأمر بالدخل خوفا من فرض الضرائب عليهم .

أما أهم نتائج البحث فهي :

(1) متوسط الأطفال في الأسرة الحضرية مرتفع فالعدد المرغوب فيه لم يتم بلوغه بعد. فمتوسط الإنجاب هو (05.30) طفلا للأسرة. و المرغوب فيه عند الأمهات هو (08.79) طفلا، و المرغوب فيه عند الآباء هو (10.24) طفلا ، أما الأسرة الريفية فمتوسط إنجابها (06.38) طفلا و المرغوب فيه عند الأمهات هو (11.77) طفلا، أما عند الآباء فالمرغوب فيه (12.69) طفلا.

(2) نصف أفراد العينة (50 %) لا يتعدى الفارق بين الطفل الأخير و السابق له (24 شهرا) [أي أن المرأة تحمل في عامها الأول بعد الوضع].

(3) هناك علاقة بين الإنارة و النوم المبكر، و بالتالي كثرة الإنجاب. فالريفيون لا تتوفر لديهم الإنارة الكهربائية و عند الحضريين يفتقدها (50.5 %)

(4) إنتشار الزواج المبكر سمة سائدة، فقد تزوج (73.60 %) من النساء قبل تجاوزهن الثامنة عشر سنة.

(5) ما زال طابع الأسرة الممتدة سائدا، فالأسر الريفية التي تضم الأجداد نسبتها (63 %)، و في عينة الحضريين نسبتها (43.8 %)

(6) عمل المرأة يعارضه أكثرية الريفيين فنسبة من يؤيده منهم (41.7 %)، و نسبة من يؤيده من الحضريين (57.8 %).

(7) تعليم المرأة العالي غير مهم. فنسبة (43%) من الذكور يرغبون أن يقتصر تعليمها على محو الأمية، لا على العمل، و نسبة من يرى ذلك من الإناث (34.9 %).

(8) يعتبر الأبناء الذكور سندا لآبائهم في الشيخوخة، فنسبة من يرى ذلك من الرجال (75.4 %)، و من النساء (60.5 %). و هذا ما يرغب في إنجاب الذكور.

(9) هناك جهل أو عدم اهتمام بوسائل تنظيم الأسرة. فنسبة من يجهل الوسائل المفضلة، عند الريفيين (81.6 %) من النساء و نسبة من يجهلها عند الرجال (62.6 %)، و عند الحضريين من النساء (18.4 %) و عند الرجال (14.1 %).

(10) يعتقد أفراد العينة المبحوثة أن تنظيم الأسرة يهم السلطة و هذا يفشل سياسته.

تقييـــم الدراســـــــــة

(1) فرضيات البحث غير مصاغة بدقة فهي موزعة على صفحات الدراسة بغير انتظام و استخلصناها ضمنيا. و لم يذكرها الباحثان بالعبارة الصريحة على أنها فرضيات، فالفرضية الأولى موجودة في (ص 18)، و الثانية في (ص 28)، و الثالثة في (ص 41)، و الخامسة في (ص 65).

(2) لم يحدد الباحثان مفهوم الخصوبة، و تنظيم الأسرة و الصحة الإنجابية ، ربما يعود ذلك إلى اعتقادهما أن هذه المصطلحات أصبحت معروفة في الأوساط الثقافية، فهم يكتبون للمثقفين.

(3) يغلب على البحث الطابع الفلسفي، كما يلاحظ في أسلوبه التأثر بالفكر الاشتراكي من خلال استخدام المبحوثين لعبارات مثل : الإسلام الراديكالي، والخطاب الديني ، و هذا يفقد الموضوعية و يوحي بالإنحياز، و البحث العلمي يجب أن يكون حياديا و صاحبه متميز بالروح العلمية.

(4) نشكك في النسب الواردة في البحث و لا سيما نسبة من يجهل الوسائل المفضلة في تنظيم الأسرة فكانت نسبة جهل النساء أعلى من نسبة جهل الرجال ، مع أن موضوع الصحة الإنجابية و تنظيم الأسرة و وسائلها. تهم المرأة و هي أعرف بها من الرجل. و لا سيما أن و أن هذا الجهل تعلق بدراسة أجريت سنة (1993 م) فلو أجريت في السبعينات لكان الجهل مبررا.

أما إيجابيات الدراسة فهي :

أ- حاولت الدراسة أن تجيب على تساؤلات الدراسة و فرضياتها باستخدام المقارنة بين الريف و الحضر. و لا شك أن إجراء الدراسة في الريف و المناطق الجبلية و ظروفها الصعبة ينبئ بأن الهدف العلمي و معرفة الحقيقة حاضران

ب- أبرزت الدراسة الهوة الشاسعة بين الريف و الحضر و ما يعانيه أهل الريف من غياب الخدمات كالكهرباء .و غياب الترفيه و سيادة النوم المبكر.

جـــ- رغبة إنجاب الرجال أكثر من 12 طفلا و الذي كشف عنه البحث يبين جزء من اللامسؤولية و عدم التفكير في مستقبل الأبناء و سيادة مبدأ التواكل عند أفراد العينة.

ج ــ الدراسة السابقة الثالثة:

قام (**سفيان نبيل**) بدراسة عنوانها[1] :

" **التغير القيمي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز** "

و قد تم الإنتهاء منها في عام (1999 م)

أما مكان إجرائها هو " جامعة تعز " بالجمهورية اليمنية

و مدة الدراسة دامت ثلاث سنوات بحيث انطلقت في عام (1996 م) و انتهت في عام (1999 م)

و نوع هذه الدراسة تتبعية وصفية تطورية خلال ثلاث سنوات

أما أهداف الدراسة فيمكن إيجازها فيما يلي :

1- التعرف على طبيعة التغيرات التي أحدثها التعليم العالي في ست قيم عند طلبة علم النفس في جامعة تعز، و القيم الست هي :

أ- **القيمة النظرية** : و تعني تقدير الشيء و الحكم عليه اعتمادا على التأمل العقلي و إدراكه لجوهر الأشياء كما تدرك لا كما هي في الواقع .

ب- **القيمة الاجتماعية** : و تعني تقدير الشخص و ميله إلى من يحبهم أو يتعامل معهم و كيف ينظر إليهم كغايات لا كوسائل .

جـ- **القيمة الاقتصادية** : و تعني تقدير الأشياء وفقا لمنافعها من حيث المكسب و الخسارة و كيف يُعتمد على المحيط كوسيلة للثروة و تنميتها و ما يتطلب ذلك من عمليات إقتصادية : الإنتاج، و التسويق، و الإستثمار.

د- **القيمة الجمالية** : و تعني تقدير الأشياء وفقا لشكلها و تناسقها و تقدير ما هو جميل في الأشياء . و لا يشترط في الشخص أن يكون فنانا .

هـ- **القيمة السياسية** : و تعني تقدير ميول الشخص نحو الحصول على القوة و الوصول إلى مركز القيادة و الرغبة في السيطرة و السلطة و النفوذ و حب الشهرة .

1) سفيان نبيل : التغير القيمي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز ، دراسة تتبعية عبر ثلاث سنوات .2006
www.bafree.net/nabil/bohouth/s 3 htm.

و- **القيمة الروحية(الدينية):** و تعني تقدير النظر إلى الموضوعات الدينية و الروحية عند الشخص و اهتمامه بالقيم المثالية و التفكير في الغيبيات و الميتافزيقا (كموضوعات بداية الخلق و أصل الإنسان و مصيره، و خلود الروح ...) .

و عملية التعرف على العمليات السابقة تبدأ منذ التحاق الطلاب بالمرحلة الثانية إلى غاية وصولهم إلى المرحلة الرابعة وفقا لمتغير الجنس (أي تصنيفهم إلى ذكور و إناث)

و الفرضيات التي اعتمدها الباحث في دراسته هي :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في القيمة النظرية لدى عينة البحث وفقا لمتغيري الجنس و المرحلة الدراسية.
2- توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في القيمة الاجتماعية لدى عينة البحث وفقا لمتغيري الجنس و المرحلة الدراسية.
3- توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في القيمة الإقتصادية لدى عينة البحث وفقا لمتغيري الجنس و المرحلة الدراسية.
4- توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في القيمة السياسية لدى عينة البحث وفقا لمتغيري الجنس و المرحلة الدراسية.
5- توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في القيمة الروحية (الدينية) لدى عينة البحث وفقا لمتغيري الجنس و المرحلة الدراسية.

أما مفاهيم الدراسة، فقد حدد الباحث مفهوم القيم إجرائيا على أنه : (ما يقيسه اختبار القيم المطبق في هذا البحث)

أما عينة البحث فحجمها : (196) طالب و طالبة منهم : (89) طالب، و (64) طالبة أختيرو بطريقة عشوائية من مجتمع بحث عدد أفراده (215) طالب و طالبة.

أما المنهج المستخدم في الدراسة فهو المنهج الوصفي النمائي التطوري التتبعي من السنة الثانية إلى الرابعة (أي من عام 1996 إلى عام 1999 م)

و الأداة المستخدمة في البحث هي : اختبار القيم عند (إلبورت، و فيرنون و ليندزي)، المعروف بدراسة القيم و الذي يحتوي مقياسه على 45 سؤالا، مصنفا الشخصية إلى ست قيم و هي (القيمة النظرية ، والاجتماعية ، و الاقتصادية ، و السياسية و الدينية) ، على أساس أن القيمة السائدة هي التي تحدد سمة الشخصية التي يتميز بها الفرد البشري.

أما نتائج الدراسة فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :

(1) حدث تغير في القيم الاجتماعية لدى عينة البحث ، إذ كان متوسطها الحسابي (43.45) عند طلاب المرحلة الثانية و حينما كانوا في السنة الرابعة تراجع إلى (42.59) ، و لم يظهر الأثر على مستوى الجنس . و تأثير ذلك يعود إلى المدرسين و طرق التدريس لمدة ثلاث سنوات.

(2) وُجد تغير في القيم النظرية ، فقد ارتفعت من (39.90) في السنة الثانية إلى (42.75) في السنة الرابعة عند الذكور.

بينما تراجعت عند الإناث من (39.90) إلى (38.10) و برر ذلك الباحث، بأن الذكور أَمْيَلُ إلى التفكير النظري أكثر من الإناث، فدراسات علم التشريح حديثا بينت أن الجانب الأيمن من الدماغ في عملية التفكير يسود عند الإناث و هو خاص بالنواحي الفنية و الجمالية و الخيالية، بينما يسود الأيسر عند الذكور و هو خاص بالتفكير العلمي الموضوعي.

(3) لم يحدث تغير في القيم الاقتصادية و السياسية عند الجنسين.

(4) حدث تغير في القيم الروحية . بحيث تراجعت عند الجنسين فقد كانت في المرحلة الثانية(السنة الثانية) ، (46.80)، أما في السنة الرابعة فتدنت إلى (42.59)، و برر ذلك الباحث بوجود أساتذة متعصبين والمتهمين بالتيار الديني، و كذلك إلى تغير نفسي و بيولوجي عند الطلاب فقد انتقلوا من فترة المراهقة إلى مرحلة النضج، و المرحلة السابقة تتصف بالاندفاع و الانفعال .

(5) حدث تغير في القيم الجمالية فقد تفوقت الإناث على الذكور فقد كانت عند الذكور في السنة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (32.22) و في السنة الرابعة (32.96)، أما الإناث فقد كانت في السنة الثانية (32.22) فأصبحت في السنة الرابعة (36.74) . و برر ذلك الباحث بأن المرأة : أرهف حِسًّا، و أكثر إهتماما بالفن و الجمال و الأناقة و المظهر.

تقييـــــم الدراســـــــــة:

من استعراض هذه الدراسة يتبين لنا ما يلي :

(1) المقصود بالدراسة هو معرفة ما إذا كان للتعليم العالي دور في تغيير القيم سواء بما يأخذه الطلاب من مقررات أو تأثير الأساتذة و المناهج و طرق التدريس و حتى بالتعامل مع الوسط الجامعي المتنوع المتباين . المؤثر في تغير القيم قوة و ضعفا . و قد حدث ذلك بالفعل.

(2) لا شك أن الباحث بذل جهدا . و عانى صبرا فليس من اليسير أن ينتظر الباحث بحثا تتبعيا لمدة ثلاث سنوات إلا أن هناك أمور نتحفظ عليها في هذه الدراسة و منها :

أ- لم يحدد الباحث مفهوم القيم إجرائيا . و لاسيما أن مفهوم القيم من أصعب المفاهيم . بل هي من موضوعات الفلسفية الميتافزيقية التي لم يستطع المفكرون و الفلاسفة فصلها عن الفلسفة عندما حاولوا أن يفصلوا العلم و بعض فروع الفلسفة عنها.

ب- نشكك في تراجع القيم الروحية ، بل كان المفروض أن تنمو و لا سيما أن الجامعة مسرح لتصارع الأفكار و المعتقدات و الأيديولوجيات و الغزو الفكري.

جـــ- نرى أن عينة الباحث لتكون لها مصداقية أفضل أن تتساوى عينة الذكور مع عينة الإناث، و لا سيما و أنها تقيس قيّما تختلف باختلاف الأفراد و الجنس .

د- نرى أن قياس القيم على الطريقة الغربية لا تمكن من معرفة تغيرات القيم التي تحدثها الجامعة و وسطها في الشخصية العربية لأن المقاييس الموضوعة هناك، وضعت وفق وسط حضاري و ثقافي و ديني و أخلاقي و عرقي و أيديولوجي و حتى جسمي و جمالي لمجتمع يختلف عن المجتمع العربي في شخصيته و ميوله و وضعه الاقتصادي و الحضاري فلا بد من مقاييس عربية خاصة بالشخصية العربية .

د ــ الدراســـــة السابقـــة الرابعـــــــة :

قام (**أيمن صوالحة، و كامل المنسي**) بدراسة عنوالها [(1)]:

" مشاركة الرجل في قضايا الصحة الإنجابية في الضفة الغربية "

وذلك في أواخر عام 1999 م (أي في شهري نوفمبر و ديسمبر)

و مكان البحث بقرى و مخيمات و مدن الضفة الغربية أي بمدينة نابلس ، و قرية عصيرة الشمالية و مخيم بلاطة و عسكر شمال الضفة، و مدينة الخليل و قرية إذنا و مخيم الغوار في الجنوب ، و مدينتي رام الله و البيرة ، و قريتي دير بومشعل و بيت ريما و مخيم الأمعري و الجازون من منطقة الوسط.

و مدة الدراسة، دامت ما يقارب الشهر أي من : 1999/11/25 م إلى 1999/12/20 م

أما نوع الدراسة فهي مسحية ميدانية

أما أهداف الدراسة فأهمها مايلي :

1- التعرف على اتجاه الرجل نحو الصحة الإنجابية و الجنسية فيما يخص تنظيم الأسرة للإستفادة منها في السياسيات و الاستراتيجيات و البرامج المستقبلية
2- زيادة وعي الرجل نحو برامج تنظيم الأسرة
3- زيادة مشاركة الرجل في عمليات تنظيم الأسرة
4- إقحام الرجال في صناعة القرارات المتعلقة بالصحة الإنجابية و تنظيم الأسرة
5- الكشف عن المشاكل و المعوقات التي تَحُول دون انخراط و مشاركة الرجل في موضوع الصحة الإنجابية .

أما التساؤل الرئيسي للبحث و الذي هو بمثابة فرضية اعتمد عليها الباحثان فهو : كيف يمكن إدخال الرجال في برامج الصحة الإنجابية و تنظيم الأسرة ؟

---

1) كامل المنسي و أحمد صوالحة : مشاركة الرجل في قضايا الصحة الإنجابية . مركز الدراسات .أمان . 10/أيلول (سبتمبر)/2005م
www.amanjordan.org/aman-studies/wmview.php?art/d=740

أما مجتمع البحث و عينته ، فقد تم اختيار الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين (15-44) سنة و متزوجون و مقيمون بالضفة الغربية و عدد أفراد العينة (220) التي تم اختيارها من مناطق الضفة الغربية : من الشمال، و الوسط، و الجنوب، من مدن و قرى و مخيمات و التي سبق ذكرها .[لم يحدد الباحثان نوع العينة أ عشوائية أو منتظمة؟ ...]

أما الأداة المستخدمة في جمع البيانات فهي الاستمارة بالمقابلة و قد أعد الإستمارة مختصون في الصحة الإنجابية و تنظيم الأسرة، و تمت الاستفادة من استمارات العديد من المسوح في الصحة الإنجابية و تنظيم الأسرة و المسوح الديمغرافية . و الإستمارة ثلاثة أقسام :

الخلفية الديمغرافية و الإجتماعية و الاقتصادية : كالعمر و المستوى التعليمي و الزواج المبكر و دخل الزوجين.

و تم استخدام الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات و منها (شاشة إدخال spss)

أما أهم نتائج الدراسة فهي :

1- هناك تأثير للتعليم على تأخير الزواج ، فالرجال الذين لديهم تعليم إعدادي فما دون، متوسط عمر الزواج عندهم 20 سنة، و من له نفس المؤهل عند النساء ، متوسط عمر الزواج عندهن 18 سنة
أمـــا الذكـــور الذين يحملـــون شهـــادة دبلـــوم فأكثر فعمر الزواج عنـــدهم 26 سنـــة ، و عنـــد الإناث 21 سنة
2- الرجال المؤيدون للزواج المبكر للفتاة نسبتهم (28.3 %) و الذين لديهم مستويات دنيا أكثر تشجيعا له، بينما قاطنوا المدن أقل تشجيعا . أي نسبتهم (23.6 %)
3- عمل المرأة تؤيده نسبة من الرجال مقدارها 74.9 % . أما نسبة المؤيدين له من المستويات العلمية العليا على الخصوص (83.9 %). و ذلك لحالة الفقر المنتشرة هناك.
4- هناك تلهف نحو الإنجاب : فنسبة من يرونه أنه لا يمكن الانتظار بعد الزواج أكثر من تسعة شهور(45.7 %)، و الذين يرون الانتظار بين (10-15) شهر نسبتهم (35.9 %)
5- المجتمع الفلسطيني ذكوري . فنسبة من يرى أنه لا يهم وجود ذكر بين المولودين، و أنه لا فرق بين الذكر و الأنثى (05.4 %) فقط.

6- نسبة من اهتم ببرامج تنظيم الأسرة و يتابعها على الراديو، أو التلفاز من أصحاب الشهادات العليا (47.3 %) ، و من الحاصلين على الابتدائية و ما دون و من الأميين تتابعها نسبة (25.0 %)

7- نسبة (71.2 %) من الرجال ناقشوا زوجاتهم في عدد الأولاد الواجب إنجابهم.

تقييــــم الدراســـــــة:

(1) بينت هذه الدراسة تأثير التعليم على تأخر الزواج و بالتالي قلة الخصوبة . كما بينت من جهة أخرى أن انخفاض مستوى التعليم ، و الأمية تؤدي إلى الزواج المبكر و إلى رفع الخصوبة و الإنجاب

(2) لا شك أن فريق البحث قام بجهود ، فليس من السهل أن يُدرس شمال و وسط و جنوب الضفة الغربية بمدنها و قُراها و مخيماتها و في ظرف قياسي قدره (25) يوما .

(3) أتت الدراسة بجديد و هو أن موضوع تنظيم الأسرة في جميع بقاع العالم كان ينصب على المرأة لأنها المنجبة و يهمل دور الرجل، و ماله من نفوذ و سلطة و إجبار للمرأة على الإنجاب . فهو جدير بإشراكه في هذا الموضوع .

غير أنه يمكن أن نقول أن هناك بعض السلبيات و من باب الموضوعية لابد من الإشارة إليها و هي :

أ- هذه الدراسة انصبت على ما يجب أن يكون. لاعما هو كائن و موجود . و لذلك كان الأفضل لعنوان الدراسة أن يصاغ كالآتي " قياس اتجاهات الرجال نحو الصحة الإنجابية و تنظيم الأسرة في الضفة الغربية "

ب-البحث يخلو من فرضيات واضحة و اكتفى بتساؤل عام أرهقه بكمّ من المعلومات التي كان يمكن توزيعها على عدد من الفروض

جـــ-كما أن فريق البحث لم يحدد مفهوم الصحة الإنجابية و تنظيم الأسرة إجرائيا، و لا سيما أن البحث موجه إلى الجمهور العريض و قد نشر على (الأنترنت) و يرتاده أصحاب المستويات العلمية المتباينة.

د- نشكك إن لم نقل نتحفظ على النسبة المائوية التي تقول : أن (71.2%) من الرجال ناقشوا زوجاتهم في عدد الأطفال الواجب إنجابهم ، و هذا معناه الإتفاق المسبق على تنظيم الأسرة. و تناقضه النتيجة التي تقول : أن من يتابع و يهتم ببرامج الصحة الإنجابية من مستوى دون الإعدادي فما دون و من الأميين (25.0%) ، فقط و هم أصحاب الزواج المبكر ، المعنيون بتنظيم الأسرة كما أنهم غالبية المجتمع.

هـــ ــ الدراســـــة السابقـــة الخامســـــــــة:

قام (**محمود أمين حشمة**) ا [1] بدراسة عنوانها :

" **الصحة الإنجابية للمرأة اللاجئة في المخيمات و تأثير بعض التغيرات الإجتماعية** " .

عام : (2000 م) ، (أي في تشرين ثان 2000)

و مكان البحث هو مخيم الوحدات الفلسطيني ، جنوب عمان بالإردن . الذي أنشيء سنة (1955 م) و كان سكانه أنذاك : (5000 م) نسمة ، أما في سنة (1998 م) فكان عددهم (46827) نسمة

أما نوع الدراسة : فهي دراسة حالة للمخيم المذكور سابقا.

أما أهداف الدراسة : فلم يفرد لها الباحث عنوانا مستقلا ، بل دمجها ضمن المشكلة ، و استخلصناها من سياق المتـــن و من عنوان البحث و أهمها .

1- التعرف على جوانب الصحة الإنجابية للمرأة اللاجئة في سن الإنجاب من (15-49) سنة، داخل مخيم الوحدات.
2- التعرف على مستويات الخصوبة و علاقاتها ببعض العوامل الاجتماعية
3- التعرف على تنظيم الأسرة و الوسائل المستخدمة في ذلك
4- التعرف على الرعاية المقدمة للحامل و بعد الوضع

أما فرضيات الدراسة فأهمها مايلي :

(1) يوجد تأثير للمستوى التعليمي للأم على مدة المباعدة بين المواليد
(2) يوجد تأثير لعمر الزوجة الحالي على مدة المباعدة بين المواليد
(3) يوجد تأثير لمدة الرضاعة على مدة المباعدة بين المواليد
(4) يوجد تأثير للمستوى التعليمي للأم على مدة الرضاعة
(5) يوجد تأثير للمستوى التعليمي للأم على عدد مرات حدوث الإجهاض
(6) يوجد تأثير لمدة المباعدة بين المواليد على عدد مرات حدوث الإجهاض
(7) يوجد تأثير لعمر الزوجة عند الزواج الأول على عدد مرات حدوث الإجهاض التلقائي.

---

1) محمود أمين حشمة : الصحة الإنجابية للمرأة اللاجئة في المخيمات و تأثير بعض التغيرات الإجتماعية (دراسة حالة : مخيم الوحدات)، رسالة ماجستير في الدراسات السكانية ، الجامعة الأردنية ، تشرين ثان 2000 م

www.arabwonenconnect.org/hdcos/mainform.asp? =lib/liblis&lang=ar&=35.E library 06/03/2002 E b

أما مفاهيم الدراسة : فلم يحدد الباحث مفاهيم الصحة الإنجابية و تنظيم الأسرة إجرائيا . و لم يفرد لها عنوانا خاصا بها :

أما العينة التي اعتمدها الباحث في دراسته فهي (05 %) أخذت من مجتمع البحث الذي يتكون من (80206) : بحيث تم جمع (400) إستبانة بعد تقسيم المخيم إلى ست وحدات و يرى الباحث أن مجتمع المخيم متجانس ، وجزء ضئيل كفيل لتمثيل المجتمع المدروس.

أما المنهـــج الـــذي استخدمـــه الباحث فهـــو : المنهج الوصفي التحليلي، مستخدما طريقـــــة دراســــــة الحالـــة.

أما الأدوات المستخدمة في جمع المعلومات فهي الاستبيان بالمقابلة ، و التي أخذت معظم أسئلتها من مسح الخصوبة و الصحة الأسرية لعام (1997 م)

و استعان الباحث بطالبات الجامعة الأردنية بعد تدريبهن على جمع المعلومات من المخيم عن طريق الاستبيان .

و لم يذكر الباحث ما إذا كان واجه صعوبات و لكن من خلال ما ذكره في البحث من أنه قام بجولات استطلاعية و استعانته بطالبات الجامعة الأردنية و تدريبهم و تحكيم الإستمارة ينبئ بأنه واجه صعوبات.

أما النتائج التي توصل إليها الباحث فأهمها :

(1) تأثر مخيم الوحدات بالمجتمع الأردني المرتفع الخصوبة. فمتوسط الخصوبة في الأردن (03.8) مولود، و في مخيم الوحدات (04) مواليد.
(2) بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول (19) سنة، و إنجاب المولود الأول في (20.5) سنة
(3) نسبة المباعدة بين المواليد (26) شهرا.
(4) نسبة (37.2) من المواليد للسنة السابقة غير مرغوب فيه [مما يعني غياب وسائل منع الحمل] .
(5) نسبة الاستخدام لوسائل منع الحمل (53.8 %) .
(6) نسبة (92.1 %) من الأطفال تم إرضاعهم من الصدر ، و متوسط مـــدة الرضـــاعة (15.4) شهرا.

(7) وفيات الرضع (35.7)بالألف.

(8) هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي للزوجة و الرغبة في إنجاب مزيد من الأطفال

(9) هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي للزوجة و عدد الأطفال المنجـــبين ، و العمــر الحالي للزوجة و استخدام وسائل منع الحمل .

(10) وفيات الأطفال الرضع ترتفع في الإناث أكثر من الذكور

(11) الإجهاض يرتفع عند الزوجات اللواتي يقل عمرهن عن 20 ســـنة ، و اللـــواتي يزيـــد عمرهن عن 35 سنة .

تقييم الدراسة :

(1) ألقت الدراسة ضوء على الحياة الأسرية بصفة عامة التي يعيشها المتزوجون في المخيمات الفلسطينية و ما يعانونه من نقص، و من جهل ، في مجال تنظيم الأسرة و الصحة الإنجابية على الخصوص.

(2) بينت الدراسة أن المخيمات تعاني من الكثافة السكانية و الخصوبة المرتفعة جدا ، ربما يعود ذلك إلى نوع من التعويض أو إلى تشجيع المسؤولين الفلسطينيين و المنظمات الجهادية على أن مواجهة الاحتلال الإسرائيلي يكون بالإفراط في الإنجاب لأن أطفال اليوم وقود المعارك في المستقبل

(3) بينت الدراسة أن التعليم يقلل من خصوبة المرأة ، و كلما ارتفع مستواها العلمي قل الإنجاب.

(4) هناك إشارة تدل على أن الإقبال على استخدام وسائل تنظيم الأسرة ، يزيد بزيادة المستوى التعليمي . و هنا نتساءل هل هذا الاستخدام يعود إلى إقناع المرأة ، أم أن عملها ، أو الرغبة في محافظة المرأة المتعلمة على رشاقتها و جمالها سبب في استخدام وسائل منع الحمل ؟

كما يمكن أن نتحفظ على أمور في البحث منها :

أ- أن البحث لم يفرد عنوانا لأهداف البحث رغم ما يشير إليه عنوان البحث ضمنيا من أنه يسعى إلى أهداف

ب- لم يحدد البحث مفاهيمه إجرائيا . كمفهوم الصحة الإنجابية و تنظيم الأسرة و مفهوم الخصوبة ، فالبحث ليس موجها للمتخصص ، بل لكل المثقفين و من مختلف المستويات .

جـ- اهتم الباحث بالجانب البيولوجي على حساب الجانب الاجتماعي

د- نشكك في بعض نتائج البحث فهو من جهة يقول في النتيجة رقم (1)، أن معدل الخصوبة مرتفع جدا أي (4) مواليد. و هذا أعلى معدل في العالم ، ثم يقول من جهة أخرى في النتيجة رقم (6) أن (92.1%) من الأطفال تم إرضاعهم من الصدر، و المعروف طبيا أن الرضاعة تقلل من الإنجاب ، و تناقضه أيضا النتيجة رقم (5) التي تقول أن (53.8%) يستخدمن وسائل منع الحمل.

هــ- كما نتحفظ على النتيجة رقم (11)، التي تقول أن الإجهاض يرتفع عند من هن أقل من 20 سنة و أكثر من 35 سنة ، و هذا تحصيل حاصل في رأينا ، لأنه استنتجه من الدعاية الضخمة و المتكررة التي تحارب الزواج المبكر ، و تقول أنه يسبب الإجهاض كما تقول يجب أن تتوقف المرأة المفرطة عن الإنجاب بعد سن 35 سنة لأن هذا فيه خطر على الحامل و المولود . فلو قال ، أننا لاحظنا أن من تتزوج دون 16 عشر يرتفع عندها الإجهاض لكان القول مقبولا ، لأنه قال أن (53.3%) من سيدات المخيم تعرضن للإجهاض . فهل (53.3%) هن ممن تحت (20) سنة و فوق (35) سنة ؟ .

مناقشـــة الدراســـات السابقـــــة

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة في موضوع " تنظيم الأسرة "
ما لاحظناه و دوناه هو :

أ- ندرة الدراسات من هذا النوع على مستوى الوطن العربي ، و في الجزائر على الخصوص

ب- إسقاطنا للبعض من الدراسات، مع قلتها . لأنها لم تدرس واقع تنظيم الأسرة و كيف تم و ما نتائجه و ما هي التغيرات التي أحدثها ؟ بل أن هذه الدراسات عبارة عن أمنيات فهي تدرس ما يجب أن يكون كأن تقول " اتجاه الطـــلاب في المستقبـــل نحو تنظيـــم الأسرة " و لم تدرس ما وقع بالفعل.

جـــ- هناك دراسات لم تعتمد على فرضيات أو تساؤلات بل وضعت الأهداف موضعها . فأسقطناها . لأنها لم تحدد ماذا يجب أن يقاس أو يختبر .

د- معظم الدراسات لا تتناول موضوع تنظيم الأسرة ، بل تتناول موضوع الصحة الإنجابية و ذلك لان موضوع الصحة الإنجابية يقول : بأنه ليس ضد الإنجاب و إنما يهدف إلى صحة الأم و المولود. و قد انتشر مفهوم الصحة الإنجابية بدل مفهوم تنظيم الأسرة بعد مؤتمر القاهرة للسكان سنة 1994.

هـــ- لم نجد دراسة تناولت دور التعليم في تنظيم الأسرة و إنما يشار إليه كعناوين فرعية في بعض البحوث.

و- ما اعتمدناه من دراسات سابقة مع قلتها نجد فيها ما يلي :

- إن الدراسة الأولى و التي عنوانها :

" القيم و المبادئ و المعايير و السنن الاجتماعية التي تحكم السلوك الإنجابي "

يوحي عنوانها ، بالبحث عن القوانين التي تحكم تنظيم الأسرة و لكن الذي تم في البحث أنه لم ينصب على كل الفئات و الطبقات بل تمت الدراسة على حيين فقيرين . تبين جهلهما لتنظيم الأسرة ، مع أن تنظيم الأسرة بطبيعته يمارسه الأغنياء لا الفقراء الراغبون في الإنجاب ، إضافة إلى أن من عرفه منهم معارض له أو غير مكترث به .

- كما أن هناك تناقض في بعض النتائج كالتناقض بين النتيجة الثالثة و السادسة في هذا البحث فالثالثة تقول بالإقتناع بممارسة تنظيم النسل و السادسة تقول بمعارضته.

- كما أن الأداة المستخدمة و هي الاستبيان بالمقابلة تدفع المبحوث إلى مجاراة الباحث.

ز- أما الدراسة الثانية و التي عنوانها :" الثقافة و الخصوبة، دراسة في السلوك الإنجابي بالمغرب "

- هذه الدراسة تخلو من فروض واضحة و محددة و لم يفرد لها موضع معين في البحث ، بل كانت مبعثرة و مبهمة في ثنايا المتن.

- كما أن الدراسة لم تحدد مفاهيم البحث حتى يتم التقيد بها ، و كذلك الاستعانة بالاستبيان بالمقابلة يدفع المبحوث إلى مجاراة الباحث و هو ما أكده الباحثان في في بحثهما بالفعل.

- كما أن هناك تشكيك في نتائج البحث بحيث بينت أن الرجال أعرف بوسائل منع الحمل أكثر من النساء . و أن جهل النساء يصل إلى (81.6) بالوسائل المفضلة . و هذا في سنة 1993 : و ليس في الخمسينات أو الستينات من القرن العشرين.

و رغم هذا فروح البحث العلمي موجودة عند الباحثين . و الجهد تبينه العينة.

حـــ- أما الدراسة الثالثة ، و التي عنوانها :

" التغير القيمي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز " و إن كانت لم تتعرض لتنظيم الأسرة بل تعرضت لتغير القيم التي تحدثها الجامعة و التعليم العالي ، و ما دام موضوع بحثنا يتعلق بما يحدثه التعليم العالي من تأثير في تنظيم الأسرة .لأن الجامعة تحمّل قيما و ثقافة تؤثر في الحياة العلمية و العملية للمتخرج. لذلك اعتمدنا على هذه الدراسة.

لكنها دراسة وُضعت لقيم غربية و طبقت في مجتمع عربي أقل نموا و يختلف حضارة. و تقيس قيما تتباين فيها المجتمعات.

- كما نشكك في بعض النتائج . بحيث أشارت إلى نمو قيم و هبوط أخرى فالقيم الروحية تدنت و ارتفعت القيم الجمالية .و كان بالإمكان نمو القيم الروحية بفعل التعليم الجامعي.

- و لما كانت القيم كلها روحية فمن الصعب قياسها و تقنينها نظرا لتداخلها ، و تأثير بعضها في بعض ، فتبقى الدراسة مجرد وصف.

- إلا أنها لم تخلو من الهدف العلمي و جهد الباحث و لا سيما أنها تطورية تتبعيه لمدة ثلاث سنوات.

ط- أما الدراسة السابقة الرابعة ، و التي عنوانها :

" مشاركة الرجل في قضايا الصحة الإنجابية في الضفة الغربية "

- كانت الدراسة عبارة عن توقع لا دراسة واقع ، فهي تقيس التوجهات المستقبلية لا ما حصل في الميدان بالفعل من ممارسة لتنظيم الأسرة.

- البحث يفتقر إلى فرضيات واضحة و اكتفى بتساؤل وحيد عام

- هناك عدم تحديد لمفهوم الصحة الإنجابية ، كما أن بعض نتائج البحث مشكوك فيها ، فالنتيجة السابعة تناقض النتيجة السادسة فالأولى تقول بتأييد تنظيم الأسرة بنسبة (71.2 %) و الثانية تقر الإهمال له بنسبة (75 %).

ي – أما الدراسة السابقة الخامسة ، و التي عنوانها :

" الصحة الإنجابية للمرأة اللاجئة في المخيمات و تأثير بعض التغيرات الاجتماعية "

فكانت هذه الدراسة أقرب منها إلى ميدان علم البيولوجيا أو الطب منها إلى العلوم الإجتماعية .

- كما أن الباحث لم يحدد مفاهيم الدراسة إجرائيا .

- كما أن البحث لم يحدد أهدافه بدقة بل دمجها في غيرها من عناوين البحث فلم يوفيها ما تستحق.

- كما أننا نشكك في بعض نتائج البحث فهناك تناقض بين النتيجة رقم (1) و النتيجة رقم (5)

- غير أن البحث يشير إلى جهد مبذول و روح علمية لدى الباحث لمعرفة الحقيقة.

- كما نشكك في النتيجة الأخيرة التي تقول أن الإجهاض أرتفع عند من هن أقل من عشرين سنة و أكثر من 35 سنة ، و لم يقدم أرقاما إحصائية ، فنعتبر ذلك مجرد مجاراة لمن يقول أن الزواج المبكر هو سبب الانفجار السكاني ، فتكون هذه النتيجة تحصيل حاصل أي " أغلوطة للمصادرة على المطلوب " (*)

- غير أن الملاحظ مع ذلك أن الباحث بذل جهدا ، ونستخلص من البحث أن الروح العلمية موجودة عند صاحب الدراسة الخامسة .

ما استفيد من هذه الدراسات :

من باب الأمانة العلمية نشير إلى أن هذه الدراسات السابقة أَثْرَتْ معارفنا و زادتنا تبصيرا ، و أهم ما استفدناه منها ما يلي :

أولا : مكنتنا من ضبط موضوع الدراسة و هيكلة البحث

ثانيا : زودتنا ببعض المعارف المتعلقة بتنظيم الأسرة، أي بمنافعها و وسائلها

ثالثا : أعانتنا على صياغة بعض الفرضيات كالفرضية الخامسة التي أوحت بها الدراسة السابقة الثانية

رابعا : كما أعانتنا الدراسة الأولى على صياغة بعض عناصر الإستمارة

خامسا : زادت من تنبيهنا إلى بعض الأخطاء التي وقع فيها أصحاب الدراسات السابقة ، بحيث لا نكرر نفس الخطأ.

و على ضوء ما سبق ننبه إلى مايلي :

(1) دراستنا و بحثنا ليس تكرارا للدراسات السابقة

(2) أننا وجدنا نقصا في الدراسات فيما يخص دور التعليم في تنظيم الأسرة فأردنا إبراز هذا الدور في بحثنا هذا

*) أغلوطة المصادرة على المطلوب هي التسليم بالنتيجة مسبقا ثم محاولة البرهنة عليها.

(3) هناك نقص شديد في الدراسات التي تتعلق بتنظيم الأسرة فأردنا أن نثريه ، إن لم نقل أننا نضيف إليه بحثا يسهم في إثرائه.

(4) ما يميز هذه الدراسة و الجديد فيها هو محاولة استخدامها لطريقة التغير النسبي و هي طريقة لم نجد لها استخداما في البحوث الإجتماعية

(5) تسعى هذه الدراسة إلى دراسة النخبة من ذوي المستوى العالي و مدى تأثرها و تأثيرها على تنظيم الأسرة.

(6) تسعى هذه الدراسة إلى أن تعتمد على دور التعليم في تنظيم الأسرة كإقتناع شخصي و دافع ذاتي، و ليس بدافع الدعاية أو التأثير السياسي الرسمي.

الخلاصـــــــة :

من البديهي أن يسبق الفكر النظري العملي ، لهذا كان الفصل الأول مخصص للمدخل النظري ، فيه إشكالية البحث ، وهي في نفس الوقت عنوانه وهي : " دور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية "

ثم أسباب اختيار المشكلة و السبب الرئيسي لاختيارها هو المقاربة بين نظرية (أفلاطون) في نمو السكان - التي تقترح علاجا للإفراط السكاني بتعميم التعليم ورفع مستواه إلى غاية 25 سنة – و بين دور العليم العالي في ذلك ، في الوقت الحاضر من جهة ، و عامل لتنظيم الأسرة من جهة أخرى .

أما أهمية البحث فيساهم بإبراز دور التعليم في تنظيم الأسرة عموما و الجزائرية خصوصا ، مع توظيف النتائج للانتفاع بها .

أما الهدف الجوهري للبحث فهو معرفة تأثير التعليم على خصوبة المرأة و تنظيم الأسرة ، ومدى وعي ذوي التعليم العالي بأهمية تنظيم الأسرة و معرفتهم بوسائل التنظيم .

أما الدراسات السابقة فنظرا لندرتها حول دور التعليم في تنظيم الأسرة فلم يصل إلى أيدينا إلا خمس دراسات وهي :

الدراسة الأولى لـــ : (زيدان عبد الباقي) بمصر عنوانها :

" القيم و المبادئ و المعايير و السنن الاجتماعية التي تحكم السلوك الإنجابي "

أما الدراسة الثانية لـــ : (المختار الهراس)، و (إدريس بن سعيد) و عنوانها :" الثقافة و الخصوبة، دراسة في السلوك الإنجابي بالمغرب "

أما الدراسة الثالثة لــ : (سفيـــــان نبيـــــل) و عنوانها : " التغير القيمي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز " باليمن .

أما الدراسة الرابعة لــ : (أيمن صوالحة، و كامل المنسي) بفلسطين عنوانها :

" مشاركة الرجل في قضايا الصحة الإنجابية في الضفة الغربية "

أما الدراسة الخامسة فهي لــ : (محمود أمين حشمة) بالأردن و عنوانها :

" الصحة الإنجابية للمرأة اللاجئة في المخيمات و تأثير بعض التغيرات الاجتماعية " .

وقد أعانتنا هذه الدراسات في صياغة بعض الفروض . و في صياغة استمارة البحث . كما أن بحثنا ليس تكرارا للدراسات السابقة ، بل جديد يضاف إليها و نرجو أن يكون تراكما للمعرفة و إثراء لها ، يبرز دور التعليم العالي المباشر و غير المباشر في تنظيم الأسرة .

بعد المدخل النظري للبحث الذي مهد لصياغة الفروض و تصور منهجية البحث و تخطيط الاستمارة ، ننتقل إلى الفصل الثاني الذي يتعلق بالجانب المنهجي للبحث .

الفصـــــل الثــــاني /

منهجيـــــة البحـــــث

تمهيـد

منهجيــــــــة البــحـــث :

تمهيـــــــد :

لا يمكن لأي بحث أن يتم و لا أن يحقق أهدافه إلا بوضع منهجية واضحة تعتمد على تحديد المسار و الوسائل المستخدمة في ذلك ، فالتساؤلات هي الأساس التي يعتبرها البعض بمثابة فرضيات ، و البعض يعتبرها مصدر اشتقاق هذه الفرضيات غير أن ذلك يتطلب تحديدا للمفاهيم لتحديد عنوان البحث و فرضياته كما أنه لابد من تحديد مجال البحث البشري و الزماني و المكاني و توضيح المنهج و الدراسة و الأدوات المستخدمة التي تمثل الوسيلة لغاية هي تحقيق الفرضيات أو نفيها . و التي لابد أن تتلاءم معها.

1.2 التســاؤلات الكبــــرى للبحـــــث :

لما كان الغرض من البحث هو الوصول إلى إجابة مرضية، أو على الأقل تلمـــس الحقيقـــة النسبـــية في بعـــض جوانبهـــا. و إذا كان كـــل جـــواب لابد أن يسبقه تســاؤلات. لهـــذا يـــــرى (**جون ديوي** – J.Dewwey)[1] : أن المشكلة لا يمكن حلها إلا بعد أن يشعر المفكر بالحيرة و يطـــرح تساؤلات و يضع فرضيات.

و قد راودتنا بعض التساؤلات حول بحثنا نرجو لها جوابا و أهمها :

1- هل يؤثر التعليم في خفض الإنجاب ؟.

2- إذا سلمنا بالإيجاب فهل التأثير بطول فترته التي تؤخر الزواج، أم بمعارفه التي توظف في أهمية تنظيم الأسرة لما له من فوائد ؟

3- هل الرغبة في الإنجاب و تكثير النسل تعود للزوج أو الزوجة ؟ و هل خلفية تلك الرغبة عادة اجتماعية أم نفسية أم دافعها ديني ؟

4- هل المباعدة بين المواليد و تنظيم الأسرة تملية الضرورة أم اختيار الزوجين ؟

5- هل لخروج المرأة من البيت أثر في تنظيم الأسرة أم الدور لوعي المرأة الثقافي و التعليمي، أم تأثرا بالمحيط الاجتماعي، و هل تنظيم الأسرة رغبة المرأة في المحافظة على زينتها و أنوثتها و تمتعـــا بالحيـــاة العصرية و مباهج الحياة ؟

6- هل معرفة موانع الحمل يدفع إلى تنظيم الأسرة، أم الاقتناع باستخدامها هو الأساس ؟

7- هل يصلح التعليم العالي كعلاج للحد و التقليل من الإنجاب و كعلاج للمشكلة السكانية في بلدنا و في غيره ؟

---

(1) فاخـــر عاقل : أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، 1979 .ص 49.

2.2. فـــــروض الدراســـة (فروض البحث) :

الفـــروض محـــور كـــل دراســـــة و بحث . بـــل عمودها الفقري و قـــد قـــال عنها (كلود برنار – Claude Bernard) : الفكرة (الفرضية) تأتي من الحادث فتؤدي إلى التجربة و التجربة بدورها تحكم على الفكرة .

أي أن الفرضيـــات أســـاس القوانيـــن و النظريـــات. لأنهـــا مشــــروع قانـــون يُتنبـــأ بـــه فبـــــل تأكيـــــده و إثباتـــــه.

و عرف (فاخر عاقل)[1] الفرضية بأنها : « صياغة حدسية للعلاقة بين متحولين أو أكثر»

أي التنبؤ بالعلاقة الثابتة الدائمة بين متغيرين.

و قد عرفه (**موريس إنجرس-** M.Angers)[2] بأنه : « تصريح يتنبأ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر و يتضمن تحقيقا إمبريقيا »

فالفرضية تنبؤ بالقانون الذي يتأكد بالتجربة الواقعية و المخبرية. و قد اعتمدنا بعض الفرضيات التي لا نزعم أنها ستكون قوانينا، و لكن نسعى إلى أن تدنوّ إلى النظريات. و منها ما يلي:

الفرضية الرئيسية :

كلما أرتفع المستوى التعليمي للأفراد قلت خصوبتهم و إنجابهم .

الفرضيات الفرعية :

1- كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجين قلت خصوبتهما.
2- كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجين مَالاَ إلى تنظيم الأسرة و استخدام موانع الحمل .
3- كلما كان عمل الزوجين ذهنيا قل إنجابهما.
4- كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجين تحررا من التقاليد و قل إنجابهما
5- كلما ضمن الزوجان المتعلمان مستقبلهما وأطمأنا إليه قل الاهتمام بالإنجاب.
6- كلما قل المستوى التعليمي ُبكِّر بالزواج و زاد الإنجاب.

---

(1) فاخــــر عاقل : مرجع سابق ص47

(2) موريس إنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية .ت.بوزيد صحراوي و كمال بوشرف و سعيد سبعون. دار القصبة للنشر .الجزائر .2004م ص 151.

3.2. تحديـــد مفاهيـــم البحـــث :

الإنسان كائن عاقل، و هي الخاصية المشتركة بين جميع البشر. و قد قال ديكارت : أن أعدل الأشياء قسمة بين البشر هو العقل. غير أن الملاحظ عند البشر تباينهم في أفكارهم و اختلافهم في إدراكا تهم، و ذلك لاختلافهم في المفاهيم التي يعتمدونها. و تتولد عنها أفكار أخرى تزداد تباينا مع الزمن.

إن : « المفاهيم تنشأ نتيجة خبرات اجتماعية و تجارب حياتية يمر بها أفراد المجتمع، و لما كانت الخبرات و التجارب تختلف باختلاف ظروف و صفات الجماعات فإن مفهوم المصطلحات يختلف من فرد لآخر و من بيئة لأخرى » .(1)

لهذا لابد من تحديد المفاهيم و إبراز مدلولاتها بدقة للآخرين لتتوحد الأفكار و التصورات. و لاسيما في ميدان العلم . لأن الخطأ في الحياة العملية يمكن تداركه و ضرره أقل.أما الخطأ في ميدان العلم فنتائجه أخطر. و ضرره يصعب تداركه و تقويمه و يفسد عقولا كثيرة و يؤخر أجيالا.

إن أحوج الناس إلى تحديد المفاهيم هم الباحثون لأنهم لا يدوّنون و يكتبون لأنفسهم، بل لغيرهم. و نحاول في هذا البحث تحديد بعض المفاهيم التي نراها ضرورية لتعميم الفائدة. سواء ما ورد في عنوان البحث أو فرضياته أو ما يتردد في متنه، و التي قد نختلف فيها مع الغير فنحاول تحديدها إجرائيا. و منها مفهوم :

أ- التعليم العالي.
ب- مفهوم الأسرة .
جـ- مفهوم تنظيم الأسرة .
د- مفهوم الزواج المبكر .

أ-مفهوم التعليم العالي :

تتباين تعاريفه من دولة لأخرى فمن تعاريفه :

---

1) إحسان محمد الحسن : الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي.ط1. دار الطليعة.بيروت..1982.ص ص43،42

1- **عرفته وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية** بأنه[1] : « مرحلة من التخصص العلمي في كافة أنواعه و مستوياته رعاية لذوي الكفاية و النبوغ و تنمية لمواهبهم و سدًا لحاجات المجتمع المختلفة في حاضره و مستقبله بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة و غايتها النبيلة ».

هذا التعريف ينقصه الضبط لأنه لم يحدد الخصائص الجوهرية للتعليم العالي بل ذكر الأهداف و الأمنيات المرجوة. كما أنه أشار إلى أنه مرحلة من التخصص، و قد نجد ذلك في التعليم الثانوي.

2- **تعريف مؤنس البخاري**[2] : عرف التعليم العالي بأنه :

« الدراسة المنتظمة التي تستغرق مدة لا تقل عن سنتين بعد الحصول على شهادة الدراسة الثانوية العامة [البكالوريا] و تهدف إلى الحصول على درجة علمية ».

التعليم العالي ليس هدفه الحصول على شهادة علمية بقدر ما هو تكوين الشخص علميا و سياسيا و أخلاقيا و فنيا و اجتماعيا و نفسيا ... و غرسا للروح العلمية بصفة عامة. إضافة إلى الشهادة العلمية. و إن كان التعريف هنا ذكر الحد الأدنى للدراسة فهو لم يذكر الحد الأقصى أي الدكتوراه.

3- **تعريف محمد صلاح دريبي** [3] عرفه بقوله : « التعليم العالي هو المرحلة التعليمية التالية للثانوية العامة أو ما يعادلها و التي تليها مرحلتان هما : مرحلة التعليم الجامعي، أدناها سنتان و أقصاها أربع سنوات ... و مرحلة الدراسات العليا بمرحلتيها الماجستير و الدكتوراه ».

يبدوا أن هذا التعريف يتفق مع واقع التعليم العالي إلى حد ما، غير أنه منح الأهمية للإجازة و لم يشر إلى الهدف العلمي و الاجتماعي و الإنساني للتعليم العالي.

---

1) وزارة التعليم العالي : التقويم الوطني الشامل عن التعليم العالي في المملكة العربية السعودية 1999-2000 م
www.Kfum.edu.sa/crp/dwnlood

2) مؤنس البخاري : التعليم العالي في سوريا . مرصد الحريات الأكاديمية في الوطن العربي 2007/04/25
www.Alfwinfo.org/prent.tpl?idlanguage=17&idpubication=1&nr article=3111nr issue =1K

3) محمد بن سعيد الدريبي : التعليم العالي الخاص في الوطن العربي، ماذا يشمل التعليم العالي؟ 2008/05/29م
www.sambram.com/index.php?section =3-30K

و على ضوء ما سبق نستطيع أن نحدد مفهوم التعليم العالي إجرائيا فنقول بأنه :

(مرحلة من التعليم تلي المرحلة الثانوية بعد الحصول على البكالوريا أو ما يعادلها في مؤسسة تسمى جامعة أو معهد عالي يقضي فيها الطالب فترة دراسية لهدف علمي و عملي و يحصل على شهادة أدناها الليسانس و أقصاها الدكتوراه).

ب-مفهوم الأسرة :

هناك صعوبة في تعريفها و الاتفاق حول مفهومها لاختلاف أشكالها و أحجامها و نوعية العلاقة بين أفرادها، و من تعاريفها :

1- **التعريف اللغوي** : « الأسرة، أهل بيت الإنسان و عشيرته، وأصل الأسرة الدرع الحصينة، و أطلقت على أهل بيت الرجل لأنه يتقوى بهم »(1)

هذا المفهوم (التعريف) عام ينصرف معناه إلى العشيرة و العائلة و الأسرة و حتى الأقارب من جهة الأم.

2- **تعريف (وليم أوجبرن – W.ogbern)**(2): « الأسرة رابطة إجتماعية من زوج و زوجته و أطفالهما أو من دون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو من زوجة بمفردها مع أطفالها »

هذا التعريف ينطبق على الأسرة النووية الحديثة إلا أنه لا ينطبق على مفهوم الأسرة التي نتناولها في البحث لأن أسرة الأرمل ليست المقصودة بتنظيم الأسرة.

3- **تعريف (جورج ميردوك – g.Murdock)**(3) : يعرف الأسرة بأنها : « جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك و تعاون اقتصادي و وظيفه تكاثرية، و يوجد بين ذكر و أنثى من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع »

1) محمد فريد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين .ط1.مج 1.دار الفكر.بيروت.1979.ص277.

2) بدر بن أحمد : بحوث اجتماعية .مكتبة فهد الوطنية .السعودية .ط1. 1417 هـ/1996.ص177.

3) المرجع السابق ص 177.

هذا التعريف لم يميز بين الأسرة الحديثـــة النـــووية و الأســـرة الممتـــدة (العائلــــــة)، فكان اهتمامـــه بوظيفتها أكـــثر.

على ضوء ما سبق نجد أن مفهوم الأسرة أكثر عمومية لا يتفق و لا ينطبق مع مفهوم الأسرة الذي قصدناه في بحثنا. فنعرف الأسرة إجرائيا بأنها : (وحدة اجتماعية تتكون من ذكر و أنثى بالغين يرتبطان بعلاقة زواج يعترف بها المجتمع، هدفها إنجاب الأطفال و التعاون المشترك و الاحترام المتبادل من أجل حفظ النوع و بقائه، سواء أنجبا أطفالا ، أم لم ينجبا بعد).

ب-مفهـــوم تنظيـــم الأســــــرة :

له مدلولات متباينة فقد اُستخدم بمعنى تحديد النسل، و بمعنى التخطيط العائلي و بمعنى تنظيم النسل و تنظيم الأسرة. و لما كانت هذه المفاهيم ترمي إلى غرض واحد و هو إيقاف الإنجاب إما بصفة مؤقتة أو دائمة. فسنقتصر على مفهوم تنظيم الأسرة و نوضحه لأنه المقصود و المقصور على بحثنا :

كان المصطلح المستخدم عند علماء السكان و المشتغلين بشؤون الانجاب

من المنظرين و المخططين للسياسة السكانية. منذ القرن الثامن عشر إلى الخمسينات من القرن العشرين هو مصطلح " تحديد النسل " و قد عرفه زيدان عبد الباقي بأنه [1] :

إيقاف الإنجاب عند عدد معين. و يفرض الإجهاض على المرأة كما هو الحال في الصين. إذا تجاوز الزوجان العدد المسموح به.

أي أن " تحديد النسل " يكون من طرف الدولة التي توقف الإنجاب نهائيا. مع أن الأفراد أيضا بإمكانهم أن يوقفوا الإنجاب نهائيا باختيارهم و هذا في المجتمعات الغربية. و هو يختلف عن تنظيم الأسرة الاختياري. والذي يعني المباعدة بين المواليد . كما يختلف عما يسمى " بالتخطيط العائلي " : و الذي يعني أن التخطيط تتدخل فيه الدولة أو ترغّب فيه و تضع في سياستها التنموية هدف التحكم في السكان و الإنجاب وفقا لمواردها.

1) زيدان عبد الباقي : أسس علم السكان ، مكتبة النهضة المصرية .1976.ص 188.

أما مفهوم " تنظيم الأسرة " فيختلف عنها و من تعاريفه :

1- **تعريف معجم العلوم الاجتماعية** : عرف تنظيم الأسرة بأنه :

« تنظيم يشمل الوسائل التي يستعان بها لخفض عدد المواليد . بمنع الحمل.و قد تنوعت هذه الوسائل و تطورت، أهمها الإحجام عن الزواج حتى سن متقدمة، و الامتناع عن الاتصال الجنسي بين الزوجين، و القذف في الخارج، و إطالة فترة الرضاعة، و الإجهاض، و لما تقدمت العلوم الطبية و البيولوجية ابتدعت وسائل سهلة الاستعمال لا تتنافى مع العلاقة الطبيعية بين الزوج و الزوجة، و هي آلية و كيميائية »(1)

هذا التعريف تطوري تاريخي، فقد بين أن تنظيم الأسرة بدأ بوسائل بدائية طبيعية، ثم بتطور التقنية استخدمت وسائل منع الحمل الصناعية و الكيميائية. فكأنه يقول : تنظيم الأسرة ليس وليد اليوم، بل معروف منذ أمد بعيد. كما أن هذا التعريف ركز على الوسائل دون الاهتمام بالغايات من تنظيم الأسرة.

2- **تعريف زيدان عبد الباقي** (2) : عرف تنظيم الأسرة بأنه

« مجهودات الأسرة لإنجاب كثير أو قليل من الأطفال طبقا لرغباتها و تنظيم الأسرة في الواقع أحد الحلول الحاسمة و المناسبة لمشكلة الإفراط السكاني ».

هذا التعريف تنقصه الدقة لأن تنظيم الأسرة جاء للحد و التقليل من الكثرة. لأن الكثرة تعني الفوضى و التقليل يعني التنظيم. فلو قال أن تنظيم الأسرة هو المباعدة بين الولادات للتقليل من الإنجاب المفرط باتفاق الزوجين بوسائل مدروسة و معينة لكان التعريف أفضل و أوضح.

---

1) نخبة من الأساتذة المصريين و العرب : معجم العلوم الاجتماعية، الشعبة القومية للتربية و الثقافة و العلوم « يونسكو » . الهيئة المصرية العامة للكتاب .1975.ص.ص 187.186.

2) زيدان عبد الباقي : مرجع سابق ص 188.

3- **تعريف سمر بن مشعل** [1] : « تنظيم النسل [الأسرة] هو أن يتخذ الزوجان باختيارهما و اقتناعهما بالوسائل التي يريانها كفيلة بتباعد فترات الحمل، أو إيقافه مدة معينة من الزمن يتفقان عليها بينهما ».

أي أن تنظيم الأسرة هو ما كان في نطاق فردي بين الزوجين و ليس مفروضا من طرف السلطة باستخدام و سائل منع الحمل بقصد التحكم في المواليد و المباعدة بينهما. غير أنه يجب الإشارة إلى ما إذا كانت وسائل تنظيم الأسرة مشروعة أم لا ؟ لأنه إن كانت غير مشروعة خرجت عن صيغة تنظيم الأسرة.

يبدو أن تعريف سمر بن مشعل هو الأقرب إلى واقع تنظيم الأسرة، و بناء على ما سبق فنحدد مفهوم تنظيم الأسرة حسب استخدامنا له في هذا البحث بأنه : (اتفاق الزوجين على إيقاف الإنجاب لفترة معينة . باستخدام وسائل طبيعية كالعزل أو فترة الأمان أو غيرها، أو باستخدام وسائل طبية أو بيولوجية أو كيميائية. بعد الزواج مباشرة أو بعد الإنجاب بقصد المباعدة. بين المواليد لظروف صحية أو اقتصادية أو تعليمية أو عملية. و أن تكون العملية مشروعة قانونا و شرعا، كما يمكن التنظيم أيضا بتأخير الزواج)

مفهوم الزواج المبكر : يختلف مفهومه باختلاف المجتمعات و التشريعات فما يراه الصيني في الزواج المبكر خلاف ما يراه اليمني مثلا، فالزواج المبكر عند الصيني هو ما كان قبل (23 سنة) بينما ينظر اليمني إلى مفهوم الزواج المبكر بأنه زواج الأطفال أي الزواج قبل البلوغ. لهذا يجب توضيح هذا المفهوم.

1- **يعرف حسام الدين عفانة** [2] ، الزواج المبكر بقوله : « المعنى الحقيقي للزواج المبكر من الناحية الطبية و العلمية هو الزواج قبل البلوغ »

هذا التعريف ليس حقيقيا لأن التبكير للزواج لا يعني أن يكون المتزوج طفلا فالزواج للبالغين و إذا حدث زواج الأطفال فهو نادر و شاذ و الشاذ لا يقاس عليه.

---

1) سمر بم مشعل : تنظيم الأسرة . و موانع الحمل . فلسطينيو 48 .2008/03/24.

www://www.pls48.net/women/index.asp ?tid=14&sid=42-20K

2) حسام الدين عفانة : الزواج المبكر ، مؤتمر المرأة الفلسطينية 15-24-2000 .2003/08/28.

www.naseh.net/art/article-652.shtm-40k

2- **تعريف هشام مخلوف** [1] «الزواج المبكر وفقا للقانون هو أقل من 16 سنة للأنثى، و أقل من 18 سنة بالنسبة للذكر »

هذا التعريف اعتمد على عامل السن و إن كان كل زواج تحت العشرين يعتبر مبكرا، غير أنه إذا بلغت الفتاة مثلا في سن الثانية عشر أو قبل ذلك، و انتظرت أربع أو خمس سنوات لتتزوج، فمن الناحية المنطقية و الواقعية لا يعتبر هذا تبكيرا في الزواج .

" إن الزواج المبكر أصبح مرفوضا حديثا . لأنه المتهم بإحداث الانفجار السكاني " . و لهذا كان هناك تحيز في تعريفه فقيل بأنه زواج الأطفال و قيل بأنه الزواج قبل البلوغ.

أما تعريفنا الإجرائي للزواج المبكر فهو : (كل زواج تم قبل العشرين سنة عموما . أو كل زواج تم أثناء البلوغ أو بعده بقليل).

1) هشام مخلوف : قطاع شؤون الهجرة و المصريين بالخارج .2008/05/18

www.emigration.gov.eg/allvews/dephay news.aspx?catiel=12&news id=70283-44 K

4.2. حـــــدود الدراســـــة :

إن مجال الدراسة متعدد الأبعاد منه المكاني و البشري و الزماني :

1- المجال المكاني :

البحث مقصور على بعض أحياء مدينة باتنة الشعبية والراقية و بعض المؤسسات التعليمية و الإدارية و الجامعة و المستشفى وهي :

حي 500 مسكن ، و فيلات حي الرياض ، و الحي الاداري بحي النصر ، و وسط مدينة باتنة ، وحي بوعقال الثالث الشعبي ، ومعهد الحقوق ، و المستشفى الجامعي. وكانت عينة الاميين هي المستهدفة بالاحياء الشعبية وفي العمارات لانهم أكثر تواجدا بها . و عينة المستوى الثانوي هي المستهدفة بالإدارات والعمارات و عينة المستوى العالي هي المستهدفة بالاحياء الراقية و بالجامعة والمستشفى الجامعي و هذا التوزيع تم بعد الملاحظة الميدانية وتحديد أين يتواجد غالبا أفراد كل عينة . مع بعض الاستثناءات فيمكن لهذه العينات الثلاث أن تتواجد جميعا في العمارات أو في الأحياء الشعبية . ولكن راعينا أين تتركز غالبية العينة لكل فئة . حتى تكون للدراسة بعض المصداقية . و قد تم الاعتماد على عينة عشوائية غير منتظمة .

2-المجال البشري :

العينة المختارة متعددة الأعمار فقصدنا أن تكون بين (15) سنة إلى أكثر من خمسين سنة بالنسبة للمتزوجات و من مختلف الأعمار، و أن تكون طبقية تضم الأميين و المتوسطي التعليم ، و المستوى التعليمي العالي ، لأن الدراسة تتطلب المقارنة بين هذه الفئات كما يجب أن تحتوي أيضا مستويات معيشية متباينة.

3-المجال الزمني :

إن الدراسة بدأت في الأسبوع الأول و الثاني في شهر ماي .حيث تم توزيع و تحكيم الإستمارة ، ثم تواصلت العملية إلى العشرين منه ، ثم بعد ذلك كانت العملية تتعلق بتحليل البيانات و تفسيرها، إلى نهاية الشهر ثم أخذت جزء من شهرجوان . أي إلى العشرين منه في عام (2008م)

5.2. عينـــــة البحــــث :

لما كان بحثنا هو : " دور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية " و لما كان تأثير التعليم لا يمكن معرفته إلا بقياسه إلى غيره لذلك اخترنا عينة طبقية من مستويات مختلفة و بطريقة عشوائية من الأميين و المستوى الابتدائي، و من المستوى الثانوي و من مستوى التعليم العالي.

و قد تم في البداية اختيار (200) مبحوث نصفهم من الذكور المتزوجين و النصف الآخر من الإناث المتزوجات . و بعد تحكيم الاستمارة تبين لنا أن من يهمه أمر تنظيم الأسرة و يمارسه هو النساء لذلك أسقطنا عينة الذكور و أبقينا على عينة الإناث و كانت (100) امرأة قسمت إلى ثلاث مستويات (33) من مستوى (أمي + ابتدائي)، و (33) من مستوى التعليم الثانوي و (34) من مستوى التعليم العالي.و أسقطنا مستوى التعليم الإعدادي لقربه من التعليم الابتدائي و الثانوي، و لأن المرأة تكمل تعليمها الإعدادي في (15)سنة عادة فإذا تزوجت في هذه السن كانت كالأمية ، و لا يظهر أثر التعليم.

ثم بعد فحص الاستمارات اسقطنا 10 استمارات لأنها غير صالحة و غير مكتملة . فكانت العينة (90) امرأة قسمت إلى (30)،(30)،(30) حسب المستويات السابقة الذكر : (الأمي، الثانوي، العالي). و العينة تشمل أفراد من أحياء شعبية و أحياء وظيفية (موظفون و إداريون)، و أحياء راقية و فيلات . كما أن العينة تضم (ماكثات بالبيت و عاملات و إداريات و أستاذات في التعليم الثانوي و العالي) فكان معظم أفراد عينة : (مستوى أمي + ابتدائي من أحياء شعبية) ، و عينة : (المستوى الثانوي من أحياء أغلبهم موظفون) و عينة : (المستوى العالي من أحياء راقية و من فيلات).

6.2. المنهج المستخـــدم في البحــث :

لما كانت الظواهر الاجتماعية توصف و لا تقاس ، و رغم أن (دور كايم -Durkheim) يقول أنه يمكن دراستها إحصائيا و كميا ، و نشاطره الرأي في ذلك و لكن الدراسة تبقى إحصائية لا تحليلية كيميائية ، فمن الصعب تحويل الكيفيات إلى مقادير .

و ما وجدناه يلائم موضوع بحثنا هو المنهج الوصفي التحليلي . فهذا المنهج يسعى إلى تصوير الواقع المدروس و يكشف عن العلاقات الموجودة بين الظواهر و التي يمكن عن طريقها التنبؤ بالظواهر، و إذا كان هذا المنهج كما قال (فان دالين – Van Dalin) (1) يقوم على :

1) محمد يوسف مصطفى القاضي : مناهج البحوث .. و كتابتها .دار المريخ للنشر. الرياض المملكة العربية السعودية.1399 هـ/1979 م ص 107

1- فحص الموقف أو المشكلة بعناية
2- تحديد المشكلة و الفرضيات
3- اختيار العينة من المفحوصين
4- تنظيم طرق جمع المعطيات و المعلومات
5- اختيار وسائل و أدوات جمع البيانات المناسبة التي تعطي مصداقية للنتائج.
6- القيام بملاحظة دقيقة و منظمة و وصف نتائجها بدقة و موضوعية
7- تحليل النتائج و تقديمها بلغة واضحة و مفهومة.

فإن بحثنا يتفق مع مضمون هذا المنهج و هدفه

و لما كان بحثنا يتعلق بدراسة **"دور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية"** و ذلك يتطلب وصفا للظاهرة و تحديد عناصرها و العوامل المتداخلة معها ، فحددنا الموضوع ثم افترضنا فرضية رئيسية إنشقت عنها ست فرضيات فرعية و تم وضع عينة من مستويات ثلاث : أمي ، ثانوي، جامعي تعليم عال) و تم تحديد طرق جمع البيانات (استمارة – مقابلة)و قد سبق ذلك ملاحظات ميدانية للمواقع المراد دراستها. ثم قمنا بتحليل النتائج و التعليق عليها و تفسيرها ثم قمنا بتقديم ما توصلنا إليه للنفع العام.

7.2. نوع الدراسة :

أما نوع فهي دراسة ميدانية لأحياء شعبية و مؤسسات تعليمية و إدارية و جامعية بمدينة باتنة الغرض منها الحصول على معلومات حقلية تتعلق بتنظيم الأسرة في الميدان الواقعي الاجتماعي

لما كانت الدراسة تتعلق بدور التعليم العالي في تنظيم الأسرة و المعلومات قليلة في هذا المجال و الدراسات السابقة نادرة لذلك كانت أشبه بنوع من الدراسة الاستطلاعية. لأن المعلومات المتوفرة عن هذا المجال قليلة و ما توفر منها لم يكن يفي بالمطلوب و كل ما أعانتنا به الدراسات السابقة هو تكوين فرضية مبدئية تختلف نوعا ما عما في الواقع فدمجنا ما هو في الواقع الاستطلاعي بما تعرفنا عليه من خلال استعراضنا لبعض الدراسات و النتافات في بطون الكتب.

8.2. تحديد الأدوات المستخدمة في البحث :

إن العينة التي درسناها ليست متجانسة لأنها تدرس مستويات مختلفة ، فهناك مستوى الأميين و مستوى التعليم الثانوي و مستوى التعليم العالي. لهذا يتطلب أن تختلف الأداة نوعا ما. فقد استخدمنا الأدوات الآتية في جمع البيانات.

1- **الملاحظة** : و قد انتقل الباحث إلى الأماكن التي سيتم منها جمع المعلومات المتعلقة بالأسرةغما و التي ضمت أحياء عديدة من مساكن شعبية و عمارات و فيلات و مؤسسات تعليمية لأجل ما إذا كانت تلائم الدراسة و لها مصداقية في البحث.

2- **المقابلة بالمشاركة** : و استخدمت هذه مع فئة الأميات و المستوى الابتدائي، بحيث وجهت إليهن أسئلة في استمارة معدة لذلك مسبقا و استغرقت العملية حوالي 05 أيام .

3- **الإستبيان** : وزعت استمارة تحمل بيانات شخصية و بيانات متعلقة بالحالة الاجتماعية و الاقتصادية و أخرى متعلقة بتنظيم الأسرة، و قد ضمت الاستمارة 33 سؤالا الغرض منها استخراج آراء المبحوثين عن تنظيم الأسرة، و كانت الاستمارة الموزعة على فئة المستوى الثانوي و الجامعي ، قد تم توجيه المبحوثين إلى كيفية ملئها و تقديم البيانات و تضمنت العملية أسبوعين.

كما استخدم الباحث الجداول الاحصائية لتسهيل تحويل البيانات إلى مقادير و كميات تبين نتائجها المعلومات المصرح بها بدقة لينتفع بها الدارسون و الباحثون و كل من له اهتمام و رغبة في ذلك.

4- كما تم استخدام طريقة التغير النسبي (لجون ستيوارت) بتكييفها و الطريقة تعني أن تتم دراسة الظاهرة لمستويات مختلفة صعودا ثم يتم المقارنة بينها. لمعرفة سبب الظاهرة و إن كانت هذه الطريقة تستخدم لدراسة الظواهر الطبيعية فقد حاولنا إدخالها في الظاهرة الاجتماعية لذلك درسنا ثلاث مستويات من المحتمل أنهم ينظمون الأسرة مستوى (أمي + ابتدائي)- المستوى الثانوي – مستوى التعليم العالي.

الخــــلاصـــــــة :

لا يتم البحث ولا يتحقق هدفه بغير منهجية واضحة تحدد معالمه وكان لزاما أن نبين منهجية بحثنا :

فالتساؤل الرئيسي : هل يؤثر التعليم في خفض الإنجاب ؟ و بأي كيفية يؤثر ؟

أما أما الفرضية الرئيسية للبحث فهي :

كلما اتفع المستوى التعليمي للأفراد قلت خصوبتهم وإنجابهم

وهناك مفاهيم تتكرر في هذا البحث يختلف الناس حول معانيها تم تحديدها إجرائيا واقتصر البحث على أربعة مفاهيم وهي : مفهوم التعليم العالي ،ومفهوم الأسرة ، ومفهوم تنظيم الأسرة ، ومفهوم الزواج المبكر .

و حدود ومجالات البحث هي :

- المجال المكاني : بلد البحث الجزائر و الدراسة الميدانية جرت في بعض أحياء مدينة باتنة وبعض المؤسسات التعليمية بها .

- المجال البشري : يتعلق بالنساء المتزوجات بين عمر (15 – 50 سنة فأكثر) من أميات و متوسطات التعليم و التعليم العالي .

- المجال الزمني : الدراسة الميدانية امتدت من شهر ماي إلى 20 جوان عام 2008.

أما عينة البحث : فقد تم تعديلها حيث كانت 200 مبحوث ثم استقرت في النهاية لظروف موضوعية على 90 مبحوثة من أميات ومتوسطات التعليم و جامعيات و عينة كل منهن 30 مبحوثة .

و المنهج المستخدم هو : المنهج التحليلي الوصفي مع تطعيمه بطريقة التغير النسبى من أجل المقارنة بين المستويات المختلفة .

و أدوات جمع البيانات هي : الملاحظة ــــ المقابلة ــــ الاستبيان.

إذا كانت منهجية البحث قد تم تحديدها فإنه لابد من تحديد الخلفية النظرية للبحث : أي النظريات التي تعتبر انطلاقا للبحث و المقاربة بينها وبينه ليعرف موقع البحث منها و هي بعض نظريات السكان و التي أعانتها في صياغة التساؤلات والفروض وأدرجناها في الفصل الثالث لدواع منهجية و منطقية .

الفصل الثالث /

نظريات السكان وعلاقتها بتنظيم الأسرة

أ- نظريـــــــــات السكـــــــــان

تمهيــــــــــد :

لا يمكن فهم حقيقة تحديد النسل و لا تنظيم الأسرة ، و لا المشكلة السكانية و لا معرفة أسبابها و لا الاقتناع بالنتائج و تقبل الحلول ، ما لم يتم الإطلاع على نظريات السكان في عصرنا و في غيره، فكل نظرية لاحقة هي رد فعل على السابقة ، كما أنها في نفس الوقت و ضعا جديدا للسكان و حلا لمشاكله.

لهذا فضلنا عرض النظريات وفق التسلسل التاريخي مؤثرين له على العرض الذي يصنفها إلى مذاهب . بدءا بالقرن (4 ق.م) و انتهاءا بالقرن العشرين و من أهم تلك النظريات ما يلي :

3-1- نظرية أفلاطون – pLATon : (427-347 ق.م) :

عرض في كتابه (الجمهورية)، و (القوانين) كيفية تنظيم الدولة و حجمها ، فهي طبقية فطبقة الحكام في القمة يمثلها الفلاسفة ، و الطبقة الثانية و هي أقل معرفة و أقوى جسما و هي طبقة الجند ، و الطبقة الثالثة ، و هي تمثل عامة الناس من حرفيين من زراع و تجار و غيرهم .

و يرى أنه يجب التحكم في عدد السكان بالزيادة أو النقصان وفقا للظروف .

فعلى الحكام أن يحددوا عدد السكان عند حد أمثل و هو (4050) نسمة دون أن يتضمن عدد العبيد ، أما إذا زاد السكان عن هذا الحد فيجب تحديد النسل ، و منع الإنجاب ، كما تمنع الهجرة من

خارج الدولة ، أما إذا انخفض عدد السكان عن الحد الأمثل فيشجع النسل بالمكافأة للأسر المنجبة ، و يباح التجنس للأجانب [1] .

و من وسائل تحديد النسل تأخير الزواج بالتعليم فالتعليم إلزامي للجنسين إلى غاية 20 سنة ، و يستمر حتى سن 35 للمتفوقين [2] .و يمكن للمرأة أن تنجب بين 20-40 سنة [3] .

1) علي عبد الرزاق حلبي : علم اجتماع السكان .دار النهضة العربية للطباعة و النشر . بيروت 1984.ص.ص 48.47

2) علي محمد أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفي ، الفلسفة اليونانية .ج 1.من طاليس إلى أفلاطون.دار النهضة العربية للطباعة و النشر .بيروت.1976.ص.ص 83.82

3) نفس المرجع [الهامش].ص 82

كما أباح الإجهاض ، حيث قال[1] :

« ينجب الرجال بعد سن الثلاثين فقط، و دون سن الخامسة و الأربعين ... و النسل الذي يولد بغير تصريح أو إذن في التناسل، أو مصاب بعاهة ، أو مشوه الخلقة ، يكشف عليه و يترك ليموت، و قبل و بعد السن المخصصة للتناسل يباح الاتصال الجسدي ، و يكون حرا شريطة ، إسقاط الجنين و إجهاضه ، نحن نمنح هذا الإذن مقرونا بأوامر شديدة على النساء و الرجال بأن يبذلوا كل جهودهم و قوتهم في أن لا يرى جنين ضوء الشمس في مثل هذه الحالة و أن يفهموا أن هذا التناسل لا نقره و أن ينظموا أمورهم وفقا لذلك ، إن تزاوج الأقارب محظور لأنه يضعف النسل »

إن أفلاطون خبير على ما يبدو بعوامل زيادة و نقصان السكان ، كما أن له دراية بسن الخصوبة عند المرأة و الذي يمتد بين 15-48 . لهذا اقترح تأخير سن الزواج بالتعليم ومنع الإنجاب بعد الأربعين. مما يعني إسقاط (13 سنة) ،(5+8) من فترة إنجاب المرأة أي ما يساوي تقريبا (1/3) فترة خصوبة المرأة. وهو حل كاف لخفض السكان. عنده

إن أسباب الزيادة السكانية أو خفضها و التي اقترحها أفلاطون هي التي مازالت بحوث علماء السكان تدور حولها.

إن الحد الأمثل للدولة و المقدر بـــ (5040) نسمة ، ليس أمثلا لأنه لا يّمكن الدولة من أن تحمي نفسها من الغزو الخارجي. و هو ما وقع بالفعل من غزو للدويلات اليونانية. من طرف الإسكندر الأكبر ، و من طرف الرومان فأصبحت أثرا بعد عين.

1) ول ديورانت : قصة الفلسفة، من أفلاطون إلى جون ديوي.ت.فتح الله محمد المشعشع. مكتبة المعارف. بيروت.1982 .ص49

3-2- **نظرية آدم سميث** – A.Smith : (1723-1790) :

حاول هذا العالم الاقتصادي تطبيق قانونه في الاقتصاد و هو « قانون العرض و الطلب » على السكان :

« افترض سميث أنه إذا كان هناك زيادة في عدد السكان و ندرة في فرص العمل ، فإن سوء الأحوال المادية و الاقتصادية المترتبة عن ذلك ، سيحول دون إقبال الأفراد على الزواج مما يترتب عليه قلة الإنجاب إلى أن تتهيأ الظروف و يعود التوازن الاجتماعي مرة ثانية. و كذلك إذا زادت فرص العمل و كان هناك انخفاض في كثافة السكان، فإن الأجور ترتفع و تتحسن الأحوال المادية فيقدم الأفراد على الزواج و يزيد معدل الإنجاب إلى أن تعود حالة السكان إلى مرحلة التوازن » (1)

إن نظرية سميث تبدوا منطقية، غير أنها تنقصها الواقعية، فالإقبال على الزواج و الإنجاب قد يكون عند الفقراء أكثر منه عند الأغنياء و الميسورين .

إن الإنجاب و الزواج يخضع لعوامل متداخلة و متنوعة من اقتصادية و دينية و نفسية و اجتماعية و بيولوجية لا يصلح تفسيره بالعامل الاقتصادي فحسب فهو ليس عملية آلية و لا هي طبيعية تخضع لقانون ثابت.

إن للعامل الاقتصادي دورا في الزيادة السكانية و في الإقبال على الزواج و الإنجاب و هذا ما تبيّن من خلال الفترات التي تعقب الحروب فتتحسن فيها الأوضاع الاقتصادية لأنها فترة إعادة البناء، و هذا ما تبين لــ (روبرت مالثوس)، فقد وجد الفترة ما بين 1757- 1760 في السويد قلت عدد

الزيجات في العامين الأولين لقلة المحاصيل الزراعية، بينما ارتفعت عدد الزيجات في العامين الأخيرين عندما ارتفعت المحاصيل الزراعية (2)

وما تبينه حديثا دراسات و إحصائيات في كثير من الدول العربية هو ارتفاع نسبة العنوسة عند الفتيات و العزوبة عند الرجال بسبب البطالة و الفقر.

1) على عبد الرزاق حلبي مرجع سابق .ص، ص 71.70
2) وارين تومسون : دافيد ت لويس : مشكلات السكان، ترجمة، راشدي البراوي.مراجعة و تقديم، عبد المنعم الشافعي، مكتبة الأنجلو مصرية. القاهرة. مع مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر بالقاهرة-نيويورك : 1969.ص 43.

3-3- نظرية توماس روبرت مالثوس – T.R.Malthus : (1766-1834) :

يعتبر القس روبرت مالثوس أهم من أرسى قواعد الدراسة العلمية للسكان و قد مكنه تخصصه كمؤرخ و اقتصادي ، و رحلاته الميدانية إلى كثير من الدول ، و قد نشر كتابه الأول عام 1798 من غير أن يحمل اسمه تحت عنوان (المقال الأول عن مبدأ السكان) و هو رد فعل على ما نشره (كوندرسيه) الفرنسي و (جودوين) الإنجليزي عام 1793 م :

و كوندرسيه (Marquis de condorcé) يرى : أن البشرية قد مرت بـــ(10) مراحل آخرها ابتدأ من الثورة الفرنسية عام 1789 ، و من هذه المرحلة سيحل عصر ذهبي على البشرية فتزول العداوات بين الشعوب و تتحقق المساواة بين الجنسين و فرض التعليم للجميع و يفيض الإنتاج و يكثر الغذاء و تختفي الأمراض و تطول الحياة إلى أمد لا يتصور.

و (جودوين Godwin) يرى : أنه قد أقبل عصر جديد على البشر فيتحرر الناس و تسود العدالة و تختفي الحروب و تزول الجرائم و تتلاشى الأمراض و الأحزان و يستغنى عن المحاكم و السلطة لتحقيق و نشر العدل و يسعى الناس إلى خير الجميع، و ستصل البشرية إلى مرحلة الكمال [1] .

أما (مالثوس) فيرى أن هذا تفاؤل مفرط و مغالطة، فليس هناك دليل و اقعي يثبت ذلك، بل ما ينتظر البشرية هو البؤس و الشرور، إذا لم يوضع حل للمشكلة السكانية، و قد عرض نظريته حول السكان تأكيدا لرأيه

أسس نظرية مالثوس عن السكان :

يمكن إيجاز نظريته في النقاط الآتية :

أولا : البشر يتزايدون بمتوالية هندسية أي بالتضاعف :1،2،4،8،..... و الغذاء يزيد بمتوالية حسابية : 1،2،3،4 .... و سيتضاعف السكان كل 25 سنة تقريبا، و إذا لم يقف مانع أمام تضاعف السكان و تزايدهم سيتضاعفون 64 مرة في مدة 150 سنة، بينما لا يتضاعف الغذاء سوى 7 مرات [2]

---

1) حسن الساعاتي، عبد الحميد لطفي: دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت 1981 ص ص 34.33
2) وارين س تومسون : دافيد ت لويس. مرجع سابق ص ص 29.28

ثانيا : زيادة النسل تتحكم فيه نوعان من الموانع هما :

أ- الموانع الإيجابية : و هي قهرية تعمل على تقصير عمر الإنسان و تعجل بوفاته ، كالمهن غير الصحية و العمل الشاق و أجواء الفصول و الفقر المدقع و ازدحام المدن و تلوثها و سوء تربية و تغذية الأطفال، و جميع الأمراض و الأوبئة و المجاعات [1] .

ب- الموانع الواقية أو التحفظية: و يتحكم فيها الإنسان و تمنع زيادة السكان و منها تأخر الزواج، و الامتناع عن الممارسة الجنسية للمتزوجين، و يسميها (مالثوس) بالكبح الأخلاقي، و هي التي قللت من الزيادة السكانية في أوربا الحديثة حسب اعتقاده.

ثالثا : يجب التدخل بالموانع الواقية من أجل تحديد النسل : سواء أكان بتأخير الزواج و التعفف أو الامتناع عن الممارسة الجنسية للمتزوجين و هذا من أجل مستقبل أفضل للإنسان :

« ألن يكون عاجزا من أمر ينقل[رب الأسرة] إلى أطفاله بعض ما ملك هو نفسه من مزايا التعليم و التحسين؟ ... يمكن إذا كانت له أسرة كبيرة أن ينقذ أفرادها من الأسمال و الفقر الدنيء ».[2]

و اضاف : « ... تأجيل الرابطة الزوجية بسبب اعتبارات تحفظية و دون الإشارة إلى العواقب، فقد يعتـــبر هذا الضوء أقوى الموانع التي تهبط بعدد السكان بأوربا الحديثة إلى مستوى وسائل العيش » [3]

ما يلاحظ على مالثوس أنه لم يشر إلى موانع الحمل بالرغم أنها كثيرة و معروفة عند كثير من الشعوب التي تناولها بالدراسة ، و قد كانت حركة تحديد النسل تدعوا إلى استخدامها في بريطانيا في عهده، قد يعود سبب اللااهتمام بها أو تشجيعها لكونها تتعارض مع مسيحيته لكونه قسا، فالمسيحية ترفض تحديد النسل.

رابعـــا : التعليم يساعد على خفض عدد أفراد الأسرة.

« توسيع نطاق التعليم القومي باعتباره السبيل الوحيد الذي يجعل جمهور الناس يدركون ضـــرورة إبقـــاء حجم أسرهم في نطاق الحد الذي يمكنهم من أن يعولوها » [4]

إن ما يراه (مالثوس) بالتعليم هو رفع الوعي و التبصر لوضعية الإنسان الحاضرة و المستقبلية فينجب وفقـــا لوضعيته، و هناك عامل آخر إذا أضيف إلى الأول أُدركت أهمية التعليم في خفض السكان و هو أن التعليم بطول مدته يؤخر الزواج عند الجنسين و يقلل الإنجاب.

1) المرجع السابق ص 39
2) المرجع السابق ص 40
3) المرجع السابق ص 41
4) المرجع السابق ص 51

خامسا : ألا تقدم مساعدة للفقراء حتى لا ينجبوا أكثر و لئلا يتواكلوا : يعارض مـــالثوس الإحـــسان إلى الفقراء و معونتهم.لأن تقديم العون يدفعهم إلى زيادة الإنجاب، إذا علموا أن هناك من يـــساعدهم ماليا قلَّ تبصرهم و لا يتخذون الحيطة و الحذر للإنجاب المفرط. و لهذا قال : « إن أسلوب تحسين حالة الفقراء تحسينا جوهريا و دائما يتضمن أن نوضح لهم طبيعة موقفهم من الحقيقة »(2). أي أنه يقصد يجب أن يعتمدوا على أنفسهم و كلما أنجبوا ازدادوا فقرا.و عرضوا أولادهم للأمراض و الوفاة و الفقر المدقع و الأمية، و زيادة السكان تزيد من الفقراء، و كلما زاد الفقراء زادت المعونة و هكذا ... فلا تزول المشكلة ، و هذا معارض للغاية التي يسعى إليها مالثوس .

تقييم نظرية مالثوس :

أثارت نظريته رد فعل عنيف، و قد كان يعرف ذلك و تنبأ به. لهذا كانت الطبعة الأولى من مؤلفه لا تحمل اسمه.

انتقده (ماركس) و اتهمه بأنه أشبه بالطلاب الذين يقومون بالسرقات الأدبية فأفكار (مـــالثوس) أخذها عن غيره. كما وصفه بأن أفكاره أفكار قس في كنيسة. و يبدوا أن مالثوس يقوض ما تدعو إليـــه الشيوعية . لذلك هوجم، فالشيوعية ترى أن سبب الفقر ليس تزايد السكان ، بل استغلال الرأسماليين .

كما أن الشيوعية ترغب في أن يستمر الفقر لأن هذا سيدفع بالفقراء إلى القيام بالثورة الدموية على الأغنياء و يؤسسون المجتمع الشيوعي، و هو هدف الشيوعية. أما إذا قل عدد السكان و تحسنت أوضاعهم الاقتصادية و هو ما يراه - مالثوس - يهدم غاية الشيوعيين (3) .

---

1) المرجع السابق ص 51
2) مرجع سابق ص 51
3) زيدان عبد البافي : مرجع سابق.ص 116.

اعتقد خصوم مالثوس أن التطور التقني هدم متواليتيه الهندسية و الحسابية لأن استغلال الأراضي تضاعف كما تضاعف إنتاجها في فترة زمنية قصيرة، و بالتالي نظريته ليس لها أساس.

من الإنصاف أن نقول أن مالثوس كان موضوعيا فقد بنى آراءه على استقراءات استمدها من إحصائيات و رحلات ميدانية استمرت خمس سنوات في كثير من الدول .

إذا كانت متواليتيه ينقصهما الضبط في الشكل فهما صادقتين في المضمون. فالسكان نظريا و عمليا يتزايدون بسرعة أكبر من الغذاء. و مهما توافر الغذاء لقرون فلن يصمد لقرون أخرى أمام تزايد السكان

لأن مساحة الكرة الأرضية محدودة و تخضع لقانون تناقص الغلة .و حتى إن نجح تحديد النسل لظرف زماني و مكاني فمن يضمن أن الأجيال القادمة تمارسه، فإن لم تصدق نظريته عاجلا فستصدق آجلا.

كما أصاب حينما بين أن للموانع الواقية أثرا في خفض تزايد السكان سواء أكان بتأخير الزواج، أو باستخدام وسائل منع الحمل، طبيعية كانت أم صناعية.

و رأيه في منع مساعدة الفقراء عرضه بموضوعية خالية من العواطف و هو ما استغله خصومه فوصفوه بعديم الرحمة و هو رجل دين ، و لم يرد من موقفه سوى معالجة مشكلة الفقر ، و أن يكون الفقراء طرفا في العلاج لا عالة و عبئا على غيرهم، فيساهموا في تقليل الإنجاب.

إن نزعته إنسانية أراد حلا لمشكلة الفقر عند البشر. كما أراد حلولا عملية لا أن يطمئن الناس و يبث فيهم الأمل الزائف. و تشاؤمه الذي وصف به من طرف خصومه ليس تثبيطا للعزائم بل استنهاض للهمم . و نظرته إلى أفق بعيد عن عصره، و إن خلق لعصره فهو جدير بالمستقبل.

4-3- نظرية مايكل توماس سادلر– M.T.sadlery (1835-1780) :

كان اقتصاديا و مصلحا اجتماعيا انجليزيا معاصرا و معارضا لمالثوس جاء بقانون طبيعي آخر عارض به قانون مالثوس للسكان . و كان متفائلا بمستقبل البشرية و توقع أن عدد السكان سيقل كلما تطور الإنسان، و يصل إلى مرحلة الكمال و يسعد معظم أفراد البشرية .

أسس نظرية سادلر :

أولا : تكاثر السكان عملية بيولوجية يخضع لقانون ذاتي ينظم نفسه بنفسه بيولوجيا أي إذا بلغ قطر من الأقطار درجة من التضخم و الاكتظاظ السكاني تدخلت العوامل البيولوجية في الإنسان لحمايته من تلك الزيادة المفرطة فتقلل من قدرته البيولوجية و قوته على الإنجاب و الإنسال (1) .

ثانيا : يرى أن العلاقة بين خصوبة السكان أي قدرتهم على الإنجاب و عددهم علاقة عكسية، أي إذا زاد السكان قلت الخصوبة . و إذا قل السكان زادت الخصوبة (2) .

ثالثا : لا تتأثر الزيادة السكانية بالموانع الإيجابية - التي قال بها مالثوس - كالبؤس و الفقر و المجاعات ، و الأمراض، الحروب ... و لكن تتأثر بالرخاء و التقدم و التطور الحضاري و السعادة الإنسانية التي تقلل من عدد السكان .

رابعا : يتوقف الإنجاب عندما يصل الإنسان إلى مرحلة الكمال ، أي المرحلة التي تتحقق فيها كل رغباته و تشبع حاجاته و يتوفر أكبر قدر من السعادة لأكبر عدد من الناس . قال توماس سادلر (3):
« .. و الذي استخلصناه : أن توالد البشر، إذا تساوت جميع الأشياء الأخرى ، يتناسب تناسبا عكسيا مع تركزهم و مما يتعارض تعارضا مباشرا مع النظرية التي هي موضع الاعتقاد الآن (نظرية مالثوس) أن هذا التغير في هذا التوالد لا يتحقق بسبب التعاسة و البؤس، و لكنه يتحقق بفعل سعادة النوع و رخائه » .

« و إذ نستبعد بطبيعة الحال حالات الضائقة القصوى ، فإن أعظم ما يشجع على قدرة الإنجاب في صفوف البشر هو حالة العمل و الحرمان، تلك الحالة يتضمنها العدد القليل المشتت من السكان.و لكن إذ يسير النوع البشري نحو حالات الوجود الزراعي،ويرتفع في النهاية إلى أعلى مراتب المدنية،يصبح العمل مقسما .

1) حسن الساعاتي ، عبد الحميد لطفي : مرجع سابق.ص ص 56،57.
2) نفس المرجع .ص 57.
3) وارين س تومسون .دافيد لويس : مرجع سابق .ص ص 58،59

و بالتالي يتناقص في مدته و حدته و يتحرر الكثيرون من ضروب عنائه بحيث يكرس الناس أنفسهم لأعمال أخرى عقلية أكثر، أو يستغنون عنه كلية . في حين تزداد وسائل العيش باطراد و يزداد انتشار الدعة و الترف. و في كل خطوة يتقلص مبدأ الزيادة، و كما أؤكد سوف يتوقف عند النقطة بالذات حيث سبق أن حقق أعظم قدر ممكن من السعادة لأكبر عدد ممكن من البشر » [1] .

تقييم نظرية سادلر :

على الرغم بما جاء به سادلر من أفكار تستحق التقدير و قد تحقق بعضها بعده، غير أنه يؤاخذ عليه بما يلي :

لم يثبت أن قدرة الإنسان البيولوجية على الإنجاب تقل كلما تطور الإنسان و تعددت مجالات العمل و التخصص ، و لكن الذي وقع ، هو أن وسائل منع الحمل يزيد الإنسان من استخدامها كلما تطور المجتمع، و ذلك لعوامل اقتصادية و اجتماعية و جمالية.

قلت الزيادة السكانية في الدول التي زادت فيها الرفاهية و لكن لأسباب طوعية لا لأسباب بيولوجية.

إن العلاقة العكسية بين الخصوبة و السكان لم تتأكد حتى و إن استخدمنا الخصوبة بمعنى الزيادة السكانية ، فهناك دول تعاني من الزيادة المفرطة و لم تتجه إلى الانخفاض السكاني آليا أو طوعيا كما في الهند. و هناك دول تعاني من التخلخل السكاني ككندا أو روسيا و مع ذلك يزداد فيها انخفاض السكان.

ما ثبت أن الغنى ليس هو الذي يشجع على خفض السكان ، بل قد يؤدي الفقر أيضا إلى انخفاض السكان.

لقد زعم سادلر أن الإنسان كان بانتقاله من الصيد إلى الزراعة ثم الصناعة ثم الرفاهية و الكمال في كل مرحلة يقل فيها السكان ، ربما أن العكس هو الصواب، غير أنه أصاب جزءا من الحقيقة في القرن العشرين فقد اتجهت الدول الصناعية إلى خفض عدد سكانها.

---

(1) المرجع السابق .ص 59 .

قد يكون للعامل الفكري و العمل الفكري و ازدياد العمل و التخصص فيه و تنوع فروعه دور في انخفاض الإنجاب ، لأن العمل الفكري يقلل من الرغبة الجنسية كما قال **(سبنسر) .** كما أن كثافة العمل و التزاماته و استهلاكه لوقت الإنسان عند أرباب الأسر يوميا بأماكن العمل مما دفعهم إلى تقليل الإنجاب و لاسيما للمرأة العاملة .

3-5- **نظرية توماس دبلداي** Thomas doubleday : (1790-1870 م) :

اعتقد هذا الاقتصادي و الفيلسوف الاجتماعي البريطاني أنه اهتدى إلى القانون الطبيعي الذي يخضع له نمو السكان ، لهذا كان عنوان كتابة المنشور عام 1837م (القانون الحقيقي للسكان)، و فيه عرض نظريته في السكان.

أسس نظريته للسكان :

أولا : اعتقد أن العلاقة التي تربط بين نمو السكان و الغذاء علاقة عكسية [1] . أي أنه يقصد إذا قل الغذاء زاد السكان و إذا زاد الغذاء قل السكان ، و هذه العلاقة تنظيمها طبيعي لا دخل للإنسان فيها.

ثانيا : تتدخل الطبيعة لحماية النبات و الحيوان عند تعرضهما لخطر الانقراض بزيادة توالها و خصوبتها و هذا قانون عام ينطبق على الإنسان أيضا.

و يحدث ذلك عند نقصان التغذية ، أما وفرة التغذية فلا تشجع على الخصوبة [2] .

ثالثا : الخصوبة و الزيادة في السكان ليست سواء في كل الطبقات الإجتماعية و إنما وفق ما يتوفر من غذاء لكل طبقة و ما يهددها من الأخطار لهذا يقول دبلداي [3]:

« في كل المجتمعات زيادة مستمرة في صفوف ذلك الفريق منها الذي لا يحصل إلا على قدر من الغذاء ، أي في صفوف الفريق الأشد فقرا، أما في صفوف الذين يعيشون في حالة رخاء و يتمتعون بقدر طيب من الغذاء و الكماليات فإننا نلقى نقصا مستمرا ، و بين الذين يشغلون المركز الوسط

---

1) وارين س تومسون .دافيد ت لويس . مرجع سابق س 60
2) و 3) المرجع السابق ص 61

بين هاتين الحالتين المتضادتين ، أي بين الذين يحصلون على الغذاء الطيب بدرجة يمكن احتمالها و الذين لا يرهقهم العمل ... نقول أن في صفوف هذه الفئة نجد عددا ثابتا ، و هذا يستتبع أن الزيادة أو النقص في مجموع السكان الكلي يتوقفان على التناسب العددي بين هـذه الحالات الثلاث في كل مجتمع » .

أي ما يراه دبلداي يؤدي إلى الزيادة السكانية هو شح الغذاء و العمل الشاق فهي تهدد الفقراء بالغذاء فيحصل التعويض بزيادة النسل ، و ما يحدث عند الأغنياء هو العكس، بينما الطبقة الوسطى فغذاؤها متوفر بدرجة مقبولة و الأخطار فليلة فهي لا تلجأ إلى التعويض و توالدها متوسط ، و زيادتها السكانية ثابتة باستمرار و التناسب و التوازن في عدد السكان تحدده الزيادة و النقصان في هذه الطبقات ، غير أننا نعتقد أن التوازن لا يتم لأن طبقة الفقراء تزداد بإفراط مما يحول المجتمع كله إلى فقراء و يحدث خللا في توازنه الطبقي.

رابعا : هناك قانون طبيعي يعمل على إتجاه الأمة نحو الزيادة باستمرار أو ثباتها أو اضمحلالها و انقراضها بحسب توافر الغذاء أو ندرته :

« أية أمة يكون فيها الثراء كافيا لإيجاد التوازن بين الفقراء المتزايدين و الأغنياء يصبح عدد سكانها ثابتا ، و أية أمة يكثر فيها الثراء و الرخاء يتناقص سكانها و تضمحل ثم تفنى، أما المجتمعات الفقيرة سيئة التغذية فإن السكان يتزايدون زيادة متناسبة مع الفقر ... و هذا هو القانون العظيم للسكان » (1) .

رغم أن نظرية دبلداي قيلت في القرن 19 عشر إلا أن هناك من الوقائع ما يؤيدها حاليا ، فهناك انخفاض في الدول ذات الرفاهية ، و ارتفاع في السكان في الدول الفقيرة ، غير أن تلك الزيادة و النقصان ليست لارتفاع أو لانخفاض القدرة البيولوجية و لكن لعوامل اجتماعية و اقتصادية و حضارية.

1) حسن الساعاتي .و عبد الحميد لطفي : مرجع سابق س 59.

تقييـــم هـــذه النظريـــة :

* حاول دبلداي أن يكتشف قانونا طبيعيا يخضع له توالد الكائنات الحية ، و لاشك أن ذلك كان لهدف علمي و لصالح الإنسان.

* أصابت نظريته حينما ربطت بين التغذية و نمو السكان و عددهم ، غير أنه يؤاخذ عليه ما يلي :

(1) مفهوم الطبيعة غامضة فماذا يعني به أهو الله أم قوة عمياء آلية أم قوة في ذات الشيء أم مستقلة عنه و هل هي معنوية أم مادية.

(2) قاس الإنسان على النبات و الحيوان مع الفارق ، فالإنجاب عند الإنسان اختياري بينما هو عند الأحياء الأخرى غريزي و آلي .

(3) لم يثبت العلم أن الغذاء يغير الخصوبة البيولوجية ، و لا علاقة لها بالغنى أو الفقر

(4) إن تزايد الفقراء و تناقص الأغنياء لا يؤدي إلى توازن المجتمع – فلما كانت الطبقة الغنية هي القلة و الفقيرة هي السواد الأعظم في معظم المجتمعات – فهذا يحدث خللا و اكتظاظا لأن المجتمع سيصبح كله طبقة فقيرة.

(5) إن العوامل التي تؤثر في الإنجاب و التزايد السكاني قد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو دينية أكثر منها بيولوجية.

6-3- نظرية كارل هينريتش ماركس K.H.Marx : (1818-1883) :

لم يكن لهذا الفيلسوف الاجتماعي الألماني نظرية في السكان إلا عرضا ، فهو لم يخصص بحثا عن السكان ، كما هو حال مالثوس و غيره من علماء السكان و إنما كانت آراءه في السكان مجرد انتقادات وجهها لعلماء السكان كمالثوس . تضمنها كتابه رأس المال ، و يمكن إيجاز رأيه في السكان فيما يلي :

1- الفقر و الضغط السكاني ليس سببه كثرة الإنجاب و إنما سببه الاستغلال الرأسمالي الذي يعمل على تجميع رأس المال في أيد قليلة تزداد غني. و إفقار و حرمان العمال و هم أغلبية المجتمع و يزدادون فقرا.

2- ليس هناك فائض في السكان عن الغذاء و لا خوف من الزيادة السكانية و لا خوف من نقص الغذاء ، لأن فائض السكان عن الغذاء مصطنع من طرف الرأسمالية

قال ماركس[1] : « إن الشعب العامل الذي يسبب تجميع رأس المال ، هو في الوقت ذاته الذي ينتج هذه الوسائل التي بها يجعل نفسه فائضا عن الحاجة نسبيا، أي يتحول فائض سكان نسبيا و هو يفعل هذا إلى حد يتزايد باستمرار ، هذا قانون السكان خاص بالأسلوب الرأسمالي في الإنتاج ».

3- ينكر أن يكون هناك قانون عام للسكان صادق عبر الزمان و المكان ، كما هو الحال عند النبات و الحيوان ، لذلك يقول : « ليس من قانون للسكان ذي طابع تجريدي إلا بالنسبة إلى النباتات و الحيوانات، وذلك بقدر عدم تدخل الإنسان في شأنها »[2] .

فماركس إذن ينكر وجود خطر من تزايد السكان كما اعتقد مالثوس، و المشكلة في جشع الرأسماليين الذين يعملون على تجميع الثروات و حرمان الأغلبية ، و كذلك استخدام الآلات التي صنعها العمال للاستغناء عنهم ، مما يؤدي إلى جود فائض في السكان و بطالة و لو طبقت الشيوعية لما كان هناك مشكلة سكانية في اعتقاده و الإنسان لا يخضع لقانون سكاني طبيعي – بخلاف الحيوان و النبات – لأن الإنسان لا يتطفل على الطبيعة .

1) وارين س تومسون.دافيد ت لويس : مرجع سابق ص 74
2) نفس المرجع السابق ص 74

تقييـــم نظريـــــــــة ماركـــــس :

* لا يعد ماركس باحثا متخصصا في السكان كمالثوس لهذا كانت آراؤه مجرد انتقادات للغير في مجال السكان فقد اتهم مالثوس بأنه بوق يدافع عن الرأسمالية، كما أنه لم يبحث في الأسباب الموضوعية المساعدة على الزيادة السكانية أو التي تعمل على انخفاض السكان .

* لم يكن ماركس موضوعيا في تناوله للمشكلة السكانية ، فتزايد السكان حتى و إن استظل جميع البشر في ظل نظام شيوعي فبمرور الأزمنة سيعاني البشر من الزيادة السكانية لكون الأرض محدودة و الإنتاج مهما تضاعف فلا يستطيع أن يوازي الزيادة السكانية.

* لا شك أن ماركس أصاب في أن الرأسمالية لها من الشرور و الاستغلال ما سبب الفقر و البطالة ، بل و الاستعمار و لكن المشكلة السكانية يجب النظر إليها بموضوعية و إيجاد حل لها بمعزل عن كل إيديولوجية ، و على الأقل البحث عن القوانين و العوامل التي تخضع لها الزيادة السكانية من أجل فهم أوضح ، و قد أثبت الرأسماليون أنهم أكثر واقعية من ماركس و أنصاره في محاربة الفقر و البطالة و علاج المشكلة السكانية .

* لقد كانت فكرة ماركس في أن نظامه الشيوعي هو الحل للفائض السكاني ، غير أنه في الواقع ليس علاجا للفقر و لاسيما نمو الرفاهية و لكنه : " تقاسم للفقر بين أكبر عدد ممكن من الأفراد ".

7-3- نظرية هربرت سبنسر Herbert spencer : (1820-1903) :

عارض هذا الفيلسوف و الاجتماعي البريطاني دبلداي و قد نشر كتابه (مباديء البيولوجيا)، عام 1910 م متضمنا آراءه في السكان ، فهو يعتقد بوجود قانون طبيعي يخضع له نمو السكان، فكلما تطور الكائن في سلم السلسلة الحيوانية قل نسله، و كلما زاد الإنسان من جهده لإثبات ذاته و أجهد فكره قل نسله.

أســـــس نظريتــــه :

أولا : وفرة الغذاء و جودته تزيد من القدرة على التناسل و زيادة السكان.

ثانيا : هناك تنافر بين الجهد المبذول لإثبات الذات و الارتقاء بالشخصية نحو الأفضل و بين الإنجاب و التوالد ، فكلما زاد الجهد العقلي المبذول لتفوق الفرد قل إنجابه و ضعف جهده في الإنجاب و النسل.

ثالثا : كلما ارتقى الكائن الحي في سلم التطور قلّ إنجابه و انخفضت خصوبته ، فالأجسام العضوية الدنيا معرضة للهلاك و الفناء لهذا تتكاثر بأعداد كبيرة، و الأجسام العضوية العليا تصرف مقدارا كبيرا من قوتها و نشاطها الحيوي في بناء ذاتها ، فلا يبقى من قوتها إلا القليل و الذي يوجه نحو الإنجاب و النسل ، إضافة إلى أنها تستطيع المحافظة على بقائها ، لهذا كان الإنجاب و التوالد ضعيف عندها.

رابعا : تتأكد صحة هذه النظرية واقعيا فبنات الطبقات العليا المشتغلات بأعمال ذهنية و الحاصلات على تعليم عالي ، و يحصلن على تغذية جيدة و رعاية صحية إلا أن الإجهاد الذهني يؤثر في الناحية البيولوجية لهن فيضعفن عن الإنجاب و الإرضاع و قد يحدث عندهن العقم، بخلاف الفقيرات [1] .

---

1) حسن الساعاتي .عبد الحميد لطفي : مرجع سابق ص 60-62

قال (سبنسر) [1]: « أما أن العقم المطلق أو النسبي يتولد في النساء عموما بسبب الإفراط في المجهود الذهني فأمر ظاهر بقدر أكبر من الوضوح ، و بينما حمية بنات الطبقة الراقية ليست بعد كما ينبغي أن تكون عليه إذا أخذنا في الاعتبار أن تغذيتهم أفضل منها في حالة بنات الطبقة الفقيرة ... فإن النقص في القدرة على التناسل في صفوفهن قد يعزى بدرجة معقولة إلى إرهاقهن لأذهانهن ... هذا التناقص في القدرة على التناسل لا يبينه ازدياد حالات العقم المطلق عندهن فحسب و لا في التوقف عند إنجاب الأطفال في سن مبكرة فحسب و إنما يظهر أيضا في عجز أمثال هؤلاء النسوة عن إرضاع أطفالهن ».

ما يعتقده علماء السكان منذ مالثوس أن الغذاء إذا توفر أثر في نمو السكان غير أن (سبنسر) يرى أن دور الغذاء ليس رئيسيا في زيادة الإنجاب إن لم يكن سلبيا ، و لكن الأهمية للجانب الفكري فالإجهاد الفكري يقلل من الإنجاب ، و من لا يجهد فكره ينجب أكثر ، كما أن الغنى يضعف الجسم ، مما يؤثر بدوره على قلة الإنجاب.

تقييـــم نظريـــــــــة سبنسر :

(1) إن سبنسر يسعى إلى وضع قانون طبيعي يخضع له التزايد السكاني ، غير أن استخدامه للفظ الطبيعة كقوة تتدخل لتنظيم الإنجاب عند الكائن الحي ، زاد الأمر غموضا فما معنى الطبيعة هل هو قوة ذاتية في الكائن الحي أم خارجة عنه ، و هل هي مادية أم معنوية.

(2) هناك في الواقع ما يؤيد رأيه فالإنجاب منخفض عند الأغنياء و عند ذوي التعليم العالي في المجتمعات الغربية ، إلا أن ذلك ليس بسبب انخفاض القدرة البيولوجية على النسل و لكن لظروف عملهم التي تربط الفرد خلال ساعات النهار، و تضطره إلى السهر لإنجاز ما بقي منه في البيت و التخطيط لعمل الغد ، مما يقلل من الاتصال الجنسي من جهة و استخدام وسائل منع الحمل لأن كثرة الأطفال تتطلب التفرغ لتربيتهم على حساب العمل.

(3) لم يثبت العلم أن الغذاء الجيد أو احتواءه على البروتين يقلل من الخصوبة و الإنجاب أو يؤدي إلى العقم. فالذي أثبته العلم أن سوء التغذية هو الذي يحدث الإجهاض عند الفقراء .

(4) يجب ألا يغيب عن ذهن سبنسر أن قلة الإنجاب عند ذوات التعليم العالي .و الضعف الجسماني ليس صفة ملازمة لهن، و لا للمشتغلات بعقولهن ، لكن سبب انخفاض خصوبتهن يعود إلى زواجهن في سن متأخرة. بخلاف الأميات و الفقيرات غير المتعلمات فينجبن أكثر لزواجهن المبكر.

---

1) وارين س تومسون.دافيد ت لويس : مرجع سابق ص 63

3-8- نظرية أرسيـــن ديمون Arsène dumont : (1849-1902) :

وضع نظرية سماها : (نظرية الشعيرية الاجتماعية) تشبيها بالشعيرة التي تتجه إلى أعلى تاركة وسطها ، أو تشبيها بالزيت الصاعد في شريط المصباح، و هذه النظرية تبين سبب قلة الإنجاب عند ذوي الطموحات من الأذكياء الناشطين المرتقين إلى مراتب عليا .

و هذه النظرية استمدها من ملاحظاته للأقاليم الفرنسية التي تفاوتت فيها الخصوبة خلال النصف الثاني من القرن 19 م. و مضمون هذه النظرية أنها حاولت : « الربط بين معدلات التوالد و الحراك الاجتماعي الرأسي داخل المجتمع، من خلال افتراض أن الإنسان كائن يسعى لتقلد المركز الاجتماعي العالي، و أنه في سبيل ذلك على استعداد للتضحية عن تكوين عائلة كبيرة في المجتمعات التي لا توجد فيها عقبات من حيث التنقل الاجتماعي من طبقة إلى أخرى أرقى، يقل الاتجاه نحو تكوين أسر كبيرة الحجم، و يؤكد أنه نتيجة لسيادة الروح الديمقراطية في فرنسا و عدم وجود عقبات في سبيل التنقل الطبقي فإن معدلات المواليد منخفضة في هذه الدولة ، بعكس الحال بالنسبة للهند » (1) .

أي أن الإنجاب يقل كلما اتجه الفرد إلى تحقيق طموحات أكبر و ارتقى من طبقته إلى طبقة أعلى. و هذا ما يحدث في البلدان الديمقراطية الغربية، أما في بلدان تمنع التنقل الطبقي كالهند فالإنجاب فيها مرتفع و الأسرة كبيرة الحجم.

أسس نظرية ديمون :

أولا : اهتمام الشخص بترقية نفسه و رفع مستواه العلمي و الاجتماعي و الاقتصادي لتحقيق طموحات عليا بنشاط و جهد و ذكاء و يفارق طبقته الاجتماعية يقلل اهتمامه بأسرته و سلالته و يقلل إنجابه لتوجيه جهده نحو طموحاته.لهذا قال ديمون(2) : « من اللحظة التي يدخل فيها تصور المثل الأعلى و ما يصاحبه من جاذبية إلى المسرح نجد أنفسنا أمام مبدأ جديد للسكان ».

---

1) نبيل السمالوطي : علم اجتماع التنمية. دراسة في اجتماعيات العالم الثالث ط1.دار النهضة العربية للطباعة و النشر.بيروت.1981.ص 76.

2) وارين س تومسون دافيد ت لويس : مرجع سابق.ص71.

ثانيا : لا يظهر أثر الشعيرية الاجتماعية في تقليل الإنجاب إلا في المجتمعات الديمقراطية كفرنسا أما المجتمع الذي تتوارث فيه الطبقة الاجتماعية كالهند فلا ينخفض الإنجاب. قال ديمون[1] : « زيادة الأعداد في شعب تتناسب تناسبا عكسيا مع تطور الفرد».

ثالثا : يظهر تأثير نظرية الشعيرية الاجتماعية في الوسط الذي يشجع على جذب الأفراد إلى مستويات عليا فيحدث في المدينة أكثر من الريف و يحدث في مركز المدينة أكثر من الضواحي، لأن هذه الأوساط الجاذبة تساعد على التنقل الطبقي و هو ما يؤدي بدوره إلى انخفاض الإنجاب.

إن ما يرمي إليه ديمون هو أن الريف فيه مهن زراعية لا تشجع على التطور و الطموحات العليا و ضواحي المدينة فيها أنشطة قليلة و أوساط فقيرة و حرف يدوية لا تساعد على التطور الطبقي.

تقييـــــــم نظرية ديمــــــون :

(1) نظرية ديمون متفقة مع نظرية سبنسر في أن التعليم في الأوساط العليا في المجتمع يقل فيها الإنجاب أكثر من الطبقات الدنيا، غير أن ديمون لا يقول بأن قلة الإنجاب يعود إلى التغذية أو ضعف الجانب البيولوجي عند أصحاب الطبقات العليا و المثقفة كما قال سبنسر.

(2) قد يكون الإنشغال بالطموحات و التعليم سببا في خفض الإنجاب لتأخير الزواج من جهة أو لممارسة هذه الأوساط لتنظيم الأسرة أو لموانع الحمل.

(3) لا يمكن رد انخفاض الإنجاب إلى الطبقة الاجتماعية فهناك عوامل كثيرة منها الزواج المؤخر ، استخدام وسائل منع الحمل و الاقتناع بها ، التحرر من التقاليد و العقيدة الدينية ، نوع الثقافة السائدة ، ارتفاع المستوى الصحي...

(4) انخفاض الإنجاب في الحضر عنه في الريف و في مراكز المدينة عنه في الضواحي قد يكون بسبب الاشتغال بالتعليم و ضيق السكن .و استخدام وسائل منع الحمل و الأنانية الفردية و الخوف من الفقر . أما ضواحي المدينة و في الريف فانتشار الحرف اليدوية و النشاط الزراعي و غياب الملاهي و انتشار الأمية و الفقر كلها عوامل مساعدة على تشجيع الإنجاب و عدم الاهتمام بتحديد أو بتنظيم النسل.فليس هناك ما يفقده الفقير من امتيازات إذا أنجب أكثر ، و هو يأمل في أن كثرة الأبناء مدخل إلى الكسب و الغنى.

---

1) المرجع السابق.ص 70

3-9- نظرية كـــورادو جيـــني Corrado gini (1884-1965) :

عالم إيطالي اهتم بالدراسات السكانية نشر كتابا عام 1912 م بعنوان : (أثر السكان في تطور المجتمع) تضمن نظريته في السكان، وقد استمدها من استقراء بعض المجتمعات القديمة و الحديثة.

يرى أن التطور و التغير الاجتماعي يتأثر بنسبة ما تنجبه كل طبقة اجتماعية، كما أن النمو السكاني يتجه نحو التناقص باستمرار لأن من يصل إلى مرحلة الإنجاب لا يبق منهم على قيد الحياة إلا ما بين 5/2 إلى 3/2 ولا يصل إلى مرحلة الإنجاب من الجيل الثالث إلا ما يمثل ما بين 3/1 إلى 8/1

كما يرى أن إنجاب الطبقات العليا و الغنية يتناقص باستمرار فتصعد الطبقات الدنيا لملء الفراغ المتروك، فيحدث لها نفس المصير، كما أن عدوى نقصان الخصوبة وضعف الإنجاب ينتقل من الأغنياء إلى باقي الطبقات ثم يصبح وراثيا . و يرى أيضا أن جميع الشعوب تمر بثلاث مراحل هي (مرحلة النشأة ، مرحلة الازدهار ، مرحلة الضعف و الانهيار) أشبه بمراحل الإنسان في حياته (الطفولة، الشباب، الشيخوخة)

أسس نظريتـــــــه:

أولا : العامل البيولوجي (أي الخصوبة البيولوجية) هي التي تؤثر في نمو السكان أكثر من العوامل الاجتماعية و الاقتصادية

ثانيا : الطبقات الغنية العليا تنجب أقل من الطبقات الفقيرة و ذلك لضعف بيولوجي أثر في قدرتها على الإنجاب و تتناقص باستمرار فتصعد الطبقات الدنيا لتحل محلها فتصاب بضعف الإنجاب و عقم لا يلبث أن ينتشر كالعدوى في كل الطبقات فيصبح هذا العقم وراثيا.

ثالثا : الأجيال السابقة تنجب أكثر من الأجيال اللاحقة فكل جيل لا يصل إلى مرحلة الزواج منه إلا ما يمثل ما بين 5/2، 3/1 و لا ينجب كل هؤلاء ، فيأتي جيل ثالث يمثل من الجيل الأول ما نسبته مابين 3/1 إلى 8/1 [(1)] . و لهذا نرى أنه لا خوف من الزيادة السكانية كما اعتقد مالثوس بل السكان في تناقص مستمر.

رابعا : يمر كل مجتمع بثلاث مراحل هي دورة حياته ، كالإنسان تماما الذي يمر بثلاث مراحل (الطفولة، الشباب، الشيخوخة) و المراحل الثلاث للشعوب هي :

1) حسن الساعاتي .عبد الحميد لطفي : مرجع سابق .ص65

(1) **مرحلة النشأة** : و تتميز بخصوبة عالية و تزايد سكاني سريع و تجانس السكان و عدم وجود تفاوت طبقي ، غير أن هذه الزيادة السريعة تؤدي إلى الاكتظاظ و التنافس و ظهور النشاطات الزراعية و الصناعية و تتفاوت الطبقات . و تضيق موارد المجتمع مما يؤدي إلى هجرة أعداد كبيرة منه أو إلى غزو و استعمار مناطق أخرى. و هذا ما يلاحظ في مجتمعات عند نشأتها كأثينا و اسبراطة و مجتمعات نشأت عن الهجرة كأمريكا و كندا و استراليا و نيوزيلاندا.

(2) **مرحلة التقدم و الازدهار** : و في هذه المرحلة تتوسع الدولة فتزداد الهجرة ، كما تتوسع بالحروب و تستولي على أراض جديدة فيرتفع المستوى الاقتصادي و يزيد الرخاء و تزدهر التجارة و الصناعة و الفنون و الآداب و تنشأ مدن جديدة و تتدفق الهجرة من الريف إلى المدينة و يزداد التفاوت الطبقي و تنخفض الخصوبة و الإنجاب و يظهر ذلك في الطبقات العليا. ثم يظهر النقص في الشباب لأن أغلبهم وقود الحرب ثم تترك الطبقات العليا فراغا في السكان فتصعد الدنيا لملئه. فتصاب بعقم مثلها ثم ينتقل هذا الضعف إلى كل الطبقات.

(3) **مرحلة الضعف و الانهيار** : يزداد ضعف الإنجاب ، كما يزداد ترف الأغنياء و هجرة الريفيين إلى المدينة و تقل فيها الأيدي العاملة و يضعف الإنتاج ، و يقل دخل الدولة ، و يفرض الحكام الضرائب على المجتمع لحماية الطبقات الميسورة و يعم الفقر. و يضعف التناسل ، و تزداد الحالة سوءا و ينهار المجتمع ليصل إلى نهاية دورة حياته الحتمية [1] . و التي قال عنها جيني[2] : « و الأفكار التي سلف إبداؤها قد تلقي ضوءا جديدا على ظاهرة اختلاف معدل نمو الطبقات الاجتماعية [الطبقة الغنية أقل إنجابا و تزايدا] و هي الظاهرة التي أدت بالكثيرين من الدارسين في الماضي أن تخشوا أطراد الهبوط في صفة الشعوب... نرى الآن أنها جهاز أعدته العناية الإلهية للقضاء على سلالات الأسر التي أتمت دورة تطورها ». أي صعود الطبقات الدنيا إلى أعلى باستمرار لتناقص العليا يؤدي إلى تغيير السلالة و ظهور خصائص وراثية جديدة لم تكن في الطبقات العليا ، كما أن هناك أيضا تناوب على المراكز الاجتماعية نتيجة لعملية الهبوط و الصعود الاجتماعيين.

---

1) عبد الرزاق حلبي : مرجع سابق ص ص 90-92

2) وارين س تومسون.دافيد ت لويس : مرجع سابق ص 67

تقييـــــــم النظريــــــة :

(1) يعتقد جيني بوجود قانون إلهي يتكرر يمكن من صعود أسر لم تحكم لتحل محل أسر حكمت مما يعني أن هذا القانون لا يصدق على الشعوب و الدول بل على الأسر الحاكمة.

(2) استمد نظريته من دراساته للمجتمعات القديمة كاليونان و الرومان و من العسير تعميمها علـــى المجتمعات الحديثة و الدول الحديثة لكون اغلبية النظم الحديثة جمهورية لا ملكية .

(3) إن اعتقاده بأن السكان يميلون إلى التناقص و كل جيل لاحق يقل عددا عن الجيل السابق ، هذا يكذبه الواقع فقد كان سكان العالم عام (1900 م) يقدرون ب، (1700) مليون، أما في عام (2000 م) فقدروا بـــ (6079) مليون

(4) إن قلة الإنجاب عند طبقة الأغنياء و الذي رده إلى ضعف بيولوجي أثر في خـــصوبتها . و إن كانت ملاحظات كثير من الباحثين تشير إلى أن إنجاب الأغنياء أقل من الفقراء فالعلم لم يثبـــت أن ذلك الضعف جنسي أو بيولوجي. و لكن يعود ذلك في المجتمعات الحديثة إلى الرغبة الطوعية عند الأغنياء في عدم إنجاب أطفال كثيرين فيستخدمون وسائل منع الحمل. كما أن ليس هنـــاك دليل علمي يثبت بأن العقم ينتقل من الأغنياء إلى الفقراء .

(5) إن نظرية جيني تفاؤلية لأنها تطمئن بمستقبل ليس فيه تضخم سكاني فالأجيال اللاحقة أقل عددا من السابقة . عكس مالثوس الذي يقول بالنقيض.

(6) هناك شبه كبير بين نظرية جيني و نظرية ابن خلدون في أطوار الدولة فقد يكون مطلعا عليهـــا و متأثرا بها فأعانته في صياغة نظريته.

10-3- نظرية ألكسندر كارسوندرز Elexander carr-sanders (1886-1966) :

عرض هذا العالم الاقتصادي الانجليزي نظريته في السكان في كتابه المنشور عام (1922 م) تحت عنوان (مشكلة السكان) ، و التي مضمونها :

أن المجتمع الإنساني يسعى دائما إلى الوصول إلى عدد أمثل لسكانه أي أن يتناسب حجم سكانه مع موارده الاقتصادية المعيشية، فإن كان عدده أقل من موارده زاد من نسله ، و إن كان عدده أكثر من موارده قلل من إنجابه . و إن كافأ عدده موارده، عمل على تثبيت و استقرار عدده و حجم سكانه عند هذا العدد و هو الحد الأمثل المناسب ، غير أن الحد الأمثل قد يتغير بتطور المجتمع التقني و الحضاري أو باكتشاف موارد جديدة.

كما أنه لا علاقة للحد الأمثل بمساحة الأرض فقد يكون عدد السكان قليلا و الأرض شاسعة و لكنها قاحلة صحراوية و قد تكون المساحة قليلة و لكنها غنية بالمعادن و الأنهار و التربة الخصبة. و قد تكون المساحة قليلة و لكن الدولة متطورة و غنية بمصنوعاتها و تقنياتها. إذن فالحد الأمثل يكون بدخل الفرد.

أسس نظريتـــــــــه:

أولا : لكل مجتمع عدد أمثل يسعى إليه ، أي يجعل عدد السكان يتناسب مع الموارد المعيشية المتاحة ، و قد عرف ساندرز العدد الأمثل بقوله[1] : « هو العدد الذي يتيح أعلى متوسط للعائد بالنسبة للفرد الواحد- إذا أخذنا في الاعتبار طبيعة البيئة و درجة المهارة التي تستخدم ، و عادات الناس الذين يعنيهم الأمر و تقاليدهم ، و جميع الحقائق الأخرى ذات الصلة بالمسألة » .

أي أن العدد الأمثل للسكان هو الذي يناسب دخل عدد السكان بحيث إذا زاد عدد السكان اختل التوازن حيث أن الدخل سيبدأ بالانحدار بدلا من أن يزيد.

ثانيا : العدد الأمثل لا يتصف بالثبات بل يتغير بتغير الظروف، فإذا اكتشف المجتمع مواردا جديدة أو استصلح أراض أو تطور علميا و تقنيا و صناعيا تغير العدد الأمثل لهذا قال ساندرز[2] : « ... لا يثبت [العدد الأمثل] مرة واحدة لا يتكرر، بل إنه على العكس مع ذلك يتغير باستمرار كلما تغيرت الظروف المشار إليها ، [طبيعة البيئة، و درجة المهارة و عادات و تقاليد الناس]، و كلما مالت المهارة إلى الزيادة عبر التاريخ، كذلك مال العدد المرغوب فيه من الناحية الاقتصادية إلى الزيادة » أي الحد الأمثل للسكان يتغير نحو الزيادة كلما تحسن وضع أفراد المجتمع و ارتفعت

1) و 2) المرجع السابق ص 72

مداخلهم. كما يفهم أيضا أن الحد الأمثل قد يميل إلى الانخفاض كلما تغيرت المعيشة و انخفض الدخل.

ثالثا : لا خوف من الزيادة السكانية ما دام المجتمع يكيف نفسه مع موارده المتاحة فيغير من حجم سكانه إما بالزيادة أو النقصان وفقا للظروف ليتحقق عدده الأمثل و قد حدث ذلك في الماضي :

« إن الإنسان اضطر إلى ابتداع أساليب من قبيل : الإجهاض، ووأد الأطفال، عزل النساء...إلخ، كي تساعده في التحكم في زيادة عدده » (1) .

أي أن الإنسان عبر التاريخ كأن يكافح الزيادة السكانية التي تخل بالتوازن بين عدد السكان و الموارد من أجل الوصول إلى الحد الأمثل بوسائل سماها مالثوس بالموانع الوقائية و هي هنا عند ساندرز : الإجهاض و وأد الأطفال و عزل النساء. إذا كانت هذه بعض وسائل تخفيض السكان ، فإذا حدث و أن تعرض المجتمع لوباء أو حرب مدمرة، فما هي الوسائل لبلوغ الحد الأمثل؟

تقييـــــــم النظريـــــــة :

(1) لكل مجتمع عدده الأمثل الذي يسعى إلى تحقيقه فهل يتم على أساس دخل كل فرد أم على أساس الدخل العام للدولة و المجتمع، و هل هذا العدد الأمثل خاص بكل أسرة أم بالمجتمع ككل؟ و هل الاتجاه إليه طوعي أم آلي غريزي أم قهري ؟ أم بأمر السلطة ؟

(2) أنكر ساندرز أن يكون الحد الأمثل مرتبطا بمساحة الأرض ، غير أن مساحة الأرض ضرورية لكل سياسة و تخطيط سكاني فإن لم يكن على المدىالقريب فعلى المدى البعيد فمهما طال الزمن سيحدث ازدحام ، فرغم ارتفاع دخل اليابان باستمرار فهم يحددون النسل ليس لانخفاض الدخل بل لقلة المساحة فالعدد الأمثل تجاوزه المجتمع كثيرا بالنسبة إلى المساحة.

(3) لم يعتقد بوجود قانون طبيعي يخضع له نمو السكان ، بل الإنسان يكيف عدده مع موارده . فالزيادة و النقصان في السكان كأنها طوعية.

(4) لم يبين من المسؤول عن الزيادة المفرطة الأغنياء أم الفقراء ؟. غير أنه يفهم أن من يسعى إلى تحديد الحد الأمثل هم الأغنياء، لأن الفقراء فليس لهم ميزات يفتقدونها فهم دائما في عدد غير أمثل.

1) المرجع السابق ص 72

3-11- نظرية جوسية دي كاسترو Josue de xastro (1908-1973) :

عرض هذا العالم الاجتماعي البرازيلي نظريته في نمو السكان في كتابه المنشورعام 1949 م، تحت عنوان (جغرافية الجوع).

و مضمون نظريته : أن الفقراء هم علة الزيادة السكانية في العالم و ليس الأغنياء. فالأغنياء يتميزون بانخفاض الإنجاب لأن غذاءهم غني بالبروتين و البروتين يسبب انخفاض الخصوبة و العقم. بينما طعام الفقراء فيفتقر إلى البروتين. لهذا ترتفع الخصوبة السكانية عندهم.

و علاج التضخم السكاني يكون بزيادة نسبة البروتين في غذاء الأسر الفقيرة، كما أن الجوع و الفقر لم يبق للفقراء شيء يشبعونه أو يشغلهم إلا عامل الجنس الذي تفرغوا له ، مما ساعد في كثرة الإنجاب.

أسس نظريتـــــــــه:

أولا : يعتقد (ديكاسترو)، أن زيادة كمية البروتين في الغذاء تقلل من القدرة على الإنجاب و نقصانها يقوي هذه القدرة. لهذا كان الأغنياء أقل إنجابا من الفقراء، لاحتواء غذاء الأغنياء علـــى كميـــات مـــن البروتين و خلو غذاء الفقراء منه أو انخفاضه بنسبة كبيرة [1] .

ثانيا : التجارب التي أجريت على الحيوانات أكدت أن الطعام الغني بالبروتين سبب لها العقم : « التجارب القديمة التي أجراها (سلونيكر- Slonaker) على الجرذان فأصيبت نسبة عالية منها بالعقم حينما عاشت على طعام فيه من البروتينات ما يمدها بنحو 18 إلى 22 من السُعُور اللازمة لها . و من هذا يقول دي كاسترو: [2] « لو حققنا للهنود قدرا أوفر من البروتين في طعامهم لتوقفوا عن إنجـــاب العدد الغفير من الأطفال ».

استدل (جوسيه دي كاسترو) بعالم الحيوان ليثبت به أن ما يصدق عليه هو نفـــسه مـــا يصدق على الإنسان. رغم الفارق البيولوجي و الجيني.

ثالثا : إن الجوع المزمن و سوء التغذية عند الفقراء يدفعهم إلى تعويض ذلك الدافع بإشباع بديل هو دافـــع و شهوة الجنس لتحل محل شهوة الطعام. و هذا ما سبب ارتفاع نسبة الإنجاب عند الفقـــراء قـــال ديكاسترو [3]: « إن الأثر السيكولوجي للجوع المزمن هو أن يصبح الجنس هاما لدرجة تكفي لأن

1) المرجع السابق ص.ص 61-62

2) روى ح.فرنسيس : السكان في عالم الغد ، مجموعة أبحاث الجامعة منسوتا .ت.محمد محمود الصياد.مكتبة مصر.القاهرة.1960.ص 75

3)المرجع السابق ص.ص 74.73

يعوض عاطفيا الشهية الغذائية و من ثم فعندما يؤدي الجوع المزمن ، و بخاصة الجوع في البروتينات و بعض الفيتامينات الخاصة، إلى افتقـــار مـــزمن في الـــشهية و فقـــدان الاهتمـــام بالطعـــام تـــصبح الـــسيادة للغريزة الجنسية ».

أي ممارسة الجنس أصبح دافعا لا شعوريا لتعويض نقص الغذاء . قد يكون هناك وقت فراغ ليلا و نهارا لممارسة الجنس عند الفقراء. و لكن ذلك لا يعني بالضرورة كثرة الإنجاب كما لا يعني أيضا أنه تعويض لا شعوري لأن العملية إرادية لا داعي لتأويلها .

تقييـــــــــم النظريـــــــــة :

1) هذه النظرية تلقي بمسؤولية التضخم السكاني على الفقراء و تسقطها عن الأغنياء لأن إنجابهم قليل و خصوبتهم منخفضة.

2) حل مشكلة إفراط الأسر الفقيرة المفرطة في الإنجاب و حل المشكلة السكانية بصفة عامـــة بزيـــادة كمية البروتين في غذاء الأسر الفقيرة. هذا ليس حلا عمليا لسببين **أولهما** : صعوبة توفير الـــبروتين لكل الفقراء. ما دام تزايد السكان يتم بمتوالية هندسية و الغذاء بمتوالية عددية.**ثانيـــا** : إن معرفـــة السبب لخفض الخصوبة ليس شرطا أن يقبلها المنجبون فهناك وسائل منع الحمل و مع ذلك يرفض استخدامَها الناس فلكل مبرراته.

3)حاول صاحب النظرية تطبيق نتائج التجارب التي أجريت على الحيوان و التي بينت أن ارتفاع نسبة البروتين في غذائها سبب العقم.إن صح هذا على الجرذان فلا يعني ذلك صـــدقه علـــى الإنـــسان للاختلاف الموجود بينهما بيولوجيا و جينيا فلابد إذن من التجربة على الإنسان.

4) أشرف روى ح فرنسيس مؤلف كتاب (السكان في عالم الغد) على ثلاث تجـــارب في إيطاليـــا و اليابان و الولايات المتحدة باختيار عينة متماثلة و أطعمـــت بـــنفس الكميـــة مـــن الـــبروتين في الدول الثلاثة . فلم تؤيد التجربة نظرية ديكاسترو ، بحيث كان الإنجاب لعينة إيطالية منخفـــضا و في العينة الأمريكية مرتفعا و في العينة اليابانية أكثر ارتفاعا. (1) .

5) يزعم ديكاسترو أن الجوع الدائم يولد رغبة لا شعورية في تعويضه بالجنس و ممارسة الجنس بإفراط هو سبب الإنجاب الكثير.قد يكون للإفراط في الجنس دور في كثرة الإنجاب. و لكن الإفراط فيـــه ليس تعويضا لأن وقت الفراغ و النوم المبكر متوفرين للغني و الفقير و قادران على ممارسة الجنس

1) المرجع السابق ص76.75

ليلا و نهارا فهل حرم منه حتى يعوضه. كما أن سوء التغذية و الجوع ، قد يقلّلان من الرغبـــة الجنسية . كما أن سوء التغذية يؤدي إلى الإجهاض و وفيات الأطفال.

12-3- نظرية كنجرلي ديفز Kingsley Davis (1908-1997) :

أهتم هذا العالم الاجتماعي الأمريكي بالبحث في مجال السكان و عرض نظريته في الـــسكان في كتابه المنشور عام 1975 م ، تحت عنوان (نظرية التغير و الاستجابة في التاريخ الديمغرافي الحـــديث). و مضمون نظرية ديفز :

اعترض على علة تفسير علماء السكان للتغير الاجتماعي و النمو السكاني بعمـــل واحـــد كالاهتمام بالعامل الاقتصادي و إهمال العامل الثقافي، أو الاهتمام بالعامل الثقـــافي و إنكـــار دور العامـــل البيولوجي . فقد يكون لكل من العامل الاقتصادي و الثقافي و البيولوجي معا و في نفس الوقـــت دور في النمو السكاني.

التغير السكاني يحدث ليتكيف المجتمع مع الأوضاع الجديدة إي لإعـــادة التـــوازن و لـــيس المقصود توازن السكان في عدده مع الموارد الاقتصادية. و إنما توازن عدد السكان مع مطالـــب و أهـــداف البناء الاجتماعي و الأهداف الأسرية و السياسية و التربوية و الدينية و الفنية ... المهددة بعوامل من داخل المجتمع أو من خارجه.

كما أن انخفاض المواليد منذ القرن 19 ليس بسبب قلة الموارد و لا الفقر و إنما نتيجة لرفاهية الإنسان و أنانيته. فهو لا يرغب في الإنجاب الكثير الذي يكون على حساب رفاهيته.

أسس هذه النظريـــــة :

أولا : لا يصح تفسير التغير السكاني بعامل واحد كتفسير انخفاض الخصوبة السكانية أو زيادتها بالعامـــل الاقتصادي نتيجة لتوفر مناصب الشغل أو قلتها. أو تغير السلوك الإنجابي بالعامل الثقافي أو بـــالقيم السائدة فقط. لأن هذا التصرف هو هروب من الواقع و نشد البساطة لتعقد الظاهرة.

ثانيا : التغير في عدد السكان هو تكيف اجتماعي و إعادة توازنه ليس توازنا مع الموارد الاقتصادية و إنمـــا توازن عدد السكان مع البناء الاجتماعي ليحقق أهدافه الدينية و التربويـــة و الـــسياسية و الفنيـــة و الترفيهية التي تعرضت لضغوط و مؤثرات مهددة سواء من داخل المجتمع أم من خارجه، ففـــي المجتمع دائما قوة اجتماعية تعمل على إعادة توازنه.

ثالثا : إذا تعرض البناء الاجتماعي للخطر كأن زاد عدد السكان زيادة مفرطة يتم إعادة التوازن ليتحقـــق التكيف بعدة وسائل يميل إليها السكان كاستجابات سماها ديفز (المتغيرات الوســيطية). و قـــد تكون على مراحل و هي : تأخير سن الزواج، و الإجهاض، أو تنظيم الأسرة.

رابعا : إن انخفاض المواليد في الدول المتقدمة لم يكن لشح الموارد الغذائية بل لتأثير الرفاهية ، التي ولـــدت نوعا من الأنانية فخاف أرباب الأسر و الأفراد من زوالها أو انخفاضها إذا أنجبوا أطفالا كثيرين لأن تنشئتهم مكلفة. لأن الإنجاب بكل من أوربا و اليابان في القرن 19 كان مرتفعا عنه في القـــرن 20 و في كلا القرنين كانت الموارد الغذائية متوفرة بكثرة غير أنه في القرن 20 اتجهت الدول إلى خفض الإنجاب بوسائل مختلفة، فتم تأخير الزواج في إيرلندا و استخدمت فرنسا وســـائل منـــع الحمـــل و استخدم اليابان الإجهاض في المرحلة الأولى، ثم وسائل منع الحمل ، ثم تأخير الزواج [1] .

تقييـــــــم النظريـــــــة :

(1) **اقتراح** ديفز تفسير التغير السكاني بأكثر من عامل، و عدم التعصب لعامل واحد و رفض تعدد العوامل هو هروب الباحث إلى التبسيط ، رأيه هذا عين الصواب أو على الأقل الأقرب إليـــه. لأن الواقع يثبت ذلك فتغير حجم الأسرة يؤثر فيه : الغنى، و التعليم، و تأخر ســـن الـــزواج، و المهنة و السكن و الوسط البيئي و الاجتماعي..

1) علي عبد الرزاق حلبي : مرجع سابق.ص.ص 96-98

(2) إن اعتقاده بأن التغير في عدد سكان المجتمع هو تكيف اجتماعي من أجل توازن البناء الاجتماعي أمر مبالغ فيه لأن تغير السكان قهري في كثير من الحالات إما بسبب الخصوبة المفرطة، أو القليلة أو بالحروب أو الأوبئة أو بالهجرة ، أو بتأخر الزواج ... و العوامل القهرية لو كانت تكيفا لما كانت هناك مشكلات سكانية إما بقلة السكان أو بتضخمهم. لهذا فتغير السكان لا يخضع لقانون ثابت و لا يكيف ذاته بذاته لتعقد و تعدد العناصر التي تتحكم فيه. وقد أقر بأنه لا يصح تفسير تغير السكان بعامل واحد.

(3) اتجاه الأغنياء إلى تقليل الإنجاب ، يلاحظ ذلك في الدول المتقدمة . أما أغنياء الدول النامية و لاسيما إذا كانوا أميون فيحبذون الإفراط في الإنجاب و تعدد الزوجات و الدليل على ذلك أن نسبة تعدد الزوجات في الدول العربية مثل دول الخليج أعلى نسبة مع غناها.

(4) نظرية ديفز تنطبق على الدول المتقدمة لا على الدول النامية ، و يتضح ذلك عندما نجد أن استشهاداته عن فرنسا و اليابان و إيرلندا ، و ليس عن الدول الإفريقية و الآسيوية الفقيرة. غير أن ديفز حاول ربط نظريته بالواقع.

خلاصة :

لم يشر **أفلاطون** إلى وجود قانون يخضع له السكان ، غير أنه اعتبر الهجرة من أسباب الزيادة السكانية، كما أنه اقترح خفض السكان باستخدام التعليم الإلزامي للجنسين إلى سن 25 سنة كمرحلـــة أولى لخفض الخصوبة و الإنجاب. كما اقترح الإجهاض كحل آخر لخفض السكان.

أما **آدم سميث** فاعتقد أن النمو السكاني يحدده قانون العرض و الطلـــب كمـــا في مجـــال الاقتصاد و يصدق ذلك على مناصب الشغل فإذا زاد عرضها أقبل الناس على الزواج و إذا حدث العكس أحجموا و إذا أقبلوا على الزواج زاد الإنجاب و نما السكان و إذا أحجموا عن الزواج حدث العكس.

أما **مالثوس** فاعتقد أنه اكتشف قانونا طبيعيا لنمو السكان و قانونا آخر لتزايـــد الغـــذاء . فالسكان يتزايدون بمتوالية هندسية (1،2،4،8.....) و الغذاء بمتوالية حسابية (1،2،4،6....) و يمكـــن إيقاف المتوالية الهندسية حتى لا تحدث مجاعة و فقر بموانع وقائية (كتأخير الزواج، و الامتناع عن الممارسة الجنسية ..) و تعميم التعليم لتبصير الناس و توعيتهم لتقليل الإنجاب. و منع المعونات على الفقراء، حتى لا يتواكلوا و ينجبوا.

أما **سادلر** فاعتقد أنه اهتدى إلى قانون طبيعي بيولوجي للسكان كامن في الإنسان ذاته ينظم إنجابه : فإذا ما اكتظ قطر ما تدخلت القوة البيولوجية للإنسان فخفضت من خـــصوبته و قدرتـــه علـــى الإنجاب . و إذا قل السكان زادت من خصوبته و إنساله. كما أن إنجابه يقل كلما اتجه إلى أعمـــال عقليـــة و زاد ترفه و يتوقف الإنجاب عندما يصل إلى درجة الكمال.

أما **دبلداي** : فاعتقد أنه اكتشف قانونا طبيعيا لتوالد الأحياء كلها بما فيها الإنسان فإذا قل الغذاء زاد التوالد و الإنجاب و هذا للمحافظة على النوع من الانقراض. أما إذا زاد الغذاء قل التوالد. و لهذا يكون إنجاب الأسر الغنية قليلا و المتوسطة الدخل متوسطا و إنجاب الأسر الفقيرة كثيرا.

أما **ماركس** : فأنكر أن يكون هناك قانون طبيعي للسكان ، بينما يوجد هذا القانون عنـــد الحيوان و النبات يخضع له نموها و تكاثرها . و يرى أنه لا يوجد فائض للسكان و لا خوف من الزيـــادة السكانية . ففائض السكان مصطنع من قبل الرأسماليين الجشعين. كما أن الأرض يمكن أن تزيد من إنتاجها كلما زاد السكان.

أما **سبنسر** : فقال بقانون طبيعي يخضع له الأحياء في إنجاهم فكلما ارتقى الكائن الحي في سلم التطور قل إنجابه . و أن أصحاب المهنة العقلية و العلماء و الأغنياء و الأسر الراقية عموما يقل إنجاهم و قد يعتريهم عقم. أما الأسر الفقيرة فإنجاها كثير رغم قلة غذائها و كثرة و وفرة غذاء الأغنياء و جودته .و اعترف بأن جودة و وفرة الغذاء تزيد من القدرة على التناسل.

أما **آرسين ديمون** : فقال بوجود قانون اجتماعي للسكان، و هو أنه كلما كانت طموحات الفرد أكثر من الانتقال من مستويات طبقية و اجتماعية دنيا إلى مستويات عليا و رفع المستوى العلمي لشخصية الفرد . و رغب عن أسرة كبيرة الحجم أو الانتماء إليها قل إنجابه في المجتمعات التي تسمح بالتنقل الطبقي. أما التي تمنع التنقل الطبقي كالهند فيكثر الإنجاب فيه .

أما **كورادو جيني** : فقال بوجود قانون طبيعي إلهي تخضع له كل المجتمعات فلكل دولة و مجتمع دورة حياة كدورة حياة الإنسان (الطفولة، الشباب، الشيخوخة) و هي :

أ- مرحلة النشأة : و تتميز بتزايد سكاني كثير في كل الأسر، و غياب الفوارق الاجتماعية..

ب- مرحلة الازدهار : و تتميز بوجود فوارق اجتماعية ، و يظهر نقص في إنجاب الأسر الغنية و نقص في فئة الشباب ثم تصعد الأسر الفقيرة إلى الفراغ الذي تتركه الأسر الغنية ثم تصاب هي بدورها بنقص الإنجاب.

جـ-المرحلة الثالثة و هي الضعف و الانهيار، و فيها يعم ضعف الإنجاب كل الطبقات و يزداد ترف الأغنياء و فقر الفقراء. و يتناقص عدد السكان مع الفقر العام . ثم مجتمع جديد آخر ليقود المسيرة بعد أن أتم الأول دورة حياته .

يبدو تأثير نظرية ابن خلدون في أطوار الدولة في هذه النظرية.

أما **كارسندرز** : فلم ير قانونا طبيعيا للسكان . غير أن زيادة كل مجتمع تخضع لظروفه الخاصة و يكيفها وفق موارده للوصول إلى الحد الأمثل لعدد السكان المناسب له. و يتغير هذا الحد الأمثل بتغير الموارد و التطور التقني و الحضاري و الاجتماعي و لا علاقة لمساحة الأرض بذلك.

أما **ديكاسترو** : فاعتقد أنه توصل إلى قانون طبيعي يفسر علة كثرة إنجاب الفقراء و قلة إنجاب الأغنياء. لأن غذاء الفقراء لا يحتوي على البروتين، و غذاء الأغنياء يحتوي على البروتين. و البروتين يؤدي إلى العقم. و بإضافته إلى غذاء الفقراء يتم التحكم في السكان، كما أن دفع جوع الفقراء يصرفهم عن الإفراط في ممارسة الجنس و هو عامل ثان في رفع الإنجاب في الأسر الفقيرة.

أما **كنجزلي** : فيرفض وجود قانون طبيعي ينظم و يخضع له النمو السكاني . بل كل مجتمع يخضع لتغيرات ، و نمو سكاني خاص به لا يمكن تفسيره بعامل واحد ، و يمكن التحكم في الإنجاب و تحديد النسل بوسائل منع الحمل الطبيعية و الاصطناعية أو بتشريعات قانونية كتأخير الزواج إلى سن معينة. و يرى أن قلة الإنجاب لا يعود إلى الخوف من الفقر ، و إنما إلى الرفاهية و الأنانية في المجتمعات المتقدمة في القرن العشرين.

الفصـــــــل الـــــــــرابـــــع /

مفهـــوم الأســـرة و أشكالهـــا و تطورهـــا

تمهيـــد

4-1- مفهوم الأسرة

4-2- أنواع الأسرة

4-3- الأسرة الجزائرية و أشكالها

4-4- خصائص الأسرة الجزائرية

4-5- الخـــلاصـــــة

الفصـــــل الرابــــــع

مفهـــوم الأســـــرة و أشكالهــــا و تطورهــــا

تمهيــــــد :

الأسرة هي لبنة المجتمع الجوهرية و الأساسية و هي أساس كل نظام اجتماعي و إليها يعود تماسك أو انحلال المجتمع لذلك كان أرسطو يقول : " إذا صلُحت الأسرة صلح المجتمع و إذا فسدت فسُد المجتمع " ، و ليس هذا فحسب ، بل هي أساس الوجود الإنساني و الذي تم باقتران الذكر و الأنثى ، قال الله تعالى « **يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** » .(1)

و الأسرة من يمد المجتمع بالأفراد و علة الزيادة السكانية وعليها ينصب التحكم في السكان وتنظيم النسل .

و إذا كانت الأسرة هي الخلية الأولى لنسيج المجتمع فإنها خضعت لتطورات و أشكال متنوعة ، و نشأت عنها نظم ، لذلك اختلف حول مفهومها ، فما يسمى أسرة في مجتمع أو عند مفكر أو هيئة دولية قد لا يوافق عليه آخرون ، لذلك لابد من تحديد مفهومها و التعرض لأشكالها و ذكر خصائصها ، و لا سيما فيما يتعلق بالأسرة الجزائرية و هي محور بحثنا و دراستنا.

1.4.إشكاليــة تعريف الأســرة :

من الصعب الاتفاق حول تعريف موحد للأسرة لتأثير التطور التاريخي عليها ، و تأثير التخصص المعرفي ، و تأثير المدلولات اللغوية، و تأثير التطورات الحديثة على شكل الأسرة و ظهور أشكال بتجمعات و ارتباطات ، صنفت على أنها أشكال للأسرة ، لذلك لا بد من توضيح مفهومها بدقة .

1- **التعريف اللغوي :** « الأسرة ، أهل البيت الإنسان و عشيرته ، و أصل الأسرة الدرع الحصينة ، و أطلقت على أهل بيت الرجل لأنه يتقوى بهم »(2)

إن هذا التعريف عام يمكن أن ينصرف إلى مفهوم الأسرة و العائلة (الأسرة الممتدة)، و إلى العشيرة ، و هذا لا يتفق و مفهوم الأسرة في بحثنا .

1) سورة الحجرات الآية 13.

2) محمد فريد وجدي . مرجع سابق ص 277.

2- **تعريف (أوغست كونت -**A.Comte) [1] عرف الأسرة بأنها :

« الخلية الأولى في جسم المجتمع، و أنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، و أنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد »

هذا التعريف مجازي ، فهو لم يحدد الخصائص الجوهرية للأسرة بل انصرف إلى وظائفها.

3- **تعريف (بيرجس و لوك -**E.W.Burgess et H.J.Locke) [2] : الأسرة عندهما هي :

« جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج و الدم أو التبني و يعيشون معيشة واحدة ، و يتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج و الزوجة، الأب و الأم ، الأخ و الأخت ، و يشكلون ثقافة مشتركة »

هذا التعريف عام يمكن أن ينصرف إلى مفهوم الأسرة الممتدة و الأسرة النووية و أسرة التبني ، و الأسرة البدائية و المتعددة الزوجات و الأزواج ، و هذا لا يتفق مع مفهوم الأسرة الحديثة و التي نعنيها في بحثنا بتنظيم الأسرة

4- **تعريف (وليم أوجبرن)** [3] :

« الأسرة رابطة إجتماعية من زوج و زوجته و أطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو من زوجة بمفردها مع أطفالها ».

هذا التعريف ينطبق على الأسرة الحديثة ، و لكنه أعطى الأهمية لرابطة الدم أكثر من الرابطة الجنسية الزواجية ، كما أن هذا التعريف لا يخدم بحثنا لأن البحث ليس معنيا بالأسرة المطلقة أو أسرة الأرمل.

---

1) محمد أحمد بيومي : علم الإجتماع ، الدار الجامعية (لا يحمل اسم البلد، و تاريخ النشر) ص 302

2) نخبة من أساتذة قسم علم الإجتماع بجامعة الاسكندرية : المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية (لا يحمل اسم البلد و تاريخ النشر) دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ص 177

3) بدر بن أحمد ، مرجع سابق ، ص177

5 - تعريف الأمم المتحدة: [1] :

الأسرة هي : « جماعة من شخصين أو أكثر قامت بينهم صلة الدم أو الزواج أو التبني و يقيمـــون معا ، و تشمل العائلة أو الـــدار ، أو جميع الأشخاص - دون النظر إلى علاقة القرابة — الذين يشغلون بيتا أو مسكنا أو مجموعة أخرى من الحجرات ، أو حجرة واحدة تحتوي على وحدة سكنية » .ة

هذا التعريف غير دقيق لأنه وضع للإعلانات الدولية المقدمة من طرف الأمم المتحدة ، و لم يشترط الزواج كشرط لمفهوم الأسرة بل اشترط السكن الواحد و المعيشة المشتركة ، و لم يشترط أيضا العدد و الأجيال فأدخل مفهوم العائلة ، و لذلك فهذا التعريف ينطبق أكثر على التجمعات الموجودة في الدول الغربية بين الذكور و الإناث غير المتزوجين ، و نرى أن هذا يخالف مفهوم الأسرة في كثير من الدساتير و القوانين و خاصة إذا كانت العلاقة غير شرعية و تمارس كالعلاقة بين الزوج و الزوجة.
هذا التعريف لا يتفق مع هدف بحثنا المتعلق بتنظيم الأسرة.

و من استعراض هذه التعاريف نرى صعوبة تعريف الأسرة و نقترح تعريفا إجرائيا لها فالأسرة هي : (جماعة بشرية قامت أساسا على رابطة الزواج و تمارس علاقة جنسية مشروعة بين ذكر و أنثى أنجبا أطفالا ، أم لم ينجبا بعد. من أجل المحافظة على النوع و تنشئة الأجيال و حمايتهم و تهذيبهم لمصلحة الأفراد و الجماعات و الإنسانية جمعاء)

كما يمكن أن نستخلص على ضوء هذه التعاريف أشكال الأسرة و تطورها، و سنتعرض لها بإيجاز .

2.4.أنـــواع الأســـــرة :

ليس من السهل التعرض لكل أشكال الأسرة و أنواعها عبر التاريخ و لكن سنقتصر على بعضها، و منها :

1) بدر بن أحمد : مرجع سابق .ص ص 176،175

أ- تصنيف (ميردوك)[1] : صنف الأسرة إلى ثلاثة أنواع و هي :

(1) **الأسرة النووية** : و هي التي تتكون من الزوجين و أطفالهما و تسمى أيضا الأسرة الصغيرة أو الزوجية.

(2) **الأسرة الممتدة أو المركبة** : و تتكون من أسرتين صغيرتين فأكثر بشرط أن تكون إحدى الأسرتين مركزية و الباقي امتدادا لها.

هذا التصنيف يبدو نوعا ما حديثا ، لأنه أشار إلى الأسرة النووية و إلى العائلة ، و لم يتعرض للأسرة البدائية و أشكالها.

ب- التصنيف التطوري : و هذا التصنيف متأثر بنظرية (**داروين** - CH.Darwin) في تطور الكائنات الحية التي بدأت بالبسيط ثم تطورت نحو التعقيد ، و أهم أشكال الأسرة أثناء تطورها هي :

(1) **الأسرة البدائية** : و هي ذات طابع ديني قرابي و دموي ، و هي التي سادت المجتمعات القديمة ، و اعتقد أنصار التطور أنها مرت بالمراحل الآتية :

أ- **الأسرة المشاعية** : في المجتمعات القديمة سادت الفوضى الجنسية ، فليس هناك أزواج أو زوجات معينين لأحد ، و الأبناء يلتفون بالأم لعدم وجود أب معين ، مما أدى إلى وجود الأسرة (الأمية : نسبة إلى الأم ، و البعض يسميها بالأسرة : الأموسية ، أي (الأم هي رئيس الأسرة) و الأبناء ينتسبون إليها ، و لها الرئاسة و قد تنتقل إلى الخال عند غياب الأم .

غير أن عالم الاجتماع الأمريكي (**لوي**-lowie) نفى وجود هذا الاعتقاد فالعلاقات الجنسية الحرة لم توجد في التاريخ و لم يقرها أي مجتمع [1] .

ربما أشكل على بعض الأنثروبولوجيين الأمر فتعدد الأزواج للزوجة الواحدة ، كما هو في بعض قبائل الهند أوحى لهم بأن هناك مشاعية جنسية.

1) محمود حسين : الأسرة و مشكلاتها . دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1981.ص 3

ب- **الأسرة الطوطمية :** و هذه الأسرة سادت المجتمعات البدائية و تقوم على أساس ديـــني و قـــرابي و دموي ، فأفراد الأسرة يعتبرون إخوة متساوون في القرابة و الدرجة و ينحدرون عن كائن يسمى **(طوطم)** ، قد يكـــون حيوانـــا أو نباتـــا .. و يحملـــون اسمـــه و هـــو جـــدهم الأعلـــى و الطـــوطم يقـــدس ويحرم قتله إن كان حيوانا و دم الطوطم و صفاته تجري في عروقهم ، و يحرم الزواج بين أفـــراد الطـــوطم الواحد، فهم بمثابة إخوة، بل يتزوجون من طوطم آخر ، و الأسرة الطوطمية كثيرة العدد قد تضم عـــشيرة أو قبيلة [1].

قد تكون الأسرة الطوطمية موجودة في بعض المجتمعات القديمة ، و لكن لـــيس شـــرطا أن كـــل المجتمعات مرت بهذه المرحلة و وجدت فيها ، فما يصدق على مجتمع ليس شرطا أن يصدق على الآخـــر ، لأن ذلك ليس قانونا طبيعيا .

و يعتقد التطوريون أن هذه الأسرة تطورت إلى نمط آخر و هو الأسرة الأبوية .

(2) **الأسرة الأبوية :** و تسمى أيضا بالأسرة البطريكية و سادت مجتمعات مثل : اليونان و الرومان و الهند و الصين و الجزيرة العربية و تكون السيادة مطلقة للأب، و وصفها محمد بدوي بقوله [2] :

« فقد كان عاهل الأسرة إزاء أفرادها بحقوق مطلقة : بحيث كان هؤلاء الأفراد ملكا له يتصرف فيهم كيف شاء، فإن شاء نزع منها بعض الأفراد، و إن شاء ضم إليها آخرين عن طريق التبني، و هذه الحقوق المطلقة تشمل توزيع العدالة و الحكم بين أفراد الأسرة ، فهو يعاقب من يشاء ، أو يحكم بالموت على من يشاء ، و تشمل ثانيا حق الملكية ، و بهذا الحق يستطيع أن يؤجر أولاده للعمل أو بيعهم » .

1) السيد محمد بدوي : مبادىء علم الإجتماع . دار المعرفة الجامعية.الاسكندرية.1986 ص 371
2) المرجع السابق ص 372

و الأسرة الأبوية كثيرة العدد و قد تضم بدنة أو عشيرة ، و البدنة أسرة ممتدة و يعرفها **(راد كليف براون-** R..Brown) [1] بأنها :

« الأعضاء الذين يكونون على قيد الحياة في وقت معين ، و مداها الزمني [و يتألفون من] عدد من الأجيال ». بينما العشيرة فتضم أكثر من بدنه .

و تنتقل السلطة في الأسرة الأبوية ، بعد موت الأب إلى الابن الأكبر ، و الإناث لا يرثن، و الملكية جماعية ، و تستغل من طرف جميع أفراد العائلة [2] .

و قد تطورت هذه الأسرة، فأدت إلى ظهور الأسرة الحديثة بظهور التصنيع ، و الهجرة من الريف إلى المدينة ، و تنوع مصادر الكسب و زالت سلطة الأب، و نافست الدولة الأسرة في وظائفها.

(3) **الأسرة الحديثة** : هي امتداد للأسرة الأبوية ، و لكنها تختلف عنها من حيث تقلص سلطة رب الأسرة و تناقص عدد أفرادها و وظائفها ، فالسيادة أصبحت للقانون و الوظائف التعليمية و الاقتصادية نافست فيها الدولة الأسرة، و من أشكال الأسرة الحديثة :

أ- الأسرة المركبة : و تتكون من الأجداد و الآباء و الأحفاد ، قل عددهم أو كثر و قد تضم بعض الأقارب كالأعمام و الأخوال ، و تسمى أيضا بالعائلة و توجد عادة في الريف [3] .

إن هذه الأسرة كما توجد في الريف توجد أيضا في البادية و يندر وجودها في الحضر ، لأن التحضر يفكك الأسرة الممتدة بالهجرة و بالتصنيع و بالسكن الضيق ...إلخ .

1) محمد عاطف غيث : دراسات في علم الإجتماع القروي، دار النهضة العربية. بيروت 1967م ص 106
2) المرجع السابق ص 112
3) محمد أحمد بيومي : مرجع سابق ص 304.

أ- الأسرة النووية : أو الأسرة النواة و هي :

« نموذج أسري يتميز أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية و التحرر الواضح من الضبط الأسري ، بما يعني أن تعلو مصلحة الفرد على مصالح الأسرة ككل، و تمتاز الأسرة النواة بصغر حجمها ، حيث تتكون عادة من زوج و زوجة و أبنائهما غير المتزوجين، و لا يحدث إلا نادرا وفي ظل ظروف استثنائية ، أن يعيش أحد الأبناء المتزوجين مع والديهم » [1] .

هذا الشكل من الأسر هو الذي يسود المجتمعات الصناعية و الحضرية حديثا ، و توجد حتى في بعض القرى الحديثة ، و تسمى بالأسرة الزواجية أيضا، لأنها قائمة على رابطة الزواج لا القرابة و الدم، التي تتميز بها الأسر الممتدة قديما، و لكن أين تقع الأسرة الجزائرية من هذه الأسر؟ .

3.4.الأســــرة الجزائريــــــة و أشكالهــــا :

تنتمي الأسرة الجزائرية إلى الأسرة الحديثة و مع رواسب للأسرة الأبوية، أي السيادة فيهـــا للرجل ، كما أنها أسرة مسلمة . القوامة فيها للرجل ، يتعاون الرجل فيها مع المرأة في تربية الأبناء و عـــادة الأعمال مقسمة . فما في البيت للمرأة و ما خارجه للرجل و قد تساعده المرأة في أعمال خارج البيـــت في أمور الزراعة و البستنة في الريف .

و الأولاد يخضعون لسلطة الأب من جهة و سلطة الدولة من جهة أخرى ، و قد يعتمدون على إعالة الأسرة إلى ما بعد العشرين سنة .

و يمكن تمييز ثلاثة أشكال للأسرة الجزائرية :

أشكال الأسرة الجزائرية :

(1) **الأسرة البدوية :** و هي أسرة أبوية تعيش في الصحاري و على أطراف المـــدن الـــصحراوية و تعتمد في حياتها على الترحال و هي كثيرة العدد و تتكون من مجموعة من العائلات أو من مجموعة مـــن الأسر النووية و قد تعتبر الخيمة الواحدة أسرة نووية ، و قد يصل عدد الخيم إلى ثلاثين أو أكثر مكونـــة عشيرة ترتحل معا.

---

1) نخبة من أساتذة قسم الاجتماع بجامعة الاسكندرية : مرجع سابق ص 178.

و الأسرة البدوية تضم غالبا ثلاثة أجيال : (الأجداد، الآباء، الأحفاد)، و إذا طال عمـــر رب الأسرة فقد تمتد إلى أربعة أجيال، و الملكية جماعية و السلطة للأكبر سنا ، و تقوم هذه الأسرة بجميـــع وظائفها [1] .

أي أن هذه الأسرة امتداد للسلطة البطريقية للأسرة الأبوية . و القانون في هذه الأسرة هـــو العرف، و تجد الدولة صعوبة في منافسة هذه الأسرة في آداء وظائفها ، كما تتميز أيضا بحجمهـــا الكـــبير و بكثرة الإنجاب فالأبناء و لاسيما الذكور ثروة و متعة و فخرا للأسرة البدوية و السيادة للذكر، و ما على المرأة إلا الطاعة.

(2) **الأسرة الريفية :** تعتبر تطور للأسرة البدوية ، أي لما استقرت الأســـرة البدويـــة في القـــرى و الأرياف و مارست النشاط الزراعي و ارتبطت بالأرض المعينة فنشأت الأسرة الريفية فهي أقل عددا مـــن البدوية و دخلها أكثر نسبيا ، و زالت العشيرة و حلت محلها العائلة (الأسرة الممتدة ، و قل نفوذ الإبـــن الأكبر فلا يرث سلطة الجد و يطالب الإخوة بالميراث ، كما يطالب البنات به أيضا إذا كان الزوج غريبـــا عن الأسرة و رغم تناقص حجم الأسرة الريفية عن البدوية إلا أنها كثيرة العدد لتكونها من عدة أسر، فقـــد يصل عددهم إلى أربعين فردا [2] .

ما يلاحظ في هذه الأسرة هو زوال سلطة الأب المطلقة و العرف و الاعتراف بحق المرأة في الميراث، و منافسة الدولة للأسرة في وظائف التنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي ، و التوظيـــف و الاقتـــصاد، و تقاسم السلطة بين الإخوة من جهة و بين الرجل و المرأة من جهة أخرى ، و إن بقت الـــسيادة للأكـــبر سنا، و للرجل على المرأة، و الأسرة تتميز بالحجم الكبير و السعي إلى تكثير الإنجاب لأن العمل الزراعـــي و السيادة و حب الظهور يتطلبهم ، و لا سيما الذكور، فبهم يتحقق ذلك .

1) محمود الأشرم : محاضرات في المجتمع الريفي للسنة الرابعة. مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية.منشورات جامعة حلب .1976/1975م.ص 50

2) محمد السويدي : مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .1984 م ص 89.

(3) **الأسرة الحضرية** : وهي أسرة حديثة بالجزائر ، لأن التحضر في الجزائر كان مقصورا على الأوربيين في العهد الاستعماري :

« في سنة (1886) ، كانت نسبة سكان الحضر الجزائريين حوالي (8 %)، ثم انتقلت إلى (16.4 %) سنة 1946 م ثم بلغت (27 %) سنة 1954 م ، لترتفع بسرعة إلى أكثر من (30 %) سنة 1965 م ،... هذا التطور السريع يفسر بالنمو السريع للسكان كما يفسر بتروح سكان الريف نحو المدن ، خصوصا إذا علمنا أن نسبة التحضر بلغت (41 %) سنة 1977م » (1) .

و الأسرة الحضرية أقل عددا من الأسرة الريفية و أقل حجما ، و هذا لا يعني أن الأسرة الحضرية حجمها صغير أو أنها نووية كلها فالأسرة الحضرية الجزائرية مسلمة توقر الكبار و يتطلب الأمر أن يعيش الجدان معها ، كما أن ارتفاع المستوى الصحي ساهم في قلة الوفيات مع كثرة الإنجاب مما أدى إلى كبر حجمها ، و السيادة في هذه الأسرة تكاد تكون منقسمة بين الرجل و المرأة و لا سيما بعد خروج المرأة إلى العمل و تعلمها و مشاركتها في ميزانية الأسرة ، و زيادة وعيها بحقوق النساء و مطالبهن. و الدولة سلبت كثيرا من وظائفها فلم يبق لها إلا وظيفة التناسل و التربية في المراحل الأولى للطفل، فقد اجتاحتها رياح التحضر و العصرنة.

و الفصل في الخصومات الخطيرة بين أفراد الأسرة من اختصاص الدولة.

إن الأسرة الحضرية بقلة عددها و سلب الدولة لوظائفها الكثيرة و مطالبة المرأة في السيادة مناصفة مع الرجل، تكون الأسرة الحضرية رغم فقدانها لبعض الامتيازات و السلطات ، و الحجم قد وجدت الوظائف الحقيقية التي يجب أن تكون لها ، فقد أرهقها التاريخ و الماضي الإنساني بما ليس لها.

من خلال ما مضى و من خلال ما هي عليه الأسرة الحضرية الحديثة في الجزائربحد بعض خصائص الأسرة الجزائرية.

1) محمد السويدي : مرجع سابق.ص 68

4.4. خصائــص الأسرة الجزائريــــة

الأسرة الجزائرية الحديثة متعددة الأشكال و الأحجام و لها خصائص تميزها عن غيرها مـــن الأسر في العالم لتأثيرات طبيعية و تاريخية و اجتماعية و دينية و ثقافية، و من خصائصها العامة :

(1) الأسرة الجزائرية أسرة مسلمة محافظة : فهي من هذا الجانب تحافظ على الروابط الأســرية ، و تحترم تدرج السلطة فالسيادة للأكبر سنا ثم الأصغر، و الأبناء يطيعون آباءهم و المرأة تطيــع زوجهــا ، و كبار السن تقدم لهم الرعاية و يُحسن إليهم مصداقا لقول الله تعالى : « **و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهمــا قولا كريما و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا** » [(1)] .

أي أن الأسرة الجزائرية مسلمة متعاونة يوقر الصغير الكبير و يعطف الكبير على الصغير .

(2) هي أسرة قائمة على الرابطة الزوجية المشروعة دينا و قانونا و عرفا و ليس أسرة صداقة، أو لإشباع جنسي فحسب كما هو بعض أصناف الأسر في الغرب كأسر المثليين [(*)].

و قد حدد المشرع الجزائري خاصية الأسرة الجزائرية في قانون الأسرة :

من المادة (2-4) : « الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع و تتكون من أشخاص تجمــع بينـــهم صـــلة الزوجية و صلة القرابة.

المادة (3) : تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط و التكافل و حسن المعاشرة و التربية الحـــسنة، و حـــسن الخلق و نبذ الآفات الاجتماعية.

المادة (4) : الزواج هو عقد يتم بين رجل و امرأة على الوجه الشرعي ... » [(2)] .

---

1) القرآن الكريم : سورة الإسراء : الآية 24.23

*) أسر الشاذين جنسيا

2) Code de la famille de la nationalité et de l'état civil.2ème édition .Berti édition. Alger .2004.p.p.11-12

و رغم أن الرابطة الزوجية تعتمد على التراحم، إلا أنها تتحول إلى رابطة أشبه بالرابطة الدموية لهذا يرث كل من الزوج و الزوجة صاحبه في الإسلام كما يرث من يتصل بهم بالرابطة الدموية[1] .

إلا أن هذه الرابطة الدموية قد لا يعترف بها العرف فتحرم النساء من الميراث، و حتى البنات. في بعض الأسر البدوية و الريفية .

(3) الأسرة الجزائرية متعددة الأشكال : فهناك الأسرة الحضرية النووية ، و هناك الأسرة الممتدة و الأسرة الريفية و البدوية و للعامل الطبيعي الجغرافي و التاريخي و الاجتماعي تأثير في هذا التنوع .

و قد قال ابن خلدون [2] عن الأسرة البدوية ما يلي :« أهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح و القيام على الأنعام و أنهم مقتصرون على الضرورة من الأقوات و الملابس ... يتخذون البيوت من الشعر». و قال عن الأسرة الريفية : « هؤلاء سكان المدر و القرى و الجبال و هم عامة البربر»[3] .

أي أن الأسرة البدوية هم الرحل من العرب ، و أيضا من الطوارق و الأسرة الريفية بربرية في عهد ابن خلدون ، أما الآن فهي عرب و بربر.بعد استقرار بعض البدو في الأرياف.

و الأسرة الحضرية أغلبيتها حديثة المنشأ تكونت أثناء الاستعمار الفرنسي و بعده بفعل الهجرة الريفية إلى الحضر ، و تمارس الخدمات و المهن اليدوية و الوظائف الحكومية ، و العمل في المصانع و تتميز بحجم أقل عن الأسرة الريفية.

---

1) محمد عبد المنعم نور: المجتمع الإنساني (دون تاريخ نشر) .مكتبة القاهرة الحديثة.ص 63.
2) ابن خلدون : المقدمة .ط 5.دار الرائد العربي .بيروت .لبنان.1982.ص 121
3) المرجع السابق ص 121

(4) السيادة للرجل في الأسرة الجزائرية ، و هذا ليس غريبا فهذه الميزة موجودة في كثير من الشعوب، و إن كان هناك أسر تسمى بالأسرة (الأمية):نسبة إلى الأم و الموجودة في بعض القبائل البدائية أي السيادة فيها للأم .

و إن كانت بعض الأصوات تطالب بالمساواة بين الرجل و المرأة حديثا لاسيما بعد استقلال المرأة بوظيفتها و راتبها و منافستها للرجل في المراتب و الوظائف .

قال محمد السويدي [1] :« السلطة في المجتمع الريفي ترتبط بالقيم و العادات و التقاليد و غالبا ما ترتكز في كبار السن في حين نجد السلطة في المجتمع الحضري ترتبط بالوضع الاقتصادي و الاجتماعي ... بالإضافة إلى التغير في مركز المرأة بحيث لم تعد السلطة مركزة في يد الزوج و مما زاد في تعميق هذا غياب الزوج لفترات عن المترل . و خروج المرأة إلى ميدان العمل مما سمح لها بممارسة سلطات أوسع » .

و معنى هذا أن سيادة الرجل مهددة بالزوال و هي مسألة وقت، و لاسيما و أن الأمم المتحدة تنادي بالمساواة بين الرجل و المرأة غير أن الأسرة الجزائرية تحكمها تقاليد تفرض سلطة الرجل و من الصعوبة التنازل عنها .

(5) حجم الأسرة الجزائرية كبير : تتميز الأسرة الجزائرية بكبر حجمها سواء أكان ذلك في الاتجاه الأفقي أو العمودي . إذا ما قورنت بالأسرة العالمية و الغربية. لا نتحدث عن الأسرة البدوية و الريفية فهما كبيرتان، و لكن نتحدث عن الأسرة الحضرية التي مازالت كبيرة الحجم. لقد كان متوسط الأسرة الجزائرية عام (1964)، (06.9) فردا. ثم زاد إلى أكثر من سبعة أفراد في السبعينات [2] بارتفاع المستوى الصحي.

مع أن معدل الأسرة في فرنسا في الثلاثينيات (02) من الأطفال [3] وفي بريطانيا في عام(1946)، (02) من الأطفال للأسرة [4] .

---

1) محمد السويدي : مرجع سابق .ص.ص 90-91

2) عيون عبد الكريم : جغرافية الغذاء في الجزائر.المؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر.1985.ص239.

3) هشام جابر العفاني : تراجع الخصوبة في المغرب العربي.تقرير المعهد الفرنسي للسكان 23/ نوفمير /2003 .الخصوبة دوت www.khosoba.com/articles/031123X03-west-arab.htm-14k

4) عبد الفتاح وهيبة : في جغرافية السكان .دار النهضة العربية.بيروت .لبنان.1972.ص 92.

ما يلاحظ هو انخفاض الخصوبة منذ السبعينات و سبب ذلك يعزى إلى استخدام وسائل منع الحمل و إلى تعليم المرأة الذي أدى إلى تأخير الزواج.

(6) تتميز الأسرة الجزائرية بعنصرها الشاب : لقد مات الكثير من الجزائريين في الحرب العالميـــة الثانية، و في حرب التحرير. و منذ الثمانينات ظهر جيل قلت فيه الشيخوخة آباء و أبناء إضافة إلى تكـــاثر العنصر الشاب لطغيان المواليد على الوفيات بسبب ارتفاع المستوى الاقتصادي و الصحي .

في سنة(1988 م) كانت نسبة من هو أقل من (30 سنة) تمثـــل (75 %) [1] . و في سنة (1997 م) كانت نسبة من دون (39 سنة) يمثلون (69.30 %) من مجموع السكان [2]. و هـــذا يعني كثرة الإعالة من طرف أرباب الأسر، و الإنفاق من طرف الدولة.

(7) أمية الأسرة الجزائرية : تعاني الأسرة الجزائرية من الأمية و لاسيما في وسط النساء من جيـــل الثورة و قاطني الأرياف و البوادي و هي مشكلة موروثة عن الاستعمار.

إذ كانت نسبة الأمية عند الرجال (95 %) ، و عند النساء (99 %) في أواخـــر أيـــام الاستعمار [3] .

و قد بذلت جهود لمحو أمية الكبار و إلزامية التعليم للصغار فتدنت الأمية إلى (24.9 %) عند الذكور سنة (2000 م) ، و عند الإناث إلى (48.7 %) [4] .

يبدو أن هذه الأمية تحتاج إلى أجيال للقضاء عليها و إن كانت تتدنى كل عام إلا أن عـــدد الأميين يظل هو هو، لأن زيادة المتمدرسين الجدد يحسبون مع نسبة الأميين فيستخرج الوســـط الحـــسابي، و يتوهم أن نسبة الأمية تدنت.

1) المؤسسة العمومية الاقتصادية-الوكالة الوطنية للنشر و الإشهار : الجزائر ، الدليل الاقتصادي و الاجتماعي . الطبعة 1989 ، الجزائر.ص 288.
2) اسماعيل قيرة .و آخرون . مستقبل الديمقراطية في الجزائر ط1.مركز دراسات الوحدة العربية .بيروت .لبنان.2002.ص 247.
3) نعيم حبيب جعنيني " مشكلة الأمية في الوطن العربي " دراسات عربية. العدد 5. السنة الرابعة و العشرون.آذار /مارس.1988 م.الصفحات (54-67). دار الطليعة .بيروت.ص 62.
4) وثيقة الأمم المتحدة .اللجنة الاقتصادية.الاجتماع السادس عشر .طنجة .المغرب.آذار/مارس.2001/16/13.
www.uneca-na.org/arab/undocument%20 et20% etudes/emploi-ar(4)doc.

(8) تتميز الأسرة الجزائرية بظاهرة البطالة و الفقر : إن ظاهرة البطالة في الأسرة الجزائرية تمس جميع جوانب الأسرة من أب و أم و أبناء، و لاسيما الأسر الحضرية، فتفاقمت الأزمة بعد تعلم المرأة . و قد برزت البطالة بحدة منذ الثمانينات بعد تخلي الدولة عن النهج الاشتراكي ، و غلق المؤسسات و خصخصتها .و تخرج أعداد كبيرة من المؤسسات التعليمية و الجامعية. و بلغت البطالة ذروتها في التسعينات إذ قدرت بــ (30.0 %) سنة (1999 م) (1) .

أما هيئة " أوكسفورد بيزنس " ، فقدرت نسبة البطالة في الجزائر في حدود (30 %) ، عام (2008/2007 م) (2) .

غير أن الديوان الوطني للإحصاء يقول أنها في عام (2007 م) في حدود (12.3 %) . و لكن هذا الديوان يشكك في نسبه لأنه ليس هناك رقيبا عليه.

---

1) وثيقة الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية.مرجع سابق، و نفس الموقع.

2) حفيظ صوالحي : نسب البطالة في الجزائر في حدود 30 %.2008/01/27 م www.fibladi.com/algérie-emploi-solidarité-social/?ida=14944-27k.

(9) التغير السريع للأسرة الجزائرية : حدثت تغيرات في الأسرة الجزائرية فيما يتعلق بملابساتها .
و أهم هذه التغيرات :

أ- التغير في الحجم : فقد كان يغلب عليها طابع الأسرة الممتدة في الماضي فأصبحت نووية بفعل التحضر السريع.

قال محمد السويدي : « تحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي ، و لم يكن يبرز بشكل واضح و سريع إلا بعد أن نزعت الأسرة إلى الوسط الحضري » [(1)] .

ب- التغير في وظائف الأسرة : فقد كانت تقوم بجميع الوظائف في العهد الاستعماري من تربوية و اقتصادية و دينية و أمنية .لكن بعد الاستقلال نافستها الدولة في هذه الوظائف.

جـ- التحضر المتسارع : أي أن الكثير من الأسر إما أنها ريفية أو بدوية فأصبحت حضرية في فترة وجيزة إذ كانت نسبة التحضر عام (1948م) ، (16.4 %)، و في سنة (1977 م) ، (30 %)، أما في عام (1990 م) ، فقدرت نسبة التحضر بـ (61 %).

د- تناقص الأمية و ارتفاع نسبة التعليم : إذ كانت نسبة الأمية في الأسرة الجزائرية تقدر بـ (81.2 %)، سنة (1970 م) .أما في سنة (2000 م) ، فكانت نسبتها (36.7 %)،[هذه الإحصاءات سبقت الإشارة إليها و تم توثيقها] * .

هـ- عمل المرأة : كانت المرأة في العهد الاستعماري لا تعمل إلا في البيت و الريفية أو البدوية منها قد تعين زوجها في عمله و لكن لفترة معينة ، أما منذ الاستقلال، و تعلم المرأة و خروجها من البيت نافست الرجل بالمنكب في كل المجالات حتى في القوات المسلحة و الأمن و الدرك.

و- اختفاء الزواج المبكر : العرف في الأسرة الجزائرية أن يتم الزواج دون سن العشرين و حاليا لم يعد هذا واردا.

فمتوسط سن الزواج عام (1966 م) هو(18.4) سنة [(2)] . أما في إحصائيات (1996 م)، فمتوسط سن الزواج (26 سنة) للمرأة، و (30 سنة) للرجل [(3)] .و مازال سن الزواج في تأخر لتأثير التعليم و التوظيف.

1) محمد السويدي : مرجع سابق ص 89
2) * أنظر الصفحة 97 لهذا البحث.
3) عيون عبد الكريم : جغرافية الغذاء في الجزائر .المؤسسة الوطنية للكتاب .الجزائر .1985 .ص 246.
4) فاطمة العوفي **ورشة العمل الاقليمية حول النوع الاجتماعي و التحول الديمقراطي في الوطن العربي** 11-13 آذار مارس /2002 عمان

ز- تغير ثقافة المرأة نحو تنظيم الأسرة : لم يكن تنظيم الأسرة من الأمور المهمة لسيادة التقاليد من جهة و الرخاء من جهة أخرى، لكن بعد الثمانينات حدث اتجاه نحو تنظيم الأسرة و تغيير التقاليد، فقد كانت نسبة من يستخدمن حبوب منع الحمل عام (1970 م)، (08 %) [1] .أما في سنة (2004 م) فكانت نسبتهن (64 %) [2] .

الخـلاصــة:

تنظيم الأسرة يعني تحكم الزوجين في المواليد بوسائل طبيعية و اصطناعية دون تدخل الدولة أما إذا تدخلت سمي ذلك بالتخطيط العائلي .

غير أن تنظيم الأسرة لم يكن ليسمح به لولا كفاح أفراد و منظمات ، و خاصة منظمة (المالثوسية الجديدة) . و لم يسمح بتنظيم الأسرة إلا بعد موافقة الأمم المتحدة عليه وتدعيمه ماديا ومعنويا منذ 1950 م .

ومن أهم أسباب تنظيم الأسرة : التحكم في الزيادة السكانية لاتقاء أخطار اجتماعية واقتصادية وبيئية . و كذلك تحرر المرأة و التي رفضت أن تكون آلة إنجاب فحسب .

وفوائد تنظيم الأسرة منها : المحافظة على صحة الأم و الطفل . و توفير فرص التعليم والعمل و المعيشة لأكبر عدد من الأفراد .

أما سلبياته : فالإفراط في الحد من الإنجاب يحول المجتمع إلى مجتمع شيوخ . تهديد بعض المجتمعات بالانقراض .

والوسائل المستخدمة في تنظيم الأسرة منها : الطبيعية كتأخير الزواج ، والعزل ، والرضاعة . أما الوسائل الاصطناعية فمنها : العوازل واللوالب و الهرمونات .

و رواج استخدامها يرتفع بارتفاع مستوى التعليم . و لاسيما التعليم العالي .

---

1) الخصوبة.دوت كوم : تراجع الخصوبة في المغرب العربي . تقرير المعهد الوطني الفرنسي للسكان 23/نوفمبر/2003
www.khosoba.com / articles/ 031123x03-west-arab.htm-147k

2) جريدة الراي الأردنية : الجزائر في عهد بوتفليقة . أو نهاية حقبة .الأحد 11 أبريل 2004
www.alari.batelco.jo./11-04-2004/culture/04-2004/article2004-04-10-d5ae63b5-c ooo-ooa 8-01 ao-b94 d2 d657 o78/story.html

الفصـــــــــل الخامـــــس /

التعليـــم العالـــي و تنظيم الأســـرة

تمهيــد

5- 1 - مفهوم تنظيم الأسرة

5- 2 - نبذة تاريخية عن تنظيم الأسرة

5- 3 - أسباب تنظيم الأسرة

5- 4 - فوائد تنظيم الأسرة

5- 5 - سلبيات تنظيم الأسرة

5- 6 - وسائل تنظيم الأسرة (وسائل منع الحمل)

5- 7 - مفهوم التعليم العالي

5- 8 - التعليم و الزيادة السكانية و حجم الأسرة

5- 9 - التعليم العالي و تنظيم الأسرة

5- 10- الخـــلاصـــــــة

- مبررات القيام بالبحث الميداني

التعليـــم العالـــي و تنظيم الأســـرة :

تمهيـــــد :

للتعليم دور هام و فعال في تنظيم الأسرة سواء أكان ذلك التأثير مباشرا أو غير مباشر . فهو يغير الاتجاهات و القيم الثقافية الاجتماعية التي ترغب في كثرة الإنجاب ، و لما كانـــت الجامعـــة مركـــزا لتصارع القيم و التيارات الوافدة فقد يتأثر بها المتخرج من الجامعة . فالسنوات التي قـــضاها الطالـــب في الجامعة تكون على حساب الإنجاب و الخصوبة، و لا يكون المتخرج متلهفا على الإنجاب بقدر ما يكـــون هدفه الحصول على الوظيفة و إذا ارتبط بالوظيفة قلل إنجابه لتعارض العمل مع كثرة الانجاب لاسيما عنـــد المرأة.

كما أن ذا المستوى العالي قد يسعى إلى طموح أكبر لرفع مكانته الاجتماعية فيـــسهر لـــيلا و يجتهد نهارا . و سواء أكان متزوجا أم أعزبا فهو يصرف ذهنه إلى هدفه متجاهلا الانجاب أو التزوج إلى حين تحقيق الهدف.

إذا كان التعليم يضمن في الغالب وظيفة قارة فإن الشخص يأمن على مستقبله.بينمـــا نجـــد الأمي يميل إلى ضمان مستقبله بإنجاب ذرية يجدهم عند الكبر يقومون برعايته. و كلما أكثر الذرية ضـــمن مستقبله أكثر.

إن المرأة الأمية و المنخفضة الثقافة قد لا ترغب في أحمال لا تستطيع تجنبهم بينمـــا المتعلمـــة نظرا لما لها من معرفة بفترة الإباضة و الأمان. و الأخطار التي يمكن أن تسببها أحمال في سن معينة كسن ما بعد الأربعين.تستطيع المتعلمة أن تتلافاها إما باستخدام خبرتها العلمية أو بالاتـــصال بالطبيـــب أو بمراكـــز الطفولة و الأمومة فأخذ النصيحة من أهلها نوع من التبصر لا يكون إلا عند المستويات الثقافية العلميـــة العليا.

1.5. مفهـوم تنظيـم الأسـرة :

لهذا المفهوم مدلولات متباينة فهو يستخدم أحيانا بمعنى تحديد النسل، أو بمعنى تنظيم النسل أو حتى بمعنى الصحة الإنجابية و قد يتبادر إلى الذهن على أنها مترادفات و الواقع ليس كذلك.

و لهذا يجب التمييز بين هذه المفاهيم :

أولا : تحديد النسـل :

أ- عرف سلمان بن فهد العودة بأنه [1]:

« وضع حد أعلى لعدد الأولاد الذين تنجبهم الزوجات » .

أي أن تحديد النسل هو إيقاف الإنجاب نهائيا بعد عدد معين من الولادات.

ب- تعريف زيدان عبد الباقي [2] : « تحديد النسل كما هو معروف في الصين مثلا ، و التي تقضي قوانينها بالإجهاض الإجباري بعد عدد محدد من الأبناء لكل فرد بشروط معينة، و التحديد هو الوقوف بالذرية عند حد معين لا يتعداه كل من الرجل و المرأة أو اللجوء في ذلك إلى تعقيم الرجل و المرأة بعد حد معين من الذرية و هذا حرام » .

إذن فتحديد النسل هو إيقاف الإنجاب نهائيا سواء أكان باختيار الفرد أو بإجبار الدولة له على ذلك

ثانيا : تنظيـم النسل :

أ- عرفه سلمان بن فهد العودة : بقوله [3] :« ... أما تنظيم النسل فيقصد به المباعدة بين فترات الحمل ، و الأخذ بأسباب منع الحمل حتى لا يكون الإنجاب متتابعا » .

---

1) سلمان بن فهد العودة : الإسلام اليوم، الفرق بين تنظيم الأسرة و تحديد النسل.1424/06/21 هـ
www.slamtoday.net/qestons/show.queston.content.cfm=25426

2) زيدان عبد الباقي : مرجع سابق ص 117

3) سلمان بن فهد العودة : مرجع سابق

هذا التعريف يبين أن تنظيم النسل هو المباعدة بين الولادات حتى لا تكون متواترة . و لكن ننبّه إلى أن تنظيم النسل لفظ عام و تنظيم الأسرة خاص ، فتنظيم النسل و معناه تنظيم الولادات بتوجيــه من الدولة بالترغيب أو الإرشاد أو الإجبار. بينما تنظيم الأسرة متروك للزوجين لا غـــير، لا توجيـــه و لا إرشاد.

ب- تعريف زيدان عبد الباقي [1] : « تنظيم النسل Population control و يقصد به جهـــود المجتمع للتأثير على معدلات نمو السكان في مجموعهم داخل المجتمع بالتشجيع علـــى اســـتخدام الوسائل و الأساليب المانعة للحمل و باستخدام خطط التنمية الاقتصادية و الاجتماعية لمضاعفة الدخل القومي لمواجهة متطلبات السكان الحاليين و القادمين » .

يفهم من التعريف أن تنظيم النسل يقوم على توجيه الدولة فهو مـــشروع اجتمـــاعي لا فردي و لا أسري. للتقليل من الإنجاب و بتوجيه و إرشاد من الدولة و لكن لا يحمل صفة الإلزام و الإجبار على وقف الإنجاب. و هذا يمكن أن يرادف ما يسمى عند البعض بالتخطيط العائلي.لأن التخطـــيط مـــن الدولة لا الفرد.

ثالثا : مفهـــــوم تنظيــــم الأســـرة :

أ- تعريف مؤتمر الرباط : عرف مؤتمر الرباط المنعقد عن الإسلام و تنظيم الأسرة عـــام 1971 . تنظيم الأسرة بأنه : « قيام الزوجين بالتراضي بينهما و بدون إكراه باســـتخدام وســـيلة مشروعة و مأمونة لتأجيل الحمل أو تعجيلـــه، بمـــا يتناســـب و ظروفهمـــا الـــصحية و الاجتماعية و الاقتصادية و ذلك في نطاق المسؤولية نحو أولادهما أو أنفسهما » [2] .

يفهم من هذا التعريف أن تنظيم الأسرة هو المباعدة بين المواليد باستخدام طـــرق منـــع الحمل المشروعة باختيار الزوجين و بغير إكراه، كما يعني التعجيل بالأحمال أي تضييق فترة الانتظار كقطع الرضاعة الطويلة من أجل إنجاب سريع[لكن الأصل في التنظـــيم هـــو التقليـــل لا تكـــثير الإنجاب].

1) زيدان عبد الباقي : مرجع سابق ص 117

2) عبد الملك عبد اله التهامي، يحي هاشم الحيفي، نجلاء كحي. الـــسكان و التعلـــيم و استـــشراف المـــستقبل، المجلـــس الـــوطني للـــسكان، الجمهوريـــة اليمنية.19/مارس/2007

www.npc-ts-org/module.php?name=news&file=article&side=53-51k

ب- تعريف صالح وهبي [1] : « تنظيم الأسرة لا يعني الوقاية من الحمل ، و لكن يعني أيضا أن ننجب الطفل عندما تكون الظروف العائلية كلها مهيأة لقدومه و أما الحمول المتتالية للمرأة دون فاصل كاف للراحة تشكل عبئا نفسيا و جسميا على صحتها ».

يفهم من التعريف أن تنظيم الأسرة يكون لمصلحة الأم و أنه يضطر إليه الزوجان لظروف إما اقتصادية أو صحية .

إذن فتنظيم الأسرة يعني المباعدة بين المواليد برضى الزوجين و باستخدام طرق منع الحمل الطبيعية أو الطبية. من غير إرغام خارجي.

رابعا : الصحة الإنجابية :

مفهوم الصحة الإنجابية حديث الاستعمال ظهر في الربع الأخير من القرن العشرين و قد عرفه المؤتمر العالمي للسكان و التنمية في الفقرة 7.2 كما يلي :

« الصحة الإنجابية هي حالة رفاه كامل بدنيا و عقليا و اجتماعيا في جميع الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي و وظائفه و عملياته . و ليست مجرد السلامة من المرض أو الإعاقة و لذلك تعني الصحة الإنجابية قدرة الأفراد على التمتع بحياة جنسية مرضية و مأمونة. و قدرتهم على الإنجاب و حريتهم في تقرير الإنجاب و موعده و تواتره... و على الحق في الحصول على خدمات الرعاية الصحية المناسبة التي تمكن المرأة من أن تجتاز بأمان فترة الحمل و الولادة و تهيئ للزوجين أفضل الفرص لإنجاب وليد يتمتع بالصحة » [2] .

1) صالح وهبي : قضايا عالمية معاصرة، عرض و تحليل لأهم المشكلات العالمية المعاصرة، المطبعة العالمية، دمشق، 2004. ص 40

2) اليسار راضي : واقع و اقتراحات حول الصحة الإنجابية و الحقوق الإنجابية للشباب في المنطقة العربية، ورقة عمل المنتدى العربي للسكان.بيروت19-21 تشرين الثاني/نوفمبر2004

www.apf.org/puper-08.htm-459k

يفهم من معنى الصحة الإنجابية أنه ليس الغرض منها الاهتمام بالمباعدة بين المواليد و إنما يقصد بها التمتع بالحياة الجنسية و الاهتمام بصحة الأم و صحة المولودين لا من سيولدون فكان التعريف يقول يكفي ما أنجبتم و تمتعوا بحياتكم .

2.5. نبذة تاريخية على تنظيم الأسرة :

من تحديد النسل إلى تنظيم الأسرة إلى الصحة الإنجابية :

لم يكن هناك اهتمام بتحديد النسل و لا بتنظيمه إلا بعد أن أثار (مالثوس) قضية الزيادة السكانية كمشكلة تهدد المجتمع الإنساني و أنها ستسبب حروبا، و أوبئة و مجاعات ، و فقرا و أمية إذا لم تعالج.

فالسكان يتزايدون بمتوالية هندسية و الغذاء بمتوالية حسابية (عددية) . و السكان يتضاعفون كل 25 سنة .

لهذا لابد من الحد من الزيادة السكانية بوسائل منها تأخير الزواج، و الامتناع عن الإتصال الجنسي للمتزوجين ، و منع مساعدة الفقراء لأنهم علة الإفراط في الإنجاب.

و هوجم و قُبِحَتْ آراءه. و مات مالثوس و لكن آراءه لم تمت. ففي سنة (1833م) أعلن الطبيب الأمريكي (تشالز نورتون charles knorton) تأييده لآراء (مالثوس) و ألف كتابه « ثمرات الفلسفة »، شرح فيه الوسائل الطبية لمنع الحمل و أهميتها الاقتصادية. و لم يمنح اهتمام كاف لهذا الكتاب.

ثم نشر (جورج درزديل- G.Drysdale) كتابه « مبادئ علم الاجتماع » سنة (1854 م) ، وضح فيه دور نظرية منع الحمل اقتصاديا و فلسفيا [و قد أصبح (درزديل) رئيسا للماثوسية الجديدة في : (1877/07/26 م)] .

و في عام (1867 م) أعادت جريدة « الفكر الأمريكية» نشر كتاب « ثمار الفلسفة » لـ (نورتون) .فصودر الكتاب و حوكم الناشر.

غـــير أن مـــصلحان اجتماعيـــان همـــا : (تـــشالز برادلـــو charles bradlaught) و (إني بيزانت Annie besante)، دافعا عن أفكار الكتاب بضراوة لأن ذلك من حرية الرأي. و أعادا نشر الكتاب في بريطانيا سنة (1876) فحوكما و سجنا [لأن تحديد النسل لم يكن مرغوبا فيه و لا مباحا أنذاك] ، ثم أفرج عنهما بعد فترة قصيرة . و اهتمت الصحف بأخبار المحاكمة . فأكسب ذلك (حركـــة تحديد النسل)شهرة ، فظهرت الجمعية البريطانية لتحديد النسل سنة (1877م) و التي سميت بـــ « الرابطة المالثوسية الجديدة » فبدأت بنشر الكتب و الرسائل تأييدا و ترغيبا في تحديد النسل (1) .

فكانت تلقي المحاضرات ، و تقيم الندوات ، و توزع المنشورات، و مـــن الأفكـــار الـــتي روجتها : « مؤسسة الزواج هي إحدى أسباب تدهور وضع المرأة و ينبغي ألا تقتصر الواجبات الجنـــسية الزواجية على الإخلاص المتبادل و تجنب الخيانة الزوجية، بل ينبغي الإتيان بعدد قليل من الأطفال، لأن الفقر هو مسألة جنسية و ليس مسألة سياسية و لا يمكن معالجته إلا بوسائل و أساليب جنسية » (2) .

و تأسست « للماثوسية الجديدة » فروع لها في عدة دول مـــع نهايـــة القـــرن (19 م) ، و عقدت لها مؤتمرات و كان أولها سنة (1900 م) بباريس . هذا في أوربا .

أما في أمريكا فاضطهدت الحركة فيها. فسُنت، قوانين يعاقب كل من يصف وسائل تحديد النسل أو يرسلها بالبريد لمستخدميها، يعاقب بغرامة تصل إلى (ألف) جنيه و سجن (سنتين) .

و في عام (1914م) ، استخدمت إحدى الناشطات في جمعية المالثوســـية الجديـــدة هـــي (مارجريت سنجر) لفظ « تحديد النسل »، لوصف أغراض هذه الحركة (3) .

1) أبو الأعلى المودودي : حركة تحديد النسل .مؤسسة الرسالة .بيروت لبنان 1975 ص ص 7.6.

2) عبد الله ابراهيم : المسألة السكانية و قضية تنظيم الأسرة في البلدان العربية.ط1المركز الثقافي العربي .بيروت .لبنان.1994.ص 27.

3) عمر رضا كحالـــة : النسل و العناية به ط2.ج1.سلسلة البحوث الإجتماعية رقم11. مؤسسة الرسالة.بيروت.لبنان.1979.ص15.

و في عام (1919) تأسس : « إتحاد تنظيم الوالدية » بأمريكا (P.P.F.A) بأمريكا و فتحت أول عيادة لتنظيم الأسرة في بريطانيا سنة (1921م) و في عام (1938 م) ، ظهرت في بريطانيا « جمعية تخطيط الأسرة F.P.A »،و في عام (1952م) ظهر « الإتحاد الدولي لتنظيم الوالدية I.P.P.F» الذي ضم اتحادات و جمعيات تنظيم الأسرة في كل البلدان.

و عموما بعد الحرب العالمية الثانية انضمت السويد و البلدان الانجلوسكسونية إلى سياسة تنظيم الأسرة [1] .

و في عام (1950م) عقدت الأمم المتحدة أول دورة لمؤتمراتها حول المرأة و كان عنوانه « تنظيم الأسرة » [2] .

و هكذا استخدم هذا اللفظ بدلا من المصطلحات السابقة كتحديد النسل و التخطيط العائلي و يبدو أن اختيار هذا اللفظ جاء لإرضاء الكثيرين من المعارضين لمفهوم تحديد النسل .

غير أن هذا المؤتمر فشل لتعارض مصالح الدول.

أما في الجزائر فافتتح أول " مركز لتنظيم الأسرة " عام (1967 م) : بالمستشفى الجامعي مصطفى باشا " ، بالجزائر العاصمة.

و في عام 1969 فتحت مراكز بقسنطينة و وهران [3] .

و هذا لا يعني في ذلك الوقت أن الجزائر كانت ترغب في تنظيم الأسرة كسياسة لضبط السكان. و لكن كمراكز علاجية طبية.

---

1) عبد الله إبراهيم: مرجع سابق.ص 27-28

2) شبكة المرأة العالمية: الصحة الإنجابية.2008/06/01.

www.fin 3go.com/new fin/op.php? section=ropic&action=show&id=1394-154k

3) Ziani drid fatima.seffari miloud.Ziani Belkacem : ibid

وفي مؤتمر بوخارست الدولي للسكان عام 1974 م الذي برزت فيه صراعات فكرية حول السكان و التنمية و نتج عنه شعار يؤكد على أن التنمية هي أفضل وسائل " تنظيم الأسرة " .

« و كانت الجزائر من بين الدول التي عارضت برامج تنظيم الأسرة إذ اعتبرتها مؤامرة امبريالية تهدف إلى تحديد سكان الدول النامية » (1).

كانت الجزائر آنذاك محسوبة على دول المعسكر الشرقي الذي يقوده الاتحاد السوفيتي و كان معارضا لتنظيم الأسرة فالفقر ليس في نظرها لكثرة الإنجاب و إنما هو لنهب الرأسمالية و استغلالها و إفقــار الشعوب المتخلفة.

غير أن الجزائر أدركت ضرورة تنظيم الأسرة بعد تزايد سكانها و انتشار البطالـــة و انهيـــار أسعار الترول.و فشل السياسة و الاقتصاد . و موجة الجفاف لعدة سنوات أفشل السياسة الزراعية.
في الثمانينات فدفعها هذا إلى إعلان سياسة ضبط المواليد .

فقد أعلنت في (1985/01/20 م) حملة وطنية للتحسيس بالحد من الولادات.

و نظمت حملات استخدم فيها التلفاز و الإشهار و استعانت بعلمـــاء الـــدين (أي وزارة الشؤون الدينية) للتوفيق بين تنظيم الأسرة و النصوص الدينية. و بحلول منتصف الثمانينات كان التخطيط الأسري قد شرع فيه ليحقق بعض النجاح . و زاد الإقبال على مراكز حماية الطفولة و الأمومـــة فطغـــى الإقبال على المعروض من وسائل منع الحمل. و في عام 1986 أنشأت الحكومة الجزائرية " اللجنة الوطنيـــة للسكان" . و مهمتها تحقيق التوازن بين النمو السكاني و حاجات التنميـــة الاقتـــصادية و الاجتماعيـــة. و تدخلت الأمم المتحدة بالإعانة فقدمت عام (1989 م) (08 ملايين دولار) لتدعيم برنامج تنظيم الأسرة في الجزائر.وقدر من استخدمن وسائل منع الحمل في هذه السنة بـــ (35 %). و هي نسبة يعـــزى إليهـــا انخفاض في الإنجاب و الذي كان (3.1 %) في منتـــصف الثمانينـــات إذ أصـــبح في عـــام (1990م)، (2.8 %) (2) .

---

1) أمير جبار الساعدي : التوجهات السكانية و تحدياتها في الشرق الأوسط و شمال افريقيا 2006/08/21
www;iraqsoul frends of democracy;net/default.asp?item=197932.
2)The Library of Congress Country Studies; CIA World Factbouk : Algera Family Planning. 07/12/2008
http://www.photius.com/countries/algeria/society/algeria_society_family_plannig.html

و انعقد مؤتمر الأمم المتحدة للسكان بالقاهرة عام 1994. وفي هذا المؤتمر تم تبني مصطلح جديد لتنظيم الأسرة. سمي : بـ " الصحة الإنجابية " .

و السبب في تغيير اسم تنظيم الأسرة إلى الصحة الإنجابية. هو أن مفهوم تنظيم الأسرة أو تنظيم النسل تعارضه تيارات دينية و يسارية و كان من أهداف المؤتمر التركيز على صحة الأم و الطفل و الصحة الجنسية من أجل تمتع الأزواج بحياة سعيدة.بدل الإفراط في الإنجاب.

و يبدو تأثير المؤتمر في كثير من الدول فاستخدمت مفهوم الصحة الإنجابية و من بينها الجزائر حيث انشأ وزير الصحة آنذاك " اللجنة الوطنية للصحة الإنجابية و تنظيم الأسرة " في : (1995/11/21م) و هي مؤلفة من أطباء و ممثلين عن المجتمع المدني. و هدفها تحسين الصحة الإنجابية و التشجيع على الانضمام إلى تنظيم الأسرة .كما تم تمديد التعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى غاية 1997 م و قد انتهت الاتفاقية معه عام (1993 م) و كان من ثمار التعاون معه إنشاء مصنع لحبوب منع الحمل [1] .

و منذ الثمانينات و الخصوبة و الإنجاب ينخفضان و إن كان البعض يعزوا سبب الانخفاض إلى جهود هيئات تنظيم الأسرة و الصحة الإنجابية إلا أن هناك عوامل لابد أن تذكر منها : ارتفاع مستوى التعليم، و تأخر سن الزواج و ارتفاع البطالة عند الشباب، و أزمة السكن فأدى كل ذلك إلى إنخفاض الخصوبة و الزواج و الإنجاب في الجزائر.

1) Politique Nationale d Population .Bilan de situation et programme d'action pour l'année 1997.18/05/2008 http://sante.dz/Dossiers/drection-population/Pop.htm- 177k

3.5. أسباب تنظيم الأسرة :

يبدوا أن هناك أسباب مختلفة و متنوعة لتنظيم الأسرة و ذلك من خلال عرضنا لنظريات و لتاريخ تنظيم الأسرة، و استقراء للوضع العالمي في القرن العشرين و بداية القرن الواحد و العشرين نستنتج هذه الأسباب ، و أهمها :

أ- الأسباب العامة :

(1) الخوف من الزيادة السكانية و عدم قدرة الدولة على القيام بواجباتها نحو السكان من تربية وتعليم و توظيف و حماية ... و كان أول من اقترح الحد من النسل أفلاطون، ثم مالثوس...

(2) تأثير نظرية مالثوس و المالثوسيين الجدد، المحذرين من الزيادة السكانية المتضاعفة بمتوالية هندسية و الغذاء بمتوالية عددية مما ينذر بفقر و حروب و أوبئة...

(3) تحرر المرأة و مناداتها بحقوقها المتساوية مع الرجل و أنها ليست آلة إنجاب ، و كذلك إعاقة الإنجاب لعملها و تربية الأبناء أي (عدم التوفيق بين العمل و الإنجاب).

(4) ضيق موارد و مساحات بعض الدول لاستعاب نسل جديد متواصل كما هو الحال في مصر، و البحرين و تونس و لبنان و في البلاد العربية و في دول غيرها كالهند و الصين.

(5) التأثير السياسي و الايديولوجي : هناك دول تخاف من تغير الخريطة الديمغرافية لبعض الدول أو لبعض الأقليات العرقية أو الدينية فالدولة التي تجاور دولة ما تخشى من إفراط جارتها في الإنجاب. أو التي تسيطر عليها أغلبية عرقية أو دينية و حدث إفراط في إنجاب الطرف المنافس فلابد أن ينادي بتنظيم أو تحديد الأسرة كما هو الحال في إسرائيل و الهند و يوغسلافيا.

(6) نظرة المتشائمين إلى أن الزيادة السكانية في العالم ستؤدي إلى كوارث إنسانية، وحروب و مجاعات كما يحدث .التنافس و الصراع على الموارد و الغذاء تلوثا للبيئة ... إلخ.

(7) تأثير قانون الفقراء : و الذي وضعته الملكة (إلزابيت) عام (1601 م) - و الذي يتجدد في كل عصر عن طريق الضرائب المفروضة على الأغنياء- و هذا القانون كان : « يخصص مساعدة للفقراء و تؤخذ من ضريبة تفرض على الخبز [و لقت مقاومة عنيفة لدى الأغنياء و كان من نتائجه القول بضرورة تخفيف عدد الفقراء ما داموا قد أصبحوا عبئا على الأغنياء]» (1) .

---

1) عبد الله عبد الدايم : التخطيط التربوي ، أصوله و أساليبه الفنية و تطبيقاته في البلاد العربية ط1.دار علم الملايين 1966 ص 110

ب - الأسبـــاب الخاصة :

و هذه تختلف من أسرة لأخرى : و قد تشترك فيها مجموع أسر و منها :

(1) وضع المرأة العاملة : فهي تعجز عن التوفيق بين العمل و تربية الأطفال فتلجأ إلى المباعدة بين الولادات.

(2) عدم قدرة الأسرة على إعالة كثير من الأفراد و لاسيما التي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة . قال أبو الأعلى المودودي في كتابه : حركة تحديد النسل [1] أنه حينما وجه سؤال إلى أربـــاب الأسر في فرنسا لـــماذا يلجأون إلى تحديد النسل؟ و كانت إجابة أكثـــرهم : « تحـــسين الوضع المالي و رفع مستوى المعيشة.. وبذل الاهتمـــام الكلـــي بتعلـــيم الولـــد الوحيـــد تعليما عاليا » .

(3) المحافظة على مظهر المرأة و رشاقتها : فالإنجاب المفرط يفقدها نضارتها.

(4) الإنجاب الكثير يعارض طموح الإنسان : لاسيما من يسعى إلى المناصـــب العليـــا و رفـــع المستوى العلمي. أو التفوق الاجتماعي و هذا ما أكده أرسين ديمون في نظريته في أســـباب إنخفاض السكان و الانجاب [2] .

(5) التمتع بمباهج الحياة و التنقل و السياحة و التتره، و هذا ما يلاحظ في قلة إنجاب المجتمعـــات الغربية التي وضعت في أهم مبادئها في الحياة التمتع بالحياة الخاصة

و على ضوء هذا نتعرض لفوائد تنظيم الأسرة عند من يرى ذلك.

---

1) أبو الأعلى المودودي : حركة تحديد النسل. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان 1975 ص 17.

2) نبيل السمالوطي : مرجع سابق.ص76

4.5. فوائـــــد تنظيم الأســـــرة :

يرى أنصار تنظيم الأسرة أن هناك فوائد كثيرة لذلك و أهمها :

1- المحافظة على صحة المولود و بنية الطفل : يرى الطبيب الأمريكي (ولغوس نُف) أن : الأطفال الآخرين في الأسرة الكبيرة الحجم يكونون ضعيفي البنية و يجهدون صحة الأم ثم يورثون ضعفها الفسيولوجي لمن بعدهم كما أن عددهم يقلل من نصيب كل واحد منهم من دخل الأسرة [1] .

2- تخفيض التشوهات الخلقية و التخلف العقلي و تجنب مرض (المنغوليا) فقد بينت بعض الدراسات أن حمل المرأة بعد الخامسة و الثلاثين قد يحدث تشوهات و تخلفا عقليا عند الأطفال.

3- تقليل نسبة الوفيات بين الأطفال ففي دراسة قامت بها (ميلر Meller) أنه كلمـــا زادت الـــولادات وكانت المسافة بين مولود و آخر أقل من 15 شهرا قد يتوفى منهم ما بين (60-80 %) مولود [2] .

4- إنقاذ حياة المرأة النافس إذ بالمباعدة بين المواليد يمكن المحافظة على (ربع) وفيات الأمهات في البلـــدان النامية [3] .

5- توفير فرص التعليم و الرعاية اللازمة للأطفال المنجبين فكثرة الإنجاب ترفع نسبة الأميـــة و الفقـــر في الأسر.

6- رفع دخل الفرد في الأسرة و تقليل الإعالة : « فإذا انخفضت الخصوبة إلى النصف ، فإنه في خلال جيل واحد، سوف يرتفع الدخل الفردي في نهاية الفترة بنسبة 20 % إلى 40 % ، لما كان عليه لـــو أن الخصوبة استمرت » [4] .

7- حماية البيئة و الاستقرار الجماعي فكثرة الانجاب يلوث المدن و الجو و يـــسبب الاكتظـــاظ، و بـــروز الآفات الاجتماعية .

8- رفع الاختيارات في فرص العمل و رفاهية المجتمع : لقد كانت الأم اليابانية في عام (1928 م) لها خمسة أطفال ، أما في عام (1976 م) لها (01.56) أطفال، وبفضل ذلك ، ففي إمكان الشباب الياباني في سن (20) عاما سنة (1968م)أن يختار بين (أربعة) وظائف للشغل [5] .

1) رضا كحالة : النسل و العناية به.مرجع سابق ص 113

2) محمود أمين حشمة: مرجع سابق

3) وكالة الولايات المتحدة لمنظمة الصحة العالمية : التنمية الدولية و تنظيم الأسرة ، مكتب السكان بوحدة السكان : لماذا التخطيط لمسائل الأسرة " المجلد27.العدد2.تموز 1999 .سلسلة ي.العدد 2008/05/49.25

www.infoforheath.org/pr/j49 edsum.shtml

4) روبرت لامون -جرامون- الانفجار السكاني .ت.نبيه الأصفهاني شركة كراد كسيم شركة مساهمة(جنيف) 1977 ص 92

5) نفس المرجع السابق ص 45.

إذا كانت هذه هي إيجابيات تنظيم الأسرة . أفلا يكون للإقلال من الإنجاب سلبيات؟ هناك من يرى ذلك .

5.5. سلبيات تنظيم الأســرة :

- فتقليل الإنجاب و تحديد النسل أو تنظيمه هو نوع من الأنانية للمنجبين الذين يرغبون في التمتع بالحياة و نسو الواجب الإنساني و هو حفظ النوع من الفناء.
- إن تقليل الإنجاب يحول المجتمع إلى شيوخ و هذا ما بدأت بوادره في كثير من الدول الغربية
- انتشار وسائل منع الحمل بهدف تقليل الإنجاب يسهل من حصول المراهقين عليها.
- توجيه نشاط الدولة حول الإنفاق على مشاريع تنظيم الأسرة من مراكز و مصانع لإنتاج وسائل منع الحمل و توفيرها بالمجان أو بأثمان زهيدة.يفوت على الدولة فرص الاستثمار لإنتاج مفيـــد للفرد و المجتمع.أي كمن يعالج المرض بمخفضات الحرارة و الحمى.

أما وسائله فكثيرة منها :

6.5. وســـــائل تنظـيم الأســرة :

أ- الوسائل الطبيعية لتنظيم الأسرة :

ومنها ما يلي :

1- **تأخير الزواج** : في الواقع هذه ليست وسيلة بالمعنى العلمي لأن من لم يتزوج في الواقع لا يمارس تنظيم الأسرة و إن كان مالثوس معتبر أنها إحدى وسائل تخفيض الإنجاب و السكان.

2- **العزل** : و هو عدم إتمام العملية الجنسية و القذف في الخارج

3- **فترة الأمان** : و هي أن يمتنع الزوجان عن المعاشرة الجنسية أثناء الإباضة وعادة أسبوع قبلها و أسبوع بعدها.

4- **الرضاعة** : فالمرأة المرضع تنتج هرمونات تمنع الإباضة فتطول فترة منع الحمل.

ب- الوسائل الاصطناعية : و هي كثير و تستحدث بالتقنية و منها :

1- **القبعة الهولندية** : عبارة عن نصف كرة من مطاط بسياج معدني توضع في الرحم لمنع الحيوانات المنوية من الوصول إلى الرحم.تزال بعد فترة من الجماع

2- **اللولب** : أداة مصنوعـــــة من البلاستيك و النحاس توضـــع داخـــــل تجويف الرحـــم تمنع وصول ماء الرجل . و تستبدل كل (3-5) سنوات .

3- **الهرمونات** : وهي تحتوي على هرمون الاستروجين و البروجسترون .فهي إما حبوب. أو حقن ، يتم أخذها أما لمدة شهر أو ست أشهر و نجاحها (99 %) [1] .

4- **الواقي الذكري** : و هو غلاف من مطاط شفاف يضعه الرجل و يمنع وصول الحيوانات المنوية إلى رحم المرأة.

1) أم كلثوم كحي مصطفى الطيب : قضية تحديد النسل في الشريعة الاسلامية.ط2.الدار السعودية للنشر و التوزيع.جدة.السعودية 1402هـ/1982م.ص125-139.

7.5. مفهوم التعليم العالي :

تتباين تعاريفه من دولة لأخرى فمن تعاريفه :

1- عرفته وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية بأنه[1] : « مرحلة من التخصص العلمي في كافة أنواعه و مستوياته رعاية لذوي الكفاية و النبوغ و تنمية لمواهبهم و سدًا لحاجات المجتمع المختلفة في حاضره و مستقبله بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة و غايتها النبيلة ».

هذا التعريف ينقصه الضبط لأنه لم يحدد الخصائص الجوهرية للتعليم العالي بل ذكر الأهداف و الأمنيات المرجوة. كما أنه أشار إلى أنه مرحلة من التخصص، و قد نجد ذلك في التعليم الثانوي.

2-**تعريف مؤنس البخاري**[2] : عرف التعليم العالي بأنه :

« الدراسة المنتظمة التي تستغرق مدة لا تقل عن سنتين بعد الحصول على شهادة الدراسة الثانوية العامة [البكالوريا] و تهدف إلى الحصول على درجة علمية ».

التعليم العالي ليس هدفه الحصول على شهادة علمية بقدر ما هو تكوين الشخص علميا و سياسيا و أخلاقيا و فنيا و اجتماعيا و نفسيا ... و غرسا للروح العلمية بصفة عامة. إضافة إلى الشهادة العلمية. و إن كان التعريف هنا ذكر الحد الأدنى للدراسة فهو لم يذكر الحد الأقصى أي الدكتوراه.

3- **تعريف محمد صلاح دريبي** [3] : « التعليم العالي هو المرحلة التعليمية التالية للثانوية العامة أو ما يعادلها و التي تليها مرحلتان هما : مرحلة التعليم الجامعي، أدناها سنتان و أقصاها أربع سنوات ... و مرحلة الدراسات العليا بمرحلتيها الماجستير و الدكتوراه ».

يبدوا أن هذا التعريف يتفق مع واقع التعليم العالي إلى حد ما، غير أنه منح الأهمية للإجازة و لم يشر إلى الهدف العلمي و الاجتماعي و الإنساني للتعليم العالي.

و على ضوء ما سبق نستطيع أن نحدد مفهوم التعليم العالي فنقول بأنه :

(مرحلة من التعليم تلي المرحلة الثانوية بعد الحصول على البكالوريا أو ما يعادلها في مؤسسة تسمى جامعة أو معهد عالي يقضي فيها الطالب فترة دراسية لهدف علمي و عملي و يحصل على شهادة أدناها الليسانس و أقصاها الدكتوراه).

---

1) وزارة التعليم العالي : التقويم الوطني الشامل عن التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: موقع سابق

2) مؤسس البخاري : موقع إنترنت سابق.

3) محمد بن سعيد الدريبي : موقع إنترنت سابق.

8.5 . التعليم و الزيادة السكانية و حجم الأسرة و إنجابها :

هناك علاقة عكسية بين التعليم و نمو السكان والإنجاب . أي إذا ارتفع المستوى التعليمي قـل الإنجاب والعكس صحيح ، وعُرفت هذه العلاقة منذ عهد أفلاطون . و أوردها بعض علماء الســكان في نظرياتهم .

ا - التعليم و نظريات السكان :

اعتقد بعض المفكرين الديموغرافيون أن التعليم يخفض من عدد السكان و يقلل من حجم الأسرة ومن هؤلاء :

1 - أفلاطون : يرى أن رفع مستوى التعليم يقلل من الإنجاب لهذا اقترح في كتابه "الجمهورية الفاضلة " علاج الاكتظاظ السكاني بالتعليم الإجباري للجنسين بتمديده إلى سن (25 سنة) ومنع الزواج قبل هذه السن .

و هذا من أجل خفض الخصوبة وتقصير فترة الإنجاب

2 - مالثوس : اقترح تعميم التعليم كإحدى الموانع الواقية من الزيادة السكانية . و وفق متواليته الهندسية فإن السكان يتضاعفون كل (25 سنة) . و بالتعليم يمكن إبطاء النمو السكاني . وخفض حجم الأسرة .

قال مالثوس (1) : يجب « توسيع نطاق التعليم القومي باعتباره السبيل الوحيد الذي يجعل جمهور الناس يدركون ضرورة إبقاء حجم أسرهم في نطاق الحد الذي يمكنهم من أن يعولوها » .

3 - سبنسر : يعتقد أن تعليم المرأة تعليما عاليا و الاشتغال بالأعمال الذهنية يؤثر على الناحية البيولوجية للمنجب ويقلل القدرة على الإنجاب .

(1)وارين . س تومسون .دافيد لويس : مرجع سابق . ص 51

قال سبنسر(1) : إن بنات الطبقات العليا المشتغلات بأعمال ذهنية والحاصلات على تعليم عالي ، و يحصلن على تغذية جيدة . إلا أن الإجهاد الذهني يؤثر في الناحية البيولوجية لهن فيضعفن عن الإنجاب و الإرضاع و قد يحدث عندهن العقم، بخلاف الفقيرات .

4 - **أرسين ديمون** : يرى أن اهتمام الشخص برفع مستواه العلمي، و الاجتماعي لتحقيق طموحات عليا بجهد وذكاء ، و يفارق طبقته الاجتماعية إلى طبقة أعلى يقلل من اهتمامه بأسرته و سلالته . وهذا بدوره يقلل من إنجابه لتوجه جهده نحو طموحاته .

لهذا يقول: ((من اللحظة الـــتي يدخل فيها تصور المثل الأعلى و ما يصاحبه من جاذبية إلى المسرح نجد أنفسنا أمام مبدأ جديد للسكان)) (2) .

5 – **جوسيه دي كاسترو** : لم يقل بإدراج التعليم كعامل للحد من الإنجاب إلا أنه تحدث عن دور البحث العلمي والتقنية كعاملين من عوامل تغيير تركيبة غذاء الفقراء بإضافة البروتين إليه - فمن خلال تجربته على الفئران توصل إلى أن تركيز البروتين في الغذاء يؤدي إلى عقمها – لهذا اقترح تطبيق هذه التقنية على شعوب الدول المكتظة بالسكان . بإضافة البروتين إلى غذائها .

قال دي كاسترو (3) : ((لو حققنا للهنود قدرا أوفر من البروتين في طعامهم لتوقفوا عن إنجاب العدد الغفير من الأطفال)) .

لقد اتفقت آراء علماء السكان على أن التعليم والرفاهية يقللان من الإنجاب ولأن التعليم والعلم مبعثان إلى الرفاهية و الأمية ملازمة للفقر. فيكون التعليم إذن علاجا مباشرا وغير مباشر للمشكلة السكانية وخفض الإنجاب ولتنظيم الأسرة .

(1) حسن الساعاتي .عبد الحميد لطفي : مرجع سابق ص 60-62

(2) وارين . س تومسون .دافيد لويس : مرجع سابق . ص 71
(3) روى ح.فرنسيس : مرجع سابق .ص 75

ب – التعليم و الزواج المبـــكر:

يتعارض التعليم والزواج المبكر، لكون التعليم يخفض الانجاب و الزواج المبكر علة الإفراط في الإنجاب لهذا ينتشر الزواج المبكر غالبا في الأوساط الأمية و الفقيرة وينخفض في الأوساط المتعلمة و المتقدمة .

فالمرأة التي تتزوج في سن (13) أمامها فترة إنجاب من (13 – 48) سنة . أي (25 سنة) من الإنجاب . بينما نجد التعليم العالي يختصر هذه المدة إلى (النصف) .

يرى (Anton Mystrom) [1]: ((أن علم الحياة يقرر بأن المرأة ذات الصحة الجيدة يمكنها أن تحبل و تلد من عشرين إلى خمسة و عشرين ولدا و هذه الخصوبة في هذا العدد طبيعية عند جميع الشعوب مادام الحيض يأتيها خلال ثلاثين عاما)) .

و يرى (David and Blake) [2] انه :((كلما كان العمر عند الزواج مبكرا كلما ازداد عدد الأطفال المنجبين فالمرأة التي تتزوج عند سن العشرين تنجب ما معدله 10.2 أطفال خلال فترة قدرتها على الإنجاب أما المرأة التي تتزوج عند سن العشرين تنجب 7.9 أطفال ، أما عند سن الخامسة والعشرين فتنجب المرأة 5.6 أطفال ، و التي تتزوج عند سن 30 تنجب (3.5) أطفال و التي تتزوج عند سن 35 تنجب ما معدله 1.9 طفل)) .

ومعنى هذا أن خصوبة المرأة وقدرتها على الإنجاب تقل كلما تقدمت في السن . كما أن فترة الإنجاب تقصر مع الزمن ، مما يقلل من عدد المولودين .

(1) عمر رضا كحالـــة : النسل و العناية به . ج 1. سلسلة البحوث الإجتماعية رقم 11 . ط2 . مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان .1979 . ص ص 70، 71

(2) محمود حشمة : مرجع سابق (موقع على الانترنت) .

ج – التعليم و الخصوبة [*] :

يؤثر التعليم سلبا على خصوبة المرأة فيقصّر من مدة فترة الإنجاب ويشغلها عن الزواج . وقد لوحظ انخفاض في خصوبة المرأة في العالم عموما .

قال حافظ شقير [1]: ((أصبح التأخر في سن الزواج ظاهرة في كل الدول العربية ... ففي اليمن حيث كان يبلغ (16 سنة) في بداية التسعينات و مثل ما هو متوقع يرتفع بارتفاع المستوى التعليمي للمرأة أو للرجل ففي سوريا يساوي العمر عند الزواج الأول (24.2 سنة) عند الأميات و يقفز إلى (28.2 سنة) بالنسبة للمتحصلات على شهادة ثانوية أو أكثر ... و الجزائر كانت حدة الارتفاع سريعة حيث ارتفع للإناث من (25.9 سنة) ، سنة 1992 م إلى (29.6 سنة) ، سنة 2002 م)) .

كما أظهرت دراسة لصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة والأمومة أن((56 % من النساء في ولاية (راجستان الهند) في عام 2002 تزوجن قبل سن الخامسة عشرة و 17% قبل العاشرة)) [2] .

إن هذه الدراسة كعينة عن كثير من دول و شعوب آسيا و إفريقيا والتي يلازمها الفقر والأمية و التقاليد والأعراف الموروثة التي تمجد الزواج المبكر فهو علة التضخم السكاني . إضافة إلى قلة الوفيات و ارتفاع المستوى الصحي لتوفر الغذاء بالمساعدات الإقليمية و الدولية .

قامت سامية حسن الساعاتي بمقارنة بين جيل الأباء والأبناء حول سن الزواج فوجدت أن التعليم سبب في تأخير الزواج .

(*) الخصوبة : المقصود في هذا البحث ؛ الفترة الممتد بين البلوغ وسن اليأس . و التي تستطيع أن تنجب فيها المرأة و تقدر عادة بين (15- 45 سنة) .

(1)) حافظ شقير : التحول الديمغرافي و أثره في الدول العربية . 2005/03/22

www.apf.org/hi/paper-10.htm101

(2) فاتن الحسيني : دراسات و آراء حول الزواج المبكر . مرجع سابق (موقع على الانترنت) .

حيث قالت : ((بينما كان متوسط سن زواج الأباء الحضريين هو25.9 سنة نجد ان متوسط السن المفضلة لدى أبنائهم من الطلبة الحضريين هو 29.9 سنة ... و نستطيع أن نعلل هذا الارتفاع في متوسط سن الزواج لدى جيل الأبناء بارتفاع نسبة التعليم العالي بوجه خاص لدى جيل الأبناء)) [1] .

وليس هذا فحسب ، بل لوحظ أن للتعليم تأثيرا على الإحجام عن الزواج للاستغـــناء عنه بالدخل والوظيفة . مما يؤدي إلى قلة الإنجاب .

((في تحليل البيانات الإحصائية في الولايات المتحدة عام 1935 تَبين دورالتعليم في قلة الإنجاب فقد لوحظ أن نسبة التناسل عند خريجي الجامعات بلغت 0.57 و عند خريجي المدارس الثانوية 0.77 ، و عند من لم ينهوا الصف 1.18)) [2] .

ولما كان التعليم العالي أطول فترة فإنه أعمق تأثيرا في خفض الخصوبة لوقوعه في قمة فترة الإنجاب و انشطها .

قال صالح وهبي[3] : ((تتركز ذروة الإنجاب عند المرأة بين 20 – 29 سنة و هي السنوات التي تنجب فيها النساء نحو نصف أطفالهن)) . .

د :– التعليم العالي يفتت الأسرة الممتدة و يقلل حجم الأسرة النووية :

إن التعليم يتعارض و الأسرة الممتدة وعوامل نشأتها واستمرارهاكالعمل الزراعي والملكية الجماعية والضبط الاجتماعي و الحماية والتطفل على العائلة في العمل و التربية و الوظيفة والإسكان ومنافسة الدولة للاسرة في وظائفها وتوليها التربية و تعميمها التعليم و ما أحدثه من

(1) سامية حسن الساعاتي : الأختيار للزواج و التغير الاجتماعي . دار النهضة العربية . بيروت . 1981 . ص 354

(2) لف لنتون : مرجع سابق ص ص 452،453 .

(3)صالح وهبي : مرجع سابق ص 20

تغيرات في البناء الاجتماعي .فأثر في حجم الأسرة عموديا وأفقيا .

قال زهير حطب [1] : ((تقوم [الأسرة الحديثة] على قاعدة مادية مستقلة بفضل إنتاجية الزوجين ...ولم تكن تلك الاستقلالية الاقتصادية ممكنة لو لم يكن الزوجان متعلمين ... والواقع أن الأسر الزوجية النووية التي نتحدث عنها تنتشر في أوساط المتعلمين)) .

وفي دراسة (وارين ثامبسون Thampson S. Warrer) [2] للطبقية في أنجلتيرا و أمريكا وألمانيا و فرنسا و السويد عام 1953 توصل إلى أنه ((من حيث التعليم فإن الذين هم أقل ثقافة ، أسرهم كبيرة ، والذين هم أقل ثقافة ، أسرهم صغيرة)) .

وفي دراسة ميدانية حول" العوامل المرتبطة بنمط الأسرة بمدينة الرياض " لإبراهيم محمد العبيدي . توصل إلى أن للتعليم العالي دورا في التقليل من حجم الأسرة :

فقد مال ذو التعليم العالي إلي تكوين أسر نووية بالرياض، بنسبة (73.9 %) للذكور، وبنسبة (78.0 %) للإناث . و الأسر ذات الطفل الواحد ، نسبتها (78.7 %) [3] .

وهذا يعني أن الجامعيين لا يحبذون الأسرالممتدة ، وقلة أفراد أسرهم يعود إلى استقلالهم عن أبائهم . وتفضيلهم للأسرة النووية من جهة . و تأخرهم في الإنجاب من جهة أخرى . إضافة إلى عمل المرأة الجامعية المشجع على تنظيم الأسرة .

---

(1) زهير حطب : تطور بنى الاسرة العربية ، و الجذور التاريخية و الاجتماعية لقضاياها المعاصرة . معهد الإنماء العربي .فرع لبنان . بيروت . 1980م . ص 214

(2) أبو الأعلى المودودي : مرجع سابق . ص 17

(3) براهيم محمد العبيدي : العوامل المرتبطة بالأسرة في مدينة الرياض . مجلة الخليج و الجزيرة . مجلس النشر العلمي . جامعة الكويت . العدد الواحد و العشرون . ربيع 1996 . لصفحات : ((33- 59)) . ص ص 43 ، 44

هــ - التــعليم العــالي وتعارضه مع طموح المنجب

كثيرما يتعارض التعليم العالي والذي به يحقق الأشخاص طموحاهم و قد يكون التعليم العالي غاية في ذاته وهذا يتعارض مع تكوين الأسرة والإنجاب الكثير لعبء واجبات الأسرة التي لا يستطيع الطامح التوفيق بينها وبين طموحاته المستقبلية و الرفع من مكانته ولابد من التضحية بالزواج المعجل و الإنجاب أو الإفراط فيه .

قال محمد لبيب النجيحي [1]: ((يولد التعليم طلبا قويا و دافعا لمزيد من التعلم ...ويخلق التعليم الابتدائي طلبا للتعليم الثانوي و يخلق الأخير طلبا للتعليم العالي ...فإن الطلب على التعليم لا يشبع أبدا ، ليس فقط لأنه يقدم طريقا لا ينتهي في المهنة و الوضع الاجتماعي و لكن لأنه ينتج أيضا طريقا لا يمكن مقاومته للعقل الإنساني)) .

إن ذا التعليم العالي ليس هدفه الإنجاب أو تكوين الآسرة بقدر ما هو في تحقيق الذات و السمو إلى المراكز العليا و لا يشترط أن تكون هذه

((التعليم أولا يؤثر في الوجود الاجتماعي للشخص ، وفي أساليبه في تحقيق مصالحه فضلا عن أنه يؤخر سن الزواج أما الأمي فوعيه الاجتماعي و مصالحه تجعله يرى الإنجاب خاصة ، إنجاب الذكور أسلوبا من أساليب تحقيق مصالحه و تدعيم وجوده)) [2] .

إن بعض علماء السكان من خلال دراساتهم وجدوا أن هناك علاقة عكسية بين السعي إلى رفع المستوى الاجتماعي و العلمي و التسلق الطبقي نحوالمراتب العليا وبين قلة الإنجاب أي كلما كان طموح الشخص أكبر وتعليمه أعلى قل أنجابه .

(1) محمد لبيب النجيحي : دور التربية في التنمية الاجتماعية . دار النهضة العربية للطباعة و النشر . بيروت .ط 2 .1981 ص 103

(1) عمر إبراهيم: مرجع سابق ص ص 190 ، 191

لهذا يقول : (أرسين ديمون) [1] أنه : ((من اللحظة التي يدخل فيها تصور المثل الأعلى و ما يصاحبه من جاذبية إلى المسرح نجد أنفسنا أمام مبدأ جديد للسكان)) .

أي كلما كانت طموحات الفرد أكثر من الانتقال إلى مستويات طبقية و اجتماعية دنيا إلى مستويات عليا ، و رفع المستوى العلمي لشخصية الفرد رغب عن تكوين أسرة إلى حين و عن الانتماء إلى أسرة كبيرة الحجم .

وهذا يعني أن المطامح والحراك الاجتماعي الرأسي احد عوامل قلة الإنجاب ، إن لم يكن عاملا مهما في تنظيم الأسرة .

(1) وارين . س تومسون .دافيد لويس : مرجع سابق . ص 71

9.5. تأثير التعليم العالـــي على تنظيم الأسرة :

و يمكن ملاحظة تأثير التعليم في تنظيم الأسرة سواء بطريق مباشر أو غير مباشر فيما يلي :

1- التعليم يؤخر الزواج :

ما يلاحظ هو أن التعليم بطول الفترة التي يقضيها المتعلم في الدراسة تؤخر الزواج و تـــؤدي إلى انخفاض الخصوبة.

و قد تنبه لذلك (أفلاطون) فاقترح زيادة فترة تعليم الشباب اليوناني إلى (سن الخامـــسة و العـــشرين) كأدنى حد عندما يكون هناك ضغط سكاني في المدن اليونانية

كما اقترح مالثوس أيضا تعميم التعليم كإحدى الحلول للحد من الزيادة السكانية.

و بما أن التعليم العالي فترته أطول فهو الأنجع في الحد من الخصوبة و لاسيما التعليم " ما بعد التدرج " .

ففي التحليل للبيانات الإحصائية بالولايات المتحدة عام 1935 تبين دور التعلـــيم في قلـــة الإنجاب حيث أن : « نسبة التناسل عند خريجي الجامعات (0.57)، و خريجي المدارس الثانوية (0.77)، و عند الذين لم ينهوا الصف (1.18) » [1] .

و معنى هذا أن كل مرحلة دراسية تؤدي إلى فارق في الإنجاب و تقل الخصوبة كلما زادت سنوات الدراسة و يؤيد هذا ما جاء في الإحصاء العربي لصحة الأسرة : « النساء المتعلمـــات تـــزوجن في

أعمار متقدمة نسبيا مقارنة بمثيلاتهن غير المتعلمات ، فعلى سبيل المثال بين المسح العربي لصحة الأسرة أن العمر عند الزواج الأول في الجزائر سنة 2001 للنساء المتزوجات يساوي (28.3) سنة بالنسبة للنساء الأميات و يبلغ (30.7) بالنسبة للائي يحصلن على شهادة متوسطة و(33.2)لمن لهن مستوى الثانوي و أكثر» [2].

ما يلاحظ هنا إذا كان المتعلمات تزوجن في سن متأخرة فلماذا الأميات ربما يكون الرقم (28.3) فيه خطأ مطبعي فنراه أن يكون (23.3) و هو الأقرب إلى المنطق.

1) رالف لنتون : الأنثربولوجيا و أزمة العالم الحديث.ترجمة عبد المالك الناشف.المكتبة العصرية بيروت.لبنان 1967م.ص ص 452-453

2) حافظ شقير : التحول الديمغرافي و أثره في الدول العربية.2005/03/22.

www.apf.org/hi/paper-10.htm101.

و انخفاض الإنجاب تؤثر فيه فترة العشرينات و إذا كانت المرأة تقضي نصف فترته في التعليم فإن إنجابها سيقل بصفة ملحوظة :

« تتركز ذروة الإنجاب عند المرأة بين (20-29) سنة و هي السنوات التي تنجب فيها النساء نحو (نصف) أطفالهن» [1].

و هذا يعني أن التعليم العالي سيفقد بل سيخفض إنجاب المرأة إلى مقدار النصف بالفترة الزمنية . بدون تدخل عوامل ثقافية و فكرية أخرى تؤدي إلى تخفيض إضافي للإنجاب.

2- عمل المتعلم ساهم في تنظيم الأسرة و خفض الإنجاب :

لما كان المتعلم هو الأكفأ في الحصول على العمل نظرا لما أخذه من تعليم و تدريب و مهارات و شهادات و مؤهلات علمية و لاسيما أن العمل الحديث يتطلب ذلك، فلا يمارس العمل في الوسط الحضري بصفة خاصة إلا المتعلم. فالعمل له تأثير على الإنجاب.

فإذا كانت الصين من البلدان المحددة للنسل إجباريا إلا أنها ترى أن عمل المرأة أحسن وسيلة للحد من السكان لأن المرأة المتعلمة تضطر إلى وقف الإنجاب لصعوبة التوفيق بين عملها و تربية الأطفال [2].

1) صالح وهبي : قضايا عالمية معاصرة .عرض و تحليل لأهم المشكلات العالمية المعاصرة.مرجع سابق ص 20
2) جورج.بيار.ت .سموحي فوق العادة: جغرافية السكان .عديرات بيروت.لبنان ط1977.2.ص96.

و **قال زيدان عبد الباقي** في هذا الصدد [1]: « عمل المرأة و خاصة خارج المنزل يؤدي إلى إكسابها مكانة جديدة في المجتمع ، كما يرفع من دخل الأسرة و يقلل من الخوف الذي تعيش فيه عندما يسيطر عليها شبح الطلاق. أو تعدد الزوجات إذا لم تنجب لزوجها البنين قبل البنات ... و من ثم تغيير سيكولوجية الأسرة تجاه الإفراط في الإنجاب »

أي أن العمل ضمان مستقبل الرجل و المرأة مما يؤدي إلى خفض إنجاب و عدم الإفراط فيه.

و قال **أبو الأعلى المودودي** [2] : « فإن المرأة إذا كان عليها أن تعمل لتهييء لنفسها مرافق الحياة و تؤدي نصيبها من ميزانية الأسرة المشتركة فأنى لها أن تستعد لإنجاب الأولاد و تقوم بواجب تربيتهم؟! »

و يقول أيضا أن أكبر المروجين لحركة تحديد النسل في بريطانيا هم الطبقة العليا و الوسطى و أرباب التجارة و الصناعة و المثقفون بالثقافة العليا [3] .

و هؤلاء في الحقيقة عمال و ليسوا ببطالين .بل عمال و يوظفون عمال. لا يهمنا هنـــا أن نعلق على مشروعية تحديد النسل و لكن الذي يهم هو أن العمل يؤثر في الإنجاب .

كما أن عمل المرأة يدفعها إلى استخدام وسائل منع الحمل.

و تشير الإحصائيات في الجزائر أن أكثر من (34 %) من النساء العاملات استعملن وسائل منع الحمل في عام 1996 م (4)

إذا فعمل المرأة المتعلمة يدفعها بالضرورة إلى التقليل من الإنجاب مما يجبرها على اســـتخدام وسائل منع الحمل.

1) زيدان عبد الباقي : مرجع سابق.ص.ص 196-197
2) أبو الأعلى المودودي : مرجع سابق ص.ص11-10
3) نفس المرجع السابق ص ص 16-17
4) فاطمة العوفي : ورشة العمل الاقليمية حول النوع الاجتماعي و التحول الديمقراطي في الوطن العربي ، 11-13 آذار مارس /2002 عمان www.id.gov.jo/humain/activities

و يقول عاطف غيث [1] : « زادت الرغبة في تنظيم الأسرة « تحديد عدد أفرادها» نظـــرا لانشغال الزوجة بالعمل خارج المترل من ناحية و رغبة منها في الاحتفاظ بمستوى اقتصادي لائق من ناحية أخرى »

إذا فالعمل يرغم المرأة على خفض الانجاب و كذلك الوعي بما يجب أن تكون عليه الأسرة من مستوى اقتصادي لا يجب أن تنخفض عنه لضمان مستقبل أفراد الأسرة من تعليم و إنفـــاق و ترفيـــه و هذا لا يتضح معناه إلا عند المرأة العاملة المتعلمة ذات المستوى العلمي الناضج.

3- التعليم يؤدي إلى تغيير قيم المنجب :

إن التعليم يؤثر بمعلوماته و معارفه المكتسبة في قيم المتعلمين . فمن درس بالجامعة ، و من لم يدرس بها ليس سواء فالدارس بها يتأثر بجوها و يصارع أفكارا و تيارات و مذاهب و يتعرض لـــسيل مـــن القيم الجديدة ، و قد ثبت في دراسة سفيان نبيل و التي عنوانها " التغير القيمي لدى طلبة علـــم الـــنفس في جامعة تعز " التتبعية للطلاب في الجامعة لمدة ثلاث سنوات أن قيم الطلاب تأثرت بل تغيرت وذلك بتأثير المعلومات و الأساتذة و البيئة الجامعية [2].

و بالطبع ستتغير قيم الطالب و الطالبة نحو الإنجاب بعد خروجهما من الجامعة.

يقول محمد السيد سليم : « من العسير اليوم تصور مثقف واحد لم يتلق تعليمه في الجامعـــة فإن أي فكر يطوره هو في الأساس جزء من ثقافته الجامعية » [3] .

إن حركات تنظيم الأسرة و المؤسسين لجمعياتها فالكثير منهم أطباء و أساتذة جامعة و أعضاء أحـــزاب و هؤلاء اكتسبوا قيمهم نحو الإنجاب و ضرورة تخفيضه و مهما كانت الدواعي فالأثر يعود إلى التعليم.

1) الـدكتور محمـد الـسويدي : مفـاهيم علـم الاجتمـاع الثقـافي و مـصطلحاته ط1 المؤسـسة الوطنيـة للكتـاب . الجزائـر الـدار التونـسية للنشر.تونس.1991م.ص 32

2) سفيان نبيل : مرجع سابق .نفس الموقع الالكتروني.

3) محمد السيد سليم : " الجامعة و الوظيفة الاجتماعية للعلم " (الصفحات : 175-191) .مجلة الفكر العربي .العدد 20 ص 190

ويرى (إينر تشارلي) أن تناقص الإنجاب ليس سببه طرق تحديد النسل و استعمال وســـائل منع الحمل ، بل الانقلابات الاجتماعية التي غزت قلوب الناس [و الأفكار المتجددة و الوافدة] أوجدت فئة اجتماعية عالية المستوى عزفت على الإنجاب ثم انتقلت أخلاقها إلى بقية الطبقات [1] .

أي أن الأساس في تنظيم الأسرة ليس هو في معرفة طرق منع الحمل و إنما هو في الاقتنـــاع بتنظيم الأسرة و هذا يعود إلى القيم التي يحملها المتعلم المنجب.

و يعتقد(جون كلارك) : أن لتأثير الثقافة الأوربية دور في خفض الخصوبة لدى الجزائريات و المغربيات المهاجرات و هن بدورهن أثرن على نساء بلدالهن عن طريق الاتصال[2] .

و المعروف أنه إذا صح هذا فلابد أن يكون من المتعلمات لأن الأمـــي و البـــسيط الثقافـــة و التعليم يتأثر و لا يؤثر.

كما أن المرأة و الرجل و اللذان كانا يرون أن سند الأسرة في كثرة الإنجاب و الخضوع إلى التقاليد . لا توجد هذه عند المتعلم. فراتبه يكفل له الاطمئنان على المستقبل و ثقافته تحرره من الرغبـــة في أسرة كبيرة و فيما يحيط بصاحبها من هيبة أو اعتزاز كما هو الحال في عصر الأسرة الأبوية (البطريكية).

1) عمر رضا كحالة: مرجع سابق ص 108
2) هاشم نعمة: مؤشرات التحول في بلدان المغرب العربي . العدد 8.62 .2004/06/12
www.rezgar.com/debat/show.ort.asp?aid=19285

4- التعليم العالي يرفع من وعي المنجب :

إن ذا المستوى العالي الجامعي أوعى من غيره بمنافع الإنجاب أو سلبياته و في أي الظروف .فالزوجان المثقفان يكون هدفهما الأساسي تحقيق طموحاتهما المهنية و العلمية قبل التفكير في الإنجاب . و لهذا يرى (أرسين ديمون Arsène demont) أن الطموحات عند ذوي المستوى العلمي المرتفع تقلل من الإنجاب فالطموح نوع من التضحية على حساب الإنجاب [1] .

و لما كان الوعي يرتبط بالتفكير المجرد فالذي يعمل بذهنه يكون إنجابه أقل و هذا ما تؤيده نظرية (سبنسر) : فالمفكرون أقل إنجابا من غيرهم [2] .

كما أن المرأة المتعلمة تعليما عاليا تعرف السن التي يكون فيها الحمل خطيرا و متى توقف الإنجاب و في أي الأوقات يجب أن تحمل. كل ذلك تنظيم للإنجاب و تأخير للأحمال غير المرغوب فيها.

5- التعليم يؤدي إلى فهم للعقيدة التي يتمسك بها الشخص كما يؤدي إلى التحرر منها أيضا:

الكثير من الدراسات بينت أن للعقيدة دورا في الإنجاب فذوي العقيدة المتشددة ينجبون أكثر من المتحررين من العقائد التي ينتمون إليه . فهناك دراسات بينت أن الامتناع عن استعمال موانع الحمل للاعتقاد بأنها تتعارض مع الدين.

يرى **علي زيعور** أنه[3] : في أواخر الخمسينات اختل الاعتقاد بأن منع الحمل عمل مناقض للدين، فتغير رأي المنجبين و طمحت المرأة إلى تقليد المتطورات من النساء من حيث العيش براحة من هموم الأطفال بتقليل الانجاب.

1) نبيل السمالوطي : مرجع سابق.ص76

2) حسن الساعاتي .عبد الحميد لطفي .مرجع سابق ص 60-62

3) علي زيعور : التحليل النفسي للذات العربية : أنماطها السلوكية و الاسطورية ط 3 دار الطليعة . للطباعة و النشر .بيروت.لبنان.1982 ص 42

إن الإطلاع على الآراء الفقهية و الثقافة الدينية يجعل المتعلم المنجب أكثر دراية بما يتفق مع الدين و ما يختلف ، و قد طغت أعراف على الدين . فإذا كان الدين لا يمنع تنظيم الأسرة فإن هذا لا يعرفه صاحب المستوى العلمي المنخفض. و بعض الآراء الفقهية الاجتهادية ليست في الكتب القديمة و لا يمكـــن الاطلاع عليها إلا لمن يساير التطور و فتاوى المجامع الفقهية . فمثلا أصدر شيخ الأزهر عام 1937 فتاوى جاء فيها : « يجوز أن تتخذ بعض الوسائل لمنع الحمل كإنزال الماء خارج المرأة أو وضع المرأة شيئا يـــسد رحمها لمنع وصول ماء الرجل إلى الرحم منعا للتوالد » [1] .

و حتى الدولة التي تحتوي على تعدد الأديان بينت الدراسات التفاوت بينها في التشدد نحـــو تنظيم الأسرة . و قد بينت دراسة (بيرل) أن :

« نسبة الأمهات اللواتي استعملن الوسائل المانعة للحمل بلغت 67 % عنـــد اليهـــود، و 45 % عنـــد الكاثوليك، 33 % عند البرتستانت» [2] .

إن فهم العقائد من طرف المتعلمين يّمكن من التوفيق بينها و بين المصالح المدنية و الخاصة بل إن الكثير من التمرد عن الدين يكون من ذوي المستويات المتدنيـــة تعليميـــا. و إذا كـــان التحـــرر مـــن الدين واقعا ، فإن التحرر من التقاليد التي تحبب الإنجاب المفرط، أسهل.

6- المتعلم أكثر تأثرا بالإرشادات و الإعلام في مجال تنظيم الأسرة :

بينت الدراسات أن ذوي المستوى العلمي المرتفع أكثر سماعا للنـــصح و تـــأثرا بالدعايـــة و الإرشاد، و اهتماما به أكثر من غيرهم، فالحملات التي توجه ضد الإفراط في الإنجاب أو الـــتي تخاطـــب أفراد المجتمع بضرورة الموازنة بين الإنجاب و موارد الدولة و وضعها الاقتصادي تلقى صدى عنـــد المثقـــف أكثر من غيره فإذا كان المثقف يعرف أنه إذا لم يلتزم سيفتقد كثيرا من الامتيازات بينما ذوي المـــستويات الثقافية الدنيـــا و الفقـــــــراء فكـــأن الأمـــر لا يهمهـــم لأنهـــم لم يـــروا شيئـــا يكتـــسب أو يفتقـــد.

---

1) صالح وهبي : مرجع سابق .ص 44

2) رالف لنتون : مرجع سابق . ص 460

فقد بينت دراسة (كامل المنسي و أيمن صوالحة) [1] أن من يستمعون إلى برامج الراديـــو و التلفـــاز الموجهة للتوعية بتنظيم الأسرة كما يلي : الذين يستمعون إلى هذه البرامج من حملـــة الـــشهادات العليـــا (دبلوم فأكثر) ، نسبتهم (47.3 %) ، بينما نسبتة من يحمل الثانوية و الإعداديـــة (26.6 %) ، و مـــن مستوى الابتدائي و الأميين (25.0 %) [2] .

لقد انخفض معدل الإنجاب في اليابان بنسبة (40 %) أي مابين (1949-1959) عنـــدما كان يستمع الشعب باستمرار إلى نقاش وسائل الإعلام و توجيهات القادة بضرورة خفض الإنجاب و تنظيم الأسرة. إذا أراد تحسين مستواهم المعيشي و مستقبل أبنائهم . و فعلا استجاب الشعب الياباني الذي يعتـــبر من أكثر الشعوب تعليما.

إن التعليم به يؤثر الإنسان و عن طريقة يتأثر، و المتعلم أكثر الناس قبولا للأفكار و تقـــبلا للمحاورة . و أكثرهم اعترافا بالخطأ و أبصر بالمنافع و تقييم النتائج.

7- أدى التعليم العالي إلى تحرر المرأة و رفضها لأن تكون أكثر إنجابا :

أثر التعليم و لاسيما العالي في مطالبة المرأة بحقوقها و المساواة بين الرجـــل و اعتـــبرت أن الإنجاب يعنيها فلا يمكن أن يفرض عليها و بالتعليم ظهرت حركات النساء في العالم و التي تستنكر الزواج المبكر لأنه يفقدها كثيرا من حقوقها و يضعها تحت سطوة الرجل .

كما أن المرأة المتعلمة تحررت من قيود الماضي فلم تعد تقبل بتعدد الزوجات [و المعـــروف أنه يساهم في كثرة الإنجاب و تضخم الأسرة]. فالمرأة المتعلمة لا تدافع عن نفسها فحسب بل تدافع عـــن النساء الأخريات الواقعات تحت نفوذ الرجل سواء أكان ذلك في الريف أم الحضر ، أم في الدول المتقدمة أم النامية .

1) كامل المنسي و أيمن صوالحة : مرجع سابق. و نفس الموقع الالكتروني
2) وارين س .تومسون: مشكلات السكان.مرجع سابق. ص ص 684-685

الخلاصة :

العلاقة عكسية بين التعليم و النمو السكاني . والتعليم يؤثر على الإنجاب و حجم الأسرة ، و هو ما أشار إليه بعض الفلاسفة و وعلماء السكان كأفلاطون ، ومالثوس و سبنسر و غيرهم .

كما يؤثر على الزواج المبكر ، فيندر في المجتمعات المتعلمة . و المعروف أن الزواج المبكر علة التضخم السكاني .

كما يؤثر التعليم في خفض خصوبة المرأة ، وقد يخفضها إلى (50 %) .

كما يؤدي أيضا إلى تفتيت الأسرة الممتدة و يحولها إلى أسر نووية ، وفي الوقت ذاته يقلل من حجم هذه الأسر .

ولما كان التعليم مبعث لطموحات الفرد و رقيه الاجتماعي فيقل الاهتمام بتكوين الأسرة مبكرا ، و حتى لو تم تكوينها فيقل الاهتمام بالإنجاب ، لأنه عائق أمام الطموحات مما يعني قلة أفراد الأسرة و اللجوء إلى تنظيمها .

مـبـررات الـقيـام بالـبحـث الـميـداني :

لقد سبق عرض دواعي وأسباب و أهمية البحث وتمت الإشارة إلى الأهداف والغايات التي يرجوها الباحث مرورا بخطوات البحث و قد إرتكز على الفرضيات و التي تعتبر محور كل بحث لكون الفرضية هي مشروع القانون أو النظرية التي من أجلها يقام البحث .

ولما كان القسم النظري للبحث يبرر إشكالية البحث و يمنح الفرضيات مسبقا صدقا صوريا وهو ما تم في بحثنا :" دور التعليم العالي في تمظيم الاسرة الجزائرية " في قسمه النظري ، فقد تم عرض بعض الدراسات السابقة و بعض نظريات السكان ــ كمسلمات ــ و التي أيدت الفروض كما تمت الاشارة إلى بعض المسوح والدرسات غير المعمقة ، التي تمت في أكثر من بلد ، كلها تبين دور وتأثير التعليم في خفض الخصوبة و تقليل الإنجاب ، وفي رفع مستوى وعي المنجبين لتنظيم الأسرة و معرفة الوسائل الأنجع لذلك وما يعود من نفع على الأسرة و المجتمع ، حسب أنصار تنظيم الأسرة .

غير أن ذلك يبقى نظريا إن لم نقل إحتماليا ممكنا ، مادامت الدراسة الواقعية الميدانية هي من يثبت الفرضيات أو ينفيها . لهذا كان لزاما لي أن أقدم القسم الميداني وما أسفر عنه من معطيات وما تمخض عنه من نتائج و هل وافق الدراسات السابقة أم ناقضها ؟ و هل أيد الفرضيات أم أسقطها ؟ .

وليس هذا فحسب ، بل أرغب أن تكون المعطيات و النتائج كمية لا كيفية لتقترب إلى إلى مستوى المعرفة العلمية .

و إذا كان يقال : الفرضيات قفزة في المجهول . إني أقول : البحث الميداني قفزة من المجهول إلى المعلوم ، أي من النظري إلى الواقعي ، و هي من يقرر مصداقية الفرضيات و يجيب عن إشكالية البحث .

هو ما يأتي في القسم الميداني التالي :

الفصـــــــل الســـــادس /

القســـــم الميدانــــــي

تمهيــد

6-1- تحليل و تفسير بيانات الدراسة الميدانية.

6-2- النتائج النهائية للبحث

6-3- الخاتمـــــة

6-4- مراجع البحـــــث.

7-5- المـــلاحــــق :

- **الاستمــــارة**
- **ملخص البحث بالعربية**
- **ملخض البحث بالأنجليزية**

الفصل السادس

القسم الميداني : تحليل البيانات و تفسيرها

تمهيد :

نتناول في هذا الفصل أهم المواقف التي تتعلق بالبيانات التي تحصلنا عليها من استبيان المبحوثين و التي تتعلق بدور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية.

نتناول في هذا القسم بالتحليل و التفسير البيانات التي تتعلق بأفراد العينة (المبحوثين) و التي تمثل المجتمع الجزائري في مواقفه و ممارسته لتنظيم الأسرة في ضوء تساؤلات البحث و فرضياته بتقديم الحصيلة النهائية . و نظرا لأهمية القياس في البحث الاجتماعي الذي يبتعد عن الوصف نحاول أن نحول تلك البيانات إلى إحصاءات و مقادير رقمية. لمعرفة حقيقية الأراء و الممارسات.

و قد قال (برار أندراسل) :كل بحث لا يحتوي على إحصاءات و مقادير كمية يجب أن تلقي به في النار . و أقول أن ما جمعته أو ما توصلت إليه من نسب هي صادقة مائة بالمئة أو انه يجب اجبارالغير على الاعتراف بها و عدم مناقشتها أو الأعتراض عليها . و لكن الذي قصدته هو الموضوعية العلمية و عسى أن تنفع هذه الاحصائيات من لهم فائدة في هذا المجال .

و سنبدأ بتحليل و تفسير البيانات حسب تسلسلها أو في استمارة البحث و حسب الفئات التي تحتويها العينة.

1-6 تحليل و تفسير بيانات الدراسة الميدانية :

أولا : البيانات الشخصية العامة :

الجدول رقم 01 : يوضح جنس المبحوثين :

جنس الأفراد	المستـــوى التعليمــــي					
	أمـــي + ابتدائي		ثانوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
ذكر	00	% 00	00	% 00	00	% 00
أنثى	30	%100	30	%100	30	%100

في هذا الجدول نجد أن الجنس المختار لمعرفة دور التعليم في تنظيم الأسرة هو المرأة الجزائرية بنسبة 100 % ، و استبعدنا الذكور للأسباب الآتية :

1- السبب في ذلك أن الإنجاب قضية تخص المرأة بالدرجة الأولى هذا لا يعني أن الرجل ليس له دور و لكن المرأة هي من يؤثر في تعداد المنجبين بخصوبتها، فكلما طالت فترة الخصوبة زاد عدد الأطفال المنجبين إذا لم تقم المرأة بتنظيم الأسرة و كانت سليمة من العيوب التي تعيق الإنجاب

2- فالرجل سواء بكر في الإنجاب أو تأخر لا يكون له تأثير إذا كانت زوجته متقدمة في العمر أي بعد منتصف الثلاثين بينما يمكن للرجل أن يكون مفرطا مع إمرأة صغيرة حتى و لو كان عمره فوق الستين.

الجدول رقم 02 : الناشطين و البطالين من أزواج المبحوثات :

مهنة الزوج	المستـــوى التعليمـــي					
	أمــــي + ابتدائي		ثانوي		جامعي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
يعمـــل	24	% 80	24	% 80	30	%100
لا يعمـــل	06	%20	06	%20	00	% 00

نجد في هذا الجدول أن نسبة الناشطين في العمل (يعملون) من أزواج المبحوثات التي تمثل عينة مستوى (أمي + ابتدائي) يمثلون 80 % بينما من لا يعملون (غير الناشطين) يمثلون 20 % ، و بمقارنة نسبة البطالة هذه نظريا بمقدار البطالة في دول أخرى نجد أنها مرتفعة ففي أوروبا مثلا نسبة البطالة 6 %.

أما نسبة من يمارس العمل عند المستوى الثانوي أيضا (80 %) بينما نسبة غير الناشطين فهي (20 %) ، و هي أيضا تتساوى مع نسبة عينة مستوى (الأميات + إبتدائي) مما يعني أن البطالة أو ممارسة عمل غير قار يؤثر في دخل الأسرة .

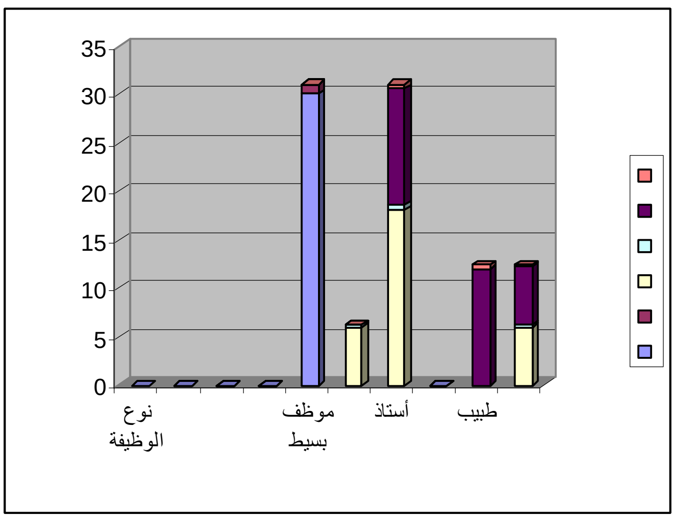
أما المستوى العالي فتجد أن نشاط الزوج في العمل 100 % و نسبة البطالة 00 %

فالمرأة ذات المستوى العالي لا تقبل بزوج لا يمارس عملا . كما يتبيّن أن البطالة عند أزواج الأميات + مستوى ابتدائي، و عند أزواج مستوى التعليم الثانوي بنسبة (20 %)، و هذا يدل على تفشي البطالة أو غياب العمل القار، و هذا معناه الفقر و الفقر معناه كثرة الإنجاب.

الجدول رقم 03 : يبين وظيفة المبحوث :

نوع الوظيفة	المستوى التعليمي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
عامل يومي	00	% 00	00	% 00	00	% 00
موظف بسيط	30	% 100	00	% 00	00	% 00
إداري	00	% 00	06	% 20	00	% 00
أستاذ	00	% 00	18	% 60	12	% 40
تاجر(أعمال حرة)	00	% 00	00	% 00	00	% 00
طبيب	00	% 00	00	% 00	12	% 40
آخر	00	% 00	06	% 20	06	% 20

مدرج رقم 03 : يبين وظيفة المبحوث :



فوظيفة موظف بسيط عند الفئة الأولى : (أمي + ابتدائي) نسبتها (100 %)

أما وظيفة إداري عند المستوى الثانوي فتمثل (20 %) ، بينما تمثل وظيفة أستاذ (60 %) ، و نصيب الوظائف الأخرى (20 %) .

و هذا يعني أن نوع الوظيفة تسمو بارتفاع المستوى التعليمي للفئات الثلاث . و العروف أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كان على حساب الزواج و الخصوبة ، و كذلك ارتفاع المستوى يعني عدم الاهتمام بالإنجاب.

الجدول رقم 04 : يبين المستوى التعليمي للمبحوث :

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة
أمي	30	%100
ابتدائي	00	% 00
ثانوي	30	%100
عالي	30	%100

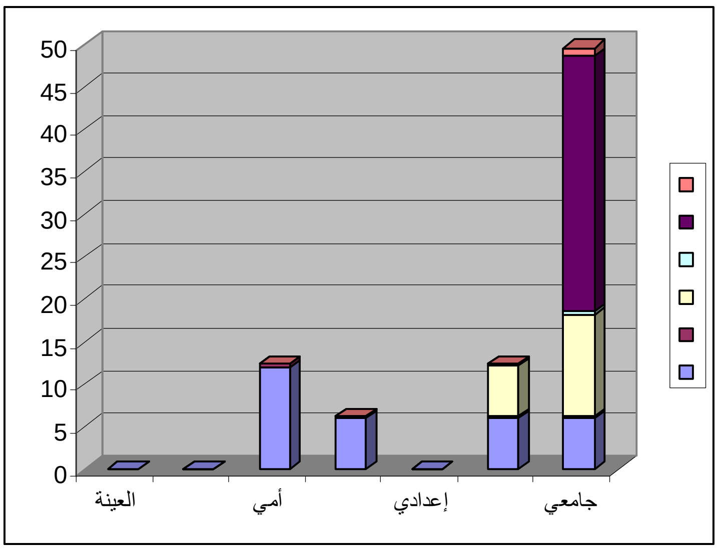
فالفئة الأولى يكاد ينطبق عليها اسمها ، فنسبة الأمية فيها (40 %) و نسبة التعليم الابتدائي (60 %)، بينما نجد مستوى التعليم الثانوي بنسبة (100 %) للفئة الثانية و المستوى العالي للفئة الثالثة بنسبة (100 %) و هذا شيء بديهي فالتصنيف تم على أساس التعليم و درجته.

كما أن نسبة التعليم طاغية في المجتمع الجزائري و لا يمكن أن تحصل على عينات أمية إلا في الأوساط الريفية أو البدوية . و عند كبيرات السن عموما.

الجدول رقم 05 : ويبين المستوى التعليمي للزوج :

العينة	أمي + ابتدائي		ثانوي		عالي	
المستويات	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
أمي	12	% 40	00	% 00	00	% 00
ابتدائي	06	% 20	00	% 00	00	% 00
ثانوي	06	% 20	06	% 20	00	% 00
جامعي	06	% 20	12	% 40	30	% 100

مدرج رقم 05 : ويبين المستوى التعليمي للزوج:



نجد في هذا الجدول أن أزواج الأميات من الأميين بنسبة (40 %) ، و ممن لهم مستوى الابتدائي نسبتهم (20 %) ، و نسبة من لهم مستوى الثانوي (20 %) و نسبة من يحمل المستوى الجامعي (20 %) أيضا.

يتضح من هذا الجدول أن الأمية ليست عائقا لأن تتزوج الأمية مع الجامعي ، و لكن الملاحظ هو أن كل فئة في الغالب تتزوج من فئتها و القريبة منها، فالأميات تزوجن من الأميين بنسبة (40 %) و الثانويات تزوجن من الجامعيين بنسبة (40 %) و من الثانويين بنسبة (20 %) بينما بينما امتنعت نسبة (40 %) من أن يذكرن مستوى أزواجهن ، ربما يعود هذا إلى خجلهن من أن يذكر أزواجهن بأنهم أميون و هذا هو الاحتمال الأكبر.

ثانيا : البيانات المتعلقة بالحالة الإقتصادية :

الجدول رقم 06 : يبين دخل المبحوث :

الدخل الشهري بالدينار	المستوى التعليمي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
10000 فأقل	00	% 00	00	% 00	00	% 00
20000 فأقل	00	% 00	06	% 20	00	% 00
30000 فأقل	00	% 00	18	% 60	00	% 00
40000 فأقل	00	% 00	06	% 20	00	% 00
أكثر من 40000	00	% 00	00	% 00	30	% 100
دخل الزوج						
10000 فأقل	00	% 00	% 00	% 00	00	% 00
20000- 10000	00	% 00	% 00	% 00	00	% 00
30000-20000	18	% 60	06	% 20	00	% 00
40000-30000	06	% 20	06	% 20	00	% 00
40000 فأكثر	06	% 20	06	% 20	30	% 100

فنجد أن الأميات دخلهن في كل أصناف الرواتب 00 % مما يعني أهن بطالات (غير نشيطات)

أما دخل الثانويات فأدنى دخل أقل من (20) ألف دينار بنسبة 20 % و أعلى دخل هو أقل من (40) ألف دينار بنسبة 20 % أيضا أما نسبة 60 % منهن فدخلهن أقل من (30) ألف دينار.

أما دخل ذوات المستوى العالي فكلهن أكثر من 40 ألف دينار أي بنسبة 100 %

و معنى هذا أنه كلما إرتفع المستوى المعرفي و العلمي للشخص أرتفع دخله.

أما دخل أزواج المبحوثات الأميات فإن نسبة 60 % من أزواجهن دخلهم بين (20) ألف و (30) ألف دينار. بينما 20 % دخلهم بين (30) ألف و (40) ألف دينار، و 20 % الباقية لمن دخلهم أكثر من (40) ألف دينار.

أما دخل أزواج الثانويات فيتوزع دخلهم بين 20 - 30 ألف و بين (30) ألف إلى (40) ألف دينار ، و أكثر من (40) ألف بنسبة 20 % لكل منهما على التوالي .بينما امتنعت نسبة 40 % عن ذكر دخل أزواجهن .

أما أزواج الجامعيات فدخل أزواجهن أكثر من 40 ألف دينار بنسبة 100 % .

و مما يلاحظ هو أن دخل الزوج يزيد كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثة، لأن الزوج غالبا ما يكون من نفس المستوى أيضا.

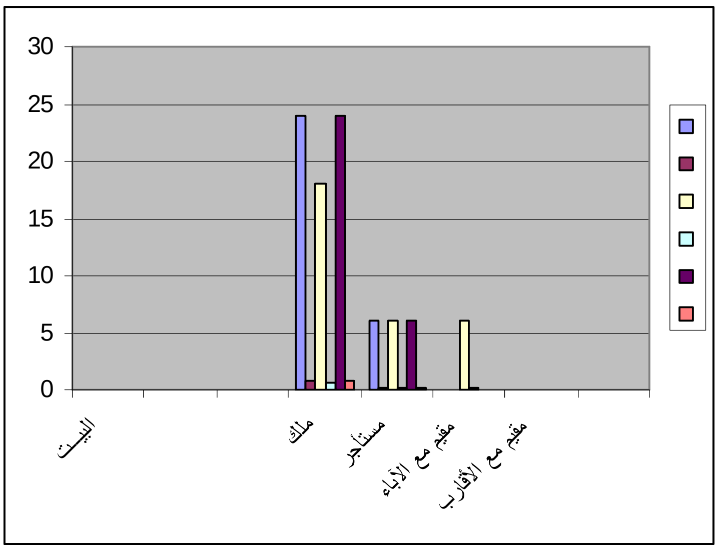
كما نلاحظ التكتم على الراتب و لاسيما إذا كان الزوجان يعملان معا، و هذا لوحظ عندما تكتم 40 % من الثانويات عن رواتب أزواجهن .

و ظاهرة الخوف من الحسد (العين) واردة عند النساء خاصة. لذوات المستويات العلمية الدنيا و عند الأميات . لذلك كان التكتم على راتب الزوج.

الجدول رقم 07 : يبين طبيعة المسكن ، و مع من يقيم المبحوث :

البيـــت	المستوى التعليمي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
ملك	24	% 80	18	% 60	24	% 80
مستأجر	06	% 20	06	% 20	06	% 20
مقيم مع الآباء	00	% 00	06	% 20	00	% 00
مقيم مع الأقارب	00	% 00	00	% 00	00	% 00

مدرج رقم 07 : يبين طبيعة المسكن ، و مع من يقيم المبحوث:



نسبة من يملكون مساكن من الأميين (60 %) . و من مستوى الثانوي (80 %) ، و هي نفس النسبة للمستوى العالي.

و الاستئجار للمساكن بنسبة (20 %) للفئات الثلاث، أما من يقيم مع الآباء من عينة المستوى الثانوي فنسبتهم (20 %) .

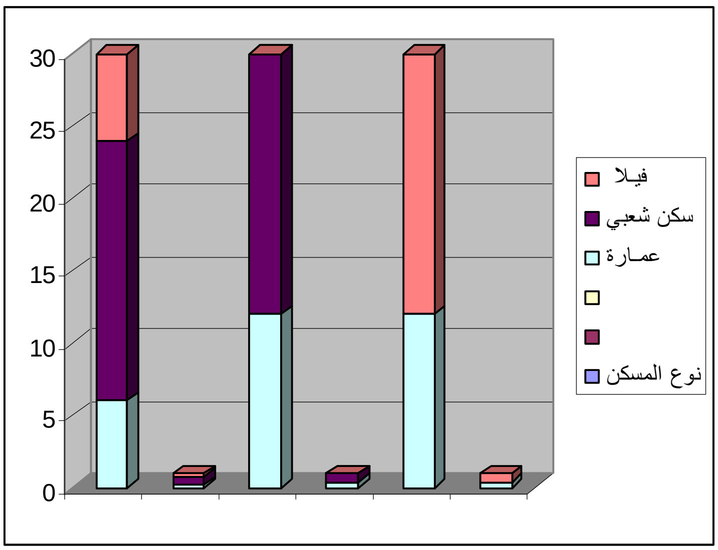
فهذه العينة إما أنها مازالت محافظة و توقر الكبار و ترتبط بهم و إما أنها فقيرة الحال فمازالت عالة على الآباء .

كما أن الإنجاب سيكون في المسكن الشعبي أكثر من العمارة لمحدودية غرفها.

الجدول رقم 08 : يبين البيت و نوعيتـــه :

نوع المسكن	المستـــوى التعليمـــي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
عمـــارة	06	% 20	12	% 40	12	% 40
سكن شعبي	18	% 60	18	% 60	00	% 00
فيـــلا	06	% 20	00	% 00	18	% 60

مدرج رقم 08 : يبين البيت و نوعيتـــه:



نجد من يقيم من الأميين في العمارات نسبتهم (20 %)، و من عينة المستوى الثانوي (40 %)، و من عينة التعليم العالي (40 %) أيضا

أما المسكن الشعبي ، فيقيم فيه الأميون بنسبة (60 %)، و هي نفس النسبة ، للمستوى الثانوي ، بينما عند عينة التعليم العالي (00 %).

أما الفيلات فنظرا لغلاء تكاليفها ، فهي لأهل الثراء فنسبة إقامة الجامعيين (عينة التعليم العالي) (60 %)، و يقيم فيها الأميون بنسبة(20 %).

هذا معناه العمارات هي للموظفين فخلت منها فئة الأميين . كما أن الفيلات لأهل الدخل المرتفع و التجار.لذلك توجد عند فئة الأميين ربما من التجار و عند الجامعيين لارتفاع المستوى الاجتماعي .

الجدول رقم 09 : يبين عدد غرف البيت و ملكية السيارة :

الجدول 1/9 : يبين عدد الغرف :

عدد الغرف	المستـــوى التعليمـــي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
واحدة	00	% 00	00	% 00	00	% 00
اثنتـــين	00	% 00	06	% 20	00	% 00
ثلاثة	06	% 20	12	% 40	00	% 00
أربعة فأكثر	24	% 80	12	% 40	30	% 100

نجد في هذا الجدول من يسكن غرفتين من (عينة الأميين)، (00 %) و من عينة المساوى الثانوي (20 %).

و من يسكن (3 غرف) من (عينة الأميين) ، (20 %) و من عينة المستوى الثانوي و الجامعي (40 %) لكل منهما ، و من تسكن أكثر من أربعة غرف من عينة الأميين (80 %) ، و من عينة المستوى الثانوي (40 %) ، و من عينة المستوى العالي (100 %).

و هذا يعني أن السكن الشعبي قابل للتوسع و زيادة غرف أخرى و زيادة غرف جديدة تعني أيضا القدرة على الزيادة في الإنجاب ، أما عينة المستوى العالي فهي فقط من يملك أكثر من (04) غرف لأن أفراد العينة من الميسورين حالا فهم لا يقبلون أن يعيشوا في غرف قليلة أو ضيقة.

الجدول 2/9 : يبين ملكية السيارة :

هل لديك سيارة	المستـــوى التعليمـــي					
	أمـــي + ابتدائي		ثانوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نعم	12	% 40	12	% 40	24	% 80
لا	18	% 60	18	% 60	06	% 20

أما من يملك سيارة من عينة الأميين فهم 40 % و كذلك نجد نفس النسبة عند المستوى الثانوي، بينما نجد أن من يملك السيارة عند فئة الجامعيين (80 %)

و هذا يبين أن السيارة أصبحت ضرورية للأسرة مع الفارق بين نوع السيارة عند كل فئة.

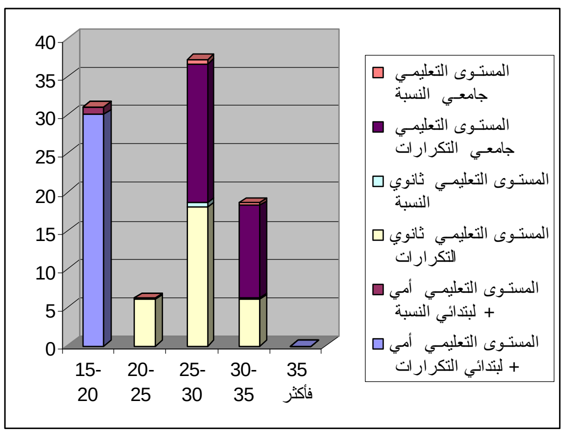
ثالثا : البيانات المتعلقة بتنظيم الأسرة :

الجدول رقم 10 : يبين سن الزواج و عدد الأبناء :

أ- الجدول رقم 1/10 :

كم سنك عند زواجك	المستوى التعليمي					
	أمي+ لبتدائي		ثانوي		جامعي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
20-15	30	% 100	00	% 00	00	% 00
25-20	00	% 00	06	% 20	00	% 00
30-25	00	% 00	18	% 60	18	% 60
35-30	00	% 00	06	% 20	12	% 40
35 فأكثر	00	% 00	00	% 00	00	% 00

مدرج رقم 10 : يبين سن الزواج و عدد الأبناء:



في هذا الجدول نجد نسبة من تزوجن في عينة الأميات بين (15-20) سنة ، (100 %)

أما نسبة من تزوجن من عينة المستوى الثانوي و العالي (00 %) لكل منهما.

أما نسبة من تزوجن من عينة المستوى الثانوي بين (20-25) سنة فنسبتهن (20 %) فقط، و النسبة عند عينة المستوى العالي (00 %)

أما من تزوجن بين (25-30) سنة من عينة المستوى الثانوي فنسبتهن (60 %) و من عينة المستوى العالي فالنسبة (60 %) أيضا.

و من تزوجن من الثانويات بين (30-35) سنة فنسبتهن (20 %) و من المستوى العالي (40 %)

و هذا يعني أن الأمية تساهم في الزواج المبكر و التعليم يساهم في تأخر الزواج و بالتالي زيادة الخصوبة عند فئة الأميات و انخفاضها عند فئات المتعلمات التي تقل كلما إرتفع المستوى التعليمي .

و هذا ما أكدته نظرية (أفلاطون) ، و نظرية (مالثوس) و نظرية (سبنسر)

ب - الجدول رقم 2/10 :

عدد الأولاد	المستـــوى التعليمـــي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
1	00	00 %	06	20 %	00	00 %
2	00	00 %	06	20 %	06	20 %
3	00	00 %	12	40 %	18	60 %
4	00	00 %	06	20 %	06	20 %
5	00	00 %	00	00 %	00	00 %
6	00	00 %	00	00 %	00	00 %
7	00	00 %	00	00 %	00	00 %
8 فـــأكثر	30	100 %	00	00 %	00	00 %

يبين أن عينة الأميات أنجبت كل امرأة (8 أطفال فأكثر) بنسبة (100 %) أما عينة الثانويات فتبين أن من أنجبت طفلا واحد نسبتها (20 %) و من لها طفلان (20 %) أيضا و من أنجبت (03 أطفال) نسبتها (40 %) / و من أنجبت (04 أطفال) نسبتها (20 %) ، أي بمتوسط (02) طفلا للمرأة الواحدة.

أما عينة المستوى العالي فاللواتي أنجبن (03 أطفال) نسبتهن (60 %) و من أنجبن (2) و (4) أطفال نسبتهن (20 %) لكل منها أي بمتوسط (02.25) طفلا للمرأة الواحدة.

و هذا يؤكد أن الزواج المبكر يرفع من خصوبة المرأة الأمية التي أنجبت (08) أطفال فأكثر. و المرأة ذات المستوى الثانوي التي نقصت خصوبتها بفعل التعليم و أنجبت (02) طفلا و المرأة ذات المستوى العالي و التي زاد تعليمها فأنجبت (02.5) .

و هذا ما أكدته نظريات السكان كنظرية أفلاطون و مالثوس اللذان اقترحا رفع مستوى التعليم و تعميمه لأنه يخفض من خصوبة المرأة . و كذلك تؤكده نظرية سبنسر التي ترى أن العمل الفكري يقلل من الإنجاب . و كذلك تؤكده نظرية أرسين ديمون في أن طموح المتعلم يقلل من الإنجاب.

و هو ما أكدته الدراسة السابقة الثانية (للهراس و بن سعيد . و التي عنوانها " الثقافة والخصوبة، دراسة في السلوك الإنجابي بالمغرب". في النتيجة (04) حيث بينت أن (73,60%) من النساء الأميات تزوجن قبل سن (18).

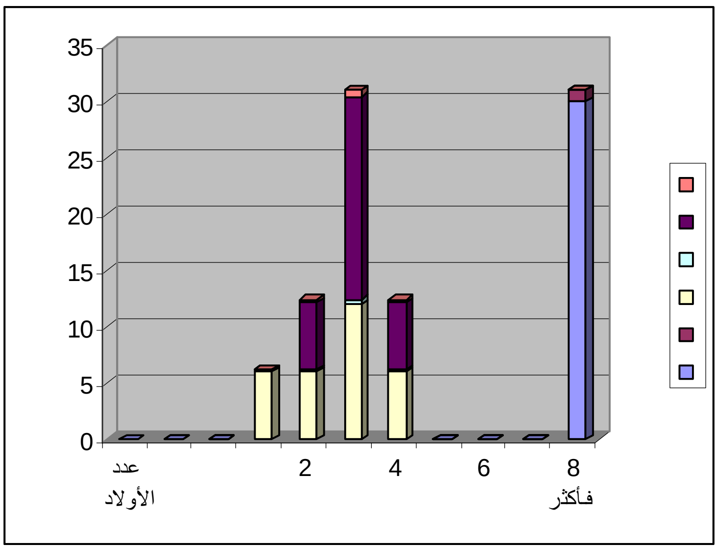
و هو ما أيدته أيضا الدراسة السابقة الرابعة (الأيمن صوالحة ، و كامل المنسي) التي عنوانها : " مشاركة الرجل في قضايا الصحة الإنجابية في الضفة الغربية " . في النتيجة رقم (01) التي بينت أن التعليم له دور في تأخر الزواج و بالتالي خفض الخصوبة فالنساء التي مؤهلهن إعدادي فما دون تزوجن دون (18) سنة و من يحملن مؤهلا (دبلوما) تزوجن في عمر (21) سنة .

وما يلاحظ هنا أن الجامعية أنجبت أكثر من صاحبة المستوى الثانوي. ربما لرغبة في التعويض عن الخصوبة المفقودة أثناء التعلم .

الجدول رقم 11 : يبين السن عند إنجاب المولود الأول :

كم كان سنك عند إنجاب المولود الأول؟	المستـــوى التعليمـــي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
20-15	18	% 60	00	% 00	00	% 00
25-20	12	% 40	00	% 00	00	% 00
30-25	00	% 00	18	% 60	12	% 40
35-30	00	% 00	12	% 40	12	% 40
35 -40 فأكثر	00	% 00	00	% 00	06	% 20

مدرج رقم 11 : يبين السن عند إنجاب المولود الأول:



نجد أن من أنجبن من الأميات مولود هن بين (15-20) سنة نسبتهن (60 %) و من أنجبنه بين (20-25) سنة ، نسبتهن (40 %) أما عند عينة المستوى الثانوي و المستوى العالي فنسبتهن (00 %) .

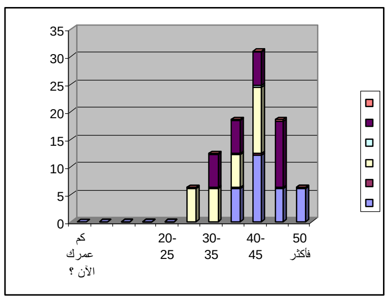
أما عينة المستوى الثانوي فمن أنجبن المولود الأول بين (25-30) سنة فنسبتهن (60 %) و من عينة المستوى العالي فنسبتهن (40 %) أما من أنجبنه من عينة المستوى الثانوي بين (30-35) سنة فنسبتهن (40 %) و هي نفس النسبة عند عينة المستوى العالي . أما من أنجبنه بين (35-40) فعند الأميات و الثانويات (00 %) و عند المستوى العالي (20 %) .

و هذا يدل على أن للتعليم دور في خفض الخصوبة و تأخير الزواج و هذا ما أكدته نظرية أفلاطون أيضا و نظرية سبنسر و نظرية أرسين ديمون ، و الدراسة السابقة الرابعة التي أشرنا إليها و كثير من المسوح الاجتماعية عن الأسرة العربية .

الجدول رقم 12 : يبين أعمار المبحوثات :

كم عمرك الآن ؟	المستــوى التعليمــي					
	أمــي + ابتدائي		ثانـــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
20-15	00	% 00	00	% 00	00	% 00
25-20	00	% 00	00	% 00	00	% 00
30-25	00	% 06	06	% 20	00	% 00
35-30	00	% 00	06	% 20	06	% 20
35 -40 فأكثر	06	% 20	06	% 20	06	% 20
45-40	12	% 40	12	% 40	06	% 20
50-45	06	% 20	00	% 00	12	% 40
50 فأكثر	06	% 20	00	% 00	00	% 00

مدرج رقم 12 : يبين أعمار المبحوثات:



في هذا الجدول عينة الأميات تتركز أعمارهن بين (40-50) بنسبة (60 %) و ما يين (45-50 فأكثر) بنسبة (20 %) .

أما نسبة الثانوبات فأعمارهن بين (20-30) سنة بنسبة (20 %) و نسبة من بين (35-40) سنة ، (20 %) ، و من بين (35-40) سنة بنسبة (20 %) و ما بين (40-45) سنة بنسبة (40 %).

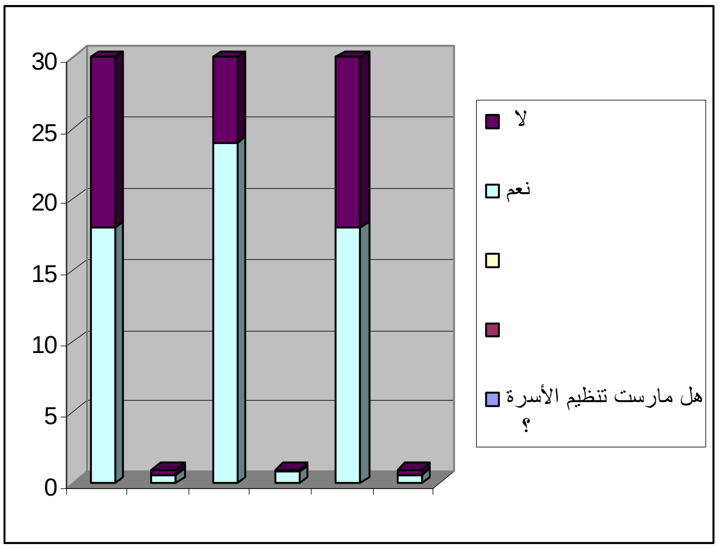
أما المستوى الجامعي فنسبة من هن بين (30-35) سنة، (20 %) ، و من هن بين (35-40) سنة ، (20 %) أيضا. و من هن بين (40-45) سنة نسبتهن (20 %) ، و من هن بين (45-50) سنة نسبتهن (40 %).

و هذا يعني أن العينة المختارة في قمة و ذروة الإنجاب و منهن من أنهين إنجاهن كالأميات ، و من العسير أيجاد عينة من الأميات في وقت انخفضت فيه نسبة الأمية بمحو الأمية .

جدول السؤال رقم 13 : **ممارسة تنظيم الأسرة للمبحوث**

هل مارست تنظيم الأسرة ؟	المستـــوى التعليمـــي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نعم	18	% 60	24	% 80	18	% 60
لا	12	% 40	06	% 20	12	% 40

مدرج السؤال رقم 13 : **ممارسة تنظيم الأسرة للمبحوث:**



نجد في هذا الجدول أن من مارس تنظيم الأسرة من الأميين (60 %) ، و من المستوى الثانوي (80 %)، و من المستوى الجامعي (60 %) .

و هذا يبين أن الأميات مارسن التنظيم بعد الإنجاب الكثير لأن ما أنجبنه (08) أطفال فأكثر، أما المستوى الثانوي و العالي فرغم أنهن أنجبن (04) أطفال للمستوى الثانوي و (03) أطفال للمستوى العالي إلا أن عمل المرأة هو المجبر على مايبدو على تنظيم الأسرة.

و ارتفاع نسبة تنظيم الأسرة عند المستوى الثانوي أكثر لأنهن أكثر إرتباطا بالعمل و طوله في اليوم، بينما الجامعيات فساعات عملهن أقل. فلسن مرغمات على تنظيم الأسرة أكثر من المستوى الثانوي كما أن تأخرهن في الإنجاب يدفع إلى تقليل استعمال موانع الحمل لتعويض بعض ما فات من الخصوبة.

الجدول رقم 14 : يبين ممارسة تنظيم الأسرة :

بعد كم مولود بدأت تمارسه ؟	المستـــوى التعليمـــي					
	أمـــي + ابتدائي		ثانـــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
الأول	00	% 00	18	% 60	12	% 40
الثاني	00	% 00	06	% 20	06	% 20
الثالث	00	% 00	00	% 00	00	% 00
الرابع	06	% 20	00	% 00	00	% 00
الخامس فأكثر	06	% 20	00	% 00	00	% 00

نجد نسبة من مارسن تنظيم الأسرة من عينة الأميات (40 %) أما نسبة ما مارسنه من عينة المستوى الثانوي (80 %) ، أما من مارسنه من عينة المستوى العالي (60 %) كما سبق في الجدول (13) .

و عينة المستوى (الأمي + الابتدائي) مارسن تنظيم الأسرة بعد إنجاب الطفل الرابع بنسبة (20 %) و بعد إنجاب أكثر من خمسة أطفال بنسبة (20 %) . أما عينة المستوى الثانوي فمارسنه بعد إنجاب الطفل الأول بنسبة (60 %) ، و بعد إنجاب الطفل الثاني بنسبة (20 %) . أما عينة المستوى العالي فمارسنه بعد إنجاب الطفل الأول بنسبة (40 %) و بعد إنجاب الطفل الثاني بنسبة (20 %)

و يتبين أن الأميات مارسنه بعد تقدمهن في السن و كثرة الأبناء الذين لا طاقة لهن بهم.

أما أكبر نسبة فعند عينة المستوى الثانوي بنسبة (80 %) فقد يكون السبب الرئيسي . إعاقة الأبناء عن ممارسة العمل خارج البيت يضاف إليها عوامل أخرى كالمحافظة على صحة المرأة و التمتع .بمباهج الحياة، أما من مارسنه من مستوى التعليم العالي فنسبتهن أقل و هذا يعود إلى أن الجامعية نظرا لتأخرها عن الزواج فلا تحتاج إلى تنظيم الأسرة أكثر من غيرها ، فمواصلة التعليم في حد ذاته تنظيم طبيعي للأسرة.كما أن عدد ساعات عملها أقل مما يعطيها بعض الوقت لتربية الأطفال.

جدول السؤال رقم 15 : نوع الوسائل المستخدمة في تنظيم الأسرة

نوع الوسائل التي استخدمتها ؟	المستــوى التعليمـــي					
	أمي + ابتدائي		ثانــــــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
العزل	00	% 00	06	% 20	06	% 20
الحساب	00	% 00	06	% 20	00	% 00
الحبوب	18	% 60	18	% 60	12	% 40
الواقي	00	% 00	00	% 00	00	% 00
اللولب	00	% 00	00	% 00	00	% 00
أخـــرى	00	% 00	00	% 00	00	% 00

فالعزل مارسته عينة مستوى أمي بنسبة (00 %) و عند عينة المستوى الثانوي و المستوى الجامعي بنسبة (20 %) لكل منهما.

أما حساب (فترة الأمان) فقد استخدمته عينة المستوى الثانوي بنسبة (20 %) و (00 %) للعينتين الأخريين .

أما الحبوب فقد استعملتها عينة الأميين و عينة المستوى الثانوي بنسبة (60 %) لكل منهما، أما عينة المستوى الجامعي فقد استخدمته بنسبة (40 %) ، أما باقي الوسائل الأخرى فاستعمالها (00 %) عند كل فئات العينة.

و هذا يعني أن تنظيم الأسرة بأية وسيلة ما استخدمته كل الفئات في تاريخ زواجها.

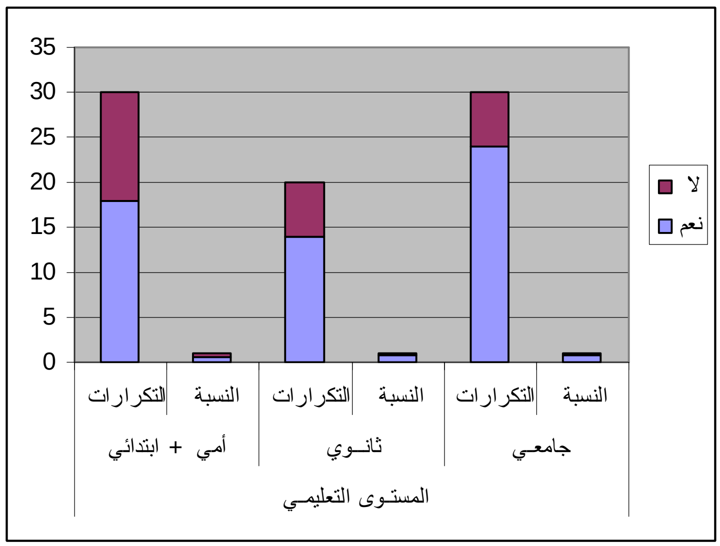
غير أن الحبوب هي أكثر الوسائل استعمالا نظرا لسهولة استعمالها و نفعها و و قاية من الحمل بنسبة تصل إلى (99 %) .

و الملاحظ أن الأكثر استعمالا من حيث الكم و الكيف للوسائل هي فئة المستوى الثانوي.

كما نجد أن إستخدام حساب فترة الأمان كوسيلة لتنظيم الأسرة مقصور على المتعلمـــات و هي عينة المستوى الثانوي بنسبة (20 %) . و هذا معناه تأثير التعليم في تتظيم الأسرة.

جدول السؤال رقم 1/16 : الموافقة و عدم الموافقة على تنظيم الأسرة و التبرير

هل توافق على تنظيم الأسرة ؟	المستـــوى التعليمـــي					
	أمي + ابتدائي		ثانــــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نعم	18	% 60	24	% 80	24	% 80
لا	12	% 40	06	% 20	06	% 20



نجد نسبة عينة الأمي وافقن على تنظيم الأسرة بنسبة 60 % ، و عينة المستوى الثـــانوي و العالي بنسبة (80 %) لكل منهما.

و هذا يعني أن الجميع يوافق على تنظيم الأسرة . غير أن الدافع لارتفاع نــسبة الأميــات للموافقة على تنظيم الأسرة هو كثرة الإنجاب حيث أن كل فرد من العينة أنجبت (08) أطفـــال فـــأكثر. فأرهقها الإنجاب و ترغب في التنظيم غير أن هناك فرق بين الرغبة و الممارسة بالفعل.

جدول السؤال رقم 2/16 : يبين سبب الامتناع عن تنظيم الأسرة.

إذا كانت الإجابة بـ لا ما هي الأسباب ؟	المستوى التعليمي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
الرغبة في المزيد	00	% 00	06	% 20	00	% 00
الأولاد ضمان المستقبل	00	% 00	00	% 00	00	% 00
الأولاد يزيدون الدخل	00	% 00	06	% 20	00	% 00
يقوون مركز الأسرة	06	% 20	06	% 20	00	% 00
يقوون مركز المرأة	00	% 00	00	% 00	00	% 00
هيبة للرجل	00	% 00	00	% 00	00	% 00
الدين يمنع التنظيم	06	% 20	06	% 20	06	% 20

نجد في هذا الجدول أن من امتنع عن تنظيم الأسرة بسبب الرغبة في مزيد من الأطفال من عينة المستوى الثانوي (20%) و(00%) للعينتين الأخريين.

أما الامتناع لسبب : أن إنجاب الأطفال يرفعون من دخل الأسرة فنسبتهن من نفس العينة (20%) أيضا . و للعينتين الأخريين (00%).

أما من عزا الامتناع إلى كون إنجاب الأطفال يقوون مركز الأسرة من عينة مستوى (أمي + إبتدائي) ، و من عينة المستوى الثانوي (20%) لكل منهما.

أما من امتنع لكون الدين يمنع تنظيم الأسرة عند العينات الثلاث فالنسبة (20%) لكل منها.

لو تفحصنا هذه التعليلات لوجدناها موزعة من غير أن يطغى عليها جانب معين . و أنها ضعيفة و لما كانت هذه التعليلات مرتبطة بالتقاليد و القيم . و ثبت ضعفها فهذا يؤكد فرضيتنا رقم (04)،القائلة كلما تحرر الزوجان من التقاليد مالا إلى تنظيم الأسرة.

جدول السؤال رقم 17: يبين سبب الموافقة على تنظيم الأسرة.

إذا كنت توافق على تنظيم الأسرة لماذا ؟	المستـــوى التعليمـــي					
	أمي + ابتدائي		ثانـــــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
لأنك لا تستطيع الإنفاق	12	% 40	00	% 00	00	% 00
لأن الأطفال يمنعون من التمتع بالحياة	06	% 20	00	% 00	06	% 20
يعيقونك عن العمل خارج البيت	00	% 00	24	% 80	24	% 80
يضعفون المرأة و يفقدونها أناقتها و جمالها	06	% 20	00	% 00	00	% 00

نجد عند عينة (أمي + ابتدائي) من رد الموافقة على تنظيم الأسرة إلى عدم القدرة علـــى الإنفاق نسبتهن (40 %) بينما نجد هذا السبب نسبته (00 %) عند العينتين الأخريين.

أما نسبة من رد سبب الموافقة إلى أن الأولاد الكثيرين يمنعون من التمتع بالحياة فهـــي فئـــة (أمي + إبتدائي) بنسبة (20%) و هي نفس النسبة عند الجامعيات. و عند المستوى الثانوي (00 %)

أما نسبة من رد السبب إلى إعاقة الأبناء للمرأة للعمل خارج البيت فنسبتهن عند الأميـــات (00 %) و عند المستوى الثانوي (80 %) و عند المستوى العالي (80 %) . أما نسبة من رد الامتناع إلى إضعاف المرأة فهي فئة (أمي + إبتدائي) بنسبة (20%)

و الذي تدل عليه هذه النتائج أن الفقر يلازم عينة الأميات و المستوى الابتدائي فعجزن عن الإنفاق ، فيفهم أنه لو توفرت الظروف الحسنة لزاد الإنجاب أكثر.

كما أن هذه الفئة محرومة من التمتع بمباهج الحياة .لذلك أجابت نسبة (20%) منـــهن أن الأولاد يمنعون من تمتع المرأة بحياتها. و هي نفس النسبة للجامعيات اللواتي يرغبن في التمتع أيضا.

أم عينة المستوى الثانوي فيبدو أنها مرهقة بالعمل و تعمل خارج البيت فردت سبب ممارسة منع الحمل إلى ظروف العمل خارج البيت بنسبة (80 %) ، و هي نفس النسبة عند عينة المستوى العـــالي. و هذا يعني أنه قد تكون هناك رغبة للمتأخرة في الزواج بسبب التعليم في التعويض و لكن العمل لا يسمح بذلك.

جدول السؤال رقم 1/18: من أقنع المبحوث بتنظيم الأسرة

من الذي أقنعك بتنظيم الأسرة	المستــوى التعليمـــي					
	أمي + إبتدائي		ثانـــــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
ثقافتك	00	% 00	24	% 80	24	% 80
صديق	00	% 00	00	% 00	00	% 00
طبيب	00	% 00	00	% 00	00	% 00
مركز الأمومة	12	% 40	00	% 00	00	% 00
تلفزيون	00	% 00	00	% 00	00	% 00
إذاعة	00	% 00	00	% 00	00	% 00
غيرها	06	% 20	00	% 00	00	% 00

يبين هذا الجدول أن من أقنع عينة (أمي + ابتدائي) بتنظيم الأسرة هي مراكز الطفولـــة و الأمومة بنسبة (40 %) ، و عوامل أخرى بنسبة (20%).

أمـــا عينـــة المـــستوى الجـــامعي و عينـــة المـــستوى العـــالي فالثقافـــة و مـــستواهن العلمي هو المقنع بتنظيم الأسرة بنسبة (80 %) لكل منهما.

و هذا يدل على أن لمستوى التعليم دور في التوعية بتنظيم الأسرة، و هذا ما يؤكد الفرضية الثانية لبحثنا بنسبة (80 %) و التي تقول " كلما أرتفع المستوى التعليمي للزوجين مالا إلى تنظيم الأســـرة و استخدام موانع الحمل ".

جدول السؤال رقم 2/18: يبين الوسائل التي يقدمها مركز تنظيم الأسرة حسب المبحوث

إذا كان يقدم وسائل المنع ماذا يقدم ؟	المستــوى التعليمـــي					
	أمــي + إبتدائي		ثانـــــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
حبــوب	12	% 40	12	% 40	18	% 60
واقــي	12	% 40	12	% 40	06	% 20
وسائل أخرى	00	% 00	00	% 00	00	% 00

يبين الجدول أن من أجبن بأن المركز يقدم حبوب منع الحمل كانــت نــسبتهن (40 %). و الواقي نفس النسبة ، من عينة (أمي+ ابتدائي) .

أما عينة المستوى الثانوي فهي نفس النسبة أيضا.

أما عينة المستوى العالي فنسبة من أجبن بأن المركز يقدم الحبوب بنسبة (60 %)و الــواقي بنسبة (20 %).

و هذا يبين أن أكثر ما جهزت به المراكز هو الحبوب و العوازل ، إضافة إلى أن لرغبة المرأة تأثير في نوع الوسيلة المقدمة ، فالمرأة إذا لم ترغب في استخدام وسيلة ما فالمركز قد يقدم لها البديل.

و المستوى الجامعي نسبة استعمال الواقي قليلة إما لرغبتهن في الإنجاب أو لأنهن لا يحبــذن هذه الوسيلة.

جدول السؤال رقم 19: تشجيع الزوج أو عدمه على تنظيم الأسرة

هل شجعك الزوج على تنظيم الأسرة ؟	المستـــوى التعليمـــي					
	أمـــي + إبتدائي		ثانـــــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نعـــم	00	% 00	06	% 20	18	% 60
لا	06	% 20	06	% 20	06	% 20
لا يهتم	24	% 80	12	% 40	06	% 20

نجد أن من تلقين تشجيعا من الزوج من عينة (أمي + ابتدائي) (00 %) و من تلقين تشجيعا مـــن عينة مستوى الثانوي (20 %) و من مستوى التعليم العالي بنسبة (60 %) .

و ما تدل عليه هذه النتائج أن الاهتمام بتنظيم الأسرة و وعيها يرتفع بارتفـــاع المـــستوى العلمي للمبحوث و هذا ما يؤكد فرضيتنا الثانية القائلة : كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجين مـــالا إلى استخدام موانع الحمل. فالفرضية مؤكدة بنسبة (60 %) عند عينة مستوى التعليم العالي.

كما يتبين أيضا أن تنظيم الأسرة يهم المرأة أكثر من الرجل.

جدول السؤال رقم 20: العلم أو عدمه بوجود مركز لتنظيم الأسرة

هل تعلم بوجود مركز لتنظيم الأسرة ؟	المستـــوى التعليمــــي					
	أمـــي + إبتدائي		ثانـــــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نعم	06	20 %	06	20 %	24	80 %
لا	18	60 %	18	60 %	06	20 %

نجد أن عينة (أمي + ابتدائي) اللواتي يعلمن بوجود مركز لتنظيم الأسرة (20 %) فقـــط، بينما (80 %) يجهلن ذلك . و هي نفس النسبة لعينة المستوى الثانوي .أما نـــسبة عينـــة المستوى العالي فنسبة من يعلمن بوجود مركز للتنظيم (80 %) .

و هذا يدل على أن من يعلم هو من يهتم بتنظيم الأسرة و يعود أيضا إلى ارتفاع المـــستوى العلمي و الاهتمام بما يحيط به، و هذا ما لاحظناه عند عينة المستوى العالي بنسبة (80 %)

فالتنظيم مرتبط بالاهتمام من جهة بالرغبة و السعي و المستوى التعليمي المرتفع من جهـــة أخرى.

جدول السؤال رقم 21: زيادة الدخل و تأثيرها أو عدم تأثيرها في زيادة الإنجاب

إذا زاد دخلك هل تزيد من عدد الأولاد ؟	المستـــوى التعليمـــي					
	أمـــي + إبتدائي		ثانـــــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نعم	06	% 20	06	% 20	12	% 40
لا	24	% 80	24	% 80	18	% 60

نجد أن عينة (أمي + ابتدائي) أجبن أنه إذا زاد دخل الأسرة سينجبن أكثر بنـــسبة (20 %)، و هي نفس النسبة عند عينة المستوى الثانوي. و عند عينة المستوى العالي بنسبة (40 %) .

هذا يدل على أن الرغبة في الإنجاب لا ترتبط بالمال و زيـــادة الـــدخل و إنمـــا بعوامـــل أخـــرى و التي سبق ذكرها كحب الأولاد و تقوية مركز الأسرة.

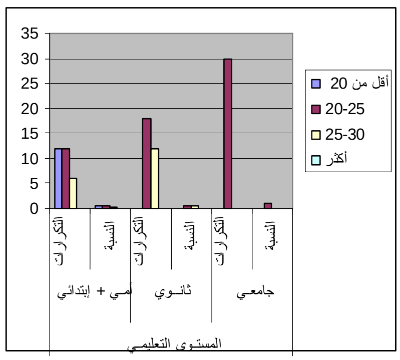
و إن كانت فئة المستوى العالي ترى في الدخل دورا في الإنجاب ربما لرغبتهن في الإنجاب لتأخرهن فيه. فقد يحتجن دخلا إضافيا لتوفير الخادمات أو الحضانة يتطلب مالا إضافيا.

أما مستوى (أمـــي + إبتدائي) فقد أنجبن من الأطفال الكثير. فلا يرغبن في أكثـــر ســـواء زاد الدخل أم لا.

جدول السؤال رقم 22: السن المناسبة للزواج

ما هي السن المناسبة للزواج ؟	المستـــوى التعليمـــي					
	أمـــي + إبتدائي		ثانـــــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
أقل من 20	12	% 40	00	% 00	00	% 00
25-20	12	% 40	18	% 60	30	% 100
30-25	06	% 20	12	% 40	00	% 00
أكثر	00	% 00	00	% 00	00	% 00

تخطيط يبين السن المناسبة للزواج عند المبحوثين



نجد في هذا الجدول أن نسبة الأميات و المستوى الابتدائي أجبن أن السن المناسبة للـــزواج هـــي مـــا دون (20) سنة بنسبة (40 %)، و مابين (20-25)سنة بنفس النسبة و الباقي أجبن بأن تكـــون بـــين(25-30)سنة بنسبة (20 %) .

أما المستوى الثانوي فأجبن بأن تكون السن المناسبة للزواج بين (20-25)سنة ، بنسبة (60 %) . و ما بين (25-30)سنة بنسبة (40 %) .

أما عينة المستوى العالي فيرين أن السن المناسبة هي مابين (25-30)سنة بنسبة (100 %) .

و هذا يدل على أن لزواج المبحوثة دور في ذلك، فلما كانت عينة الأميـــات و الابتـــدائي تزوجن زواجا مبكرا فاعتقدن أن ما صدق عليهن يصدق على الغير.

أما فئة المستوى الثانوي فلما تأخرن في الزواج إلى ما بعد العشرين فيرين أن الزواج يكون أفضل ما بين (20-25)سنة ، بنسبة (60 %).

أما الجامعيات فنظرا لتأخرهن في الدراسة و التوظيف فإنهن يحبذن أن يكون زواج المـــرأة في سن ما بين (25-30)سنة أيضا.

جدول السؤال رقم 1/23: السهر أو عدمه و سبب السهر

هل تسهر في الليل ؟	المستـــوى التعليمـــي					
	أمـــي + ابتدائي		ثانـــــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نعم	00	% 00	06	% 20	30	% 100
لا	30	% 100	24	% 80	00	% 00

جدول السؤال رقم 2/23: في أي شيء يتم السهر

إذا كانت الإجابة بـــ نعم أذكر السبب	المستـــوى التعليمـــي					
	أمـــي + ابتدائي		ثانـــــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
مشاهدة التلفاز	00	% 00	00	% 00	00	% 00
السهر مع العائلة	00	% 00	00	% 00	06	% 20
مع الأصدقاء	00	% 00	00	% 00	00	% 00
المطالعة و البحث العلمي	00	% 00	06	% 20	24	% 80
مع الزوج	00	% 00	00	% 00	06	% 20

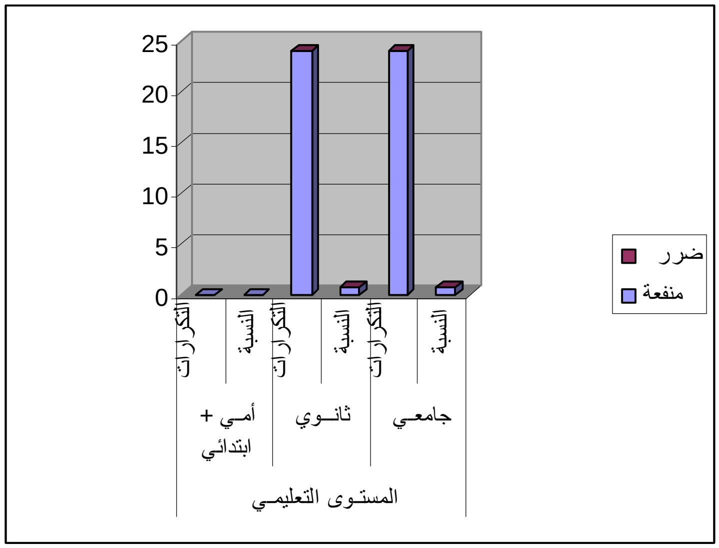
بين الجدولان أن من يسهرن من عينة (الأميات + الابتدائيات) (00 %). و من يـــسهرن من عينة المستوى الثانوي (20 %) من أجل البحث العلمي، و مـــن يـــسهرن مـــن عينـــة المـــستوى العالي في البحث العلمي (080 %)

إن السهر يبين أن الوقت الذي يقضى فيه يكون على حساب المعاشرة الزوجيـــة ، فكلمـــا آوى الأزواج إلى فراشهم مبكرا زادت المعاشرة الزوجية و بالتالي كثرة الإنجاب و هذا يـــبين أن الـــسهر ينخفض بارتفاع المستوى التعليمي و في نفس الوقت بانخفاض الإنجاب و لما كان سهر المستوى الجـــامعي لأجل البحث العلمي غالبا . و سهر المستوى الثانوي بنسبة (20 %). من أجل البحث العلمـــي، فهـــذا يؤكد فرضيتنا الثالثة القائلة " كلما كان عمل الزوجين ذهنيا قل إنجابهما "

جدول السؤال رقم 24: هل التعليم يبين أن تنظيم الأسرة فيه منفعة ؟

هل تعليمك يبين لك أن تنظيم الأسرة فيه منفعة؟	المستوى التعليمي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
منفعة	00	% 00	24	% 80	24	% 80
ضرر	00	% 00	00	% 00	00	% 00

مدرج السؤال رقم 24: هل التعليم بين أن تنظيم الأسرة فيه منفعة أم ضرر



نجد في هذا الجدول أن عينة الأميات لم تجب عنه بنسبة (100 %) بينما عينة المستوى الثانوي فأجبن بنسبة (80 %) أن فيه منفعة، و هي نفس النسبة للمستوى الجامعي، و امتنعت نسبة (20 %) من كلتا العينتين.

و هذا يعني أن فئة الأميات لا يعنيهن تنظيم الأسرة ، بينما ترغم الظروف الفئتين الأخريين على تنظيم الأسرة بسبب عملهن خارج البيت أو بسبب اقتناعهن بأن ذلك لصحة المرأة و لظروف أخرى.

جدول السؤال رقم 1/25: يبين هل تبكر المرأة بالزواج، أم تتعلم؟

هل ترى أن المرأة يجب أن تتزوج مبكرا أم تتعلم؟	المستوى التعليمي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
تتزوج مبكرا	24	80 %	06	20 %	06	20 %
تتعلم	06	20 %	24	80 %	24	80 %

جدول السؤال رقم 2/25: يبين المستوى الموافق عليه في التعليم

ما مستوى التعليم الموافق عليه ؟	المستوى التعليمي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
ابتدائي	00	00 %	00	00 %	00	00 %
إعدادي	00	00 %	00	00 %	00	00 %
ثانوي	18	60 %	06	20 %	00	00 %
عالي	12	40 %	24	80 %	30	100 %

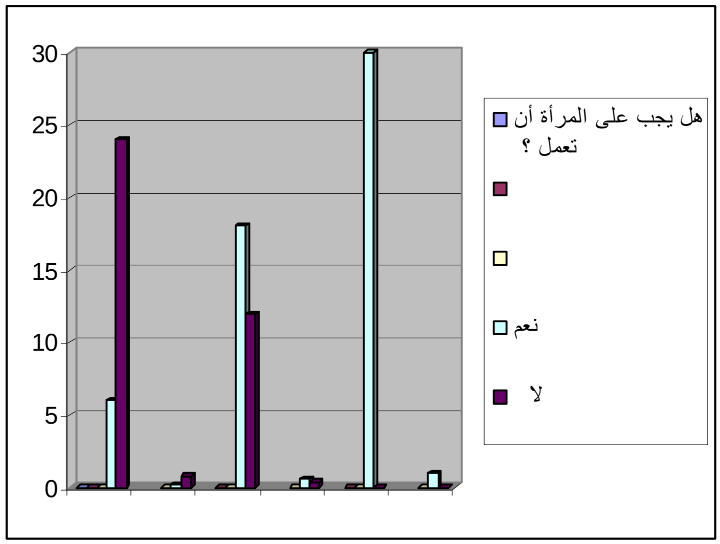
في هذين الجدول رقم (1/25 ، و 2/25) أجابت عينة الأميات بأن تبكر المرأة إلى الزواج و لا تتعلم بنسبة (80 %) و المستوى العلمي الموافق عليه الثانوي بنسبة (60 %) و العالي بنسبة (40 %)، أما عينة المستوى الثانوي ففضلن التعليم على الزواج المبكر بنسبة (80 %) و كذلك هي نفس النسبة للتعليم المرغوب فيه و هو العالي أما نسبة عينة المستوى العالي فكانت إجابتهن تفضيل التعليم على الزواج بنسبة (80 %) و أن يكون عاليا بنسبة (100 %).

و هذا يعني أن الأميات أثرت عليهن التقاليد، في الزواج المبكر كأنهن يقلن الاستقرار في البيت أفضل من التعليم و التعلم.

أما المتعلمات من العينتين الباقيتين فيبدو تأثير التعليم واضحا في إقناعهن بضرورة تعلم المرأة. و لاسيما وقد أجبن سابقا أنهن يسهرن من أجل البحث العلمي أي أن التعليم له دور في اتخاذ القرارات و النظر إلى الحياة .

جدول السؤال رقم 26: هل يجب على المرأة أن تعمل ؟

هل يجب على المرأة أن تعمل ؟	المستـوى التعليمـي					
	أمـي + ابتدائي		ثانـوي		جامعـي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نعم	06	% 20	18	% 60	30	% 100
لا	24	% 80	12	% 40	00	% 00



نجد في نتائج الجدول أن نسبة من يوافق على عمل المرأة من الأميات (20 %) و من عينة المستوى الثانوي (60 %) و من عينة المستوى العالي (100 %).

و هذا يعني أن النظرة إلى وجوب عمل المرأة تختلف باختلاف المستويات المعرفية ، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة أقرت بضرورة عمل المرأة ، حتى يصل إلى الاقتناع التام عند من لهن مستوى تعليم عالي. لأن التعليم يبصر الشخص بأن التعليم من حقوق الإنسان و من عوامل تحرير و تحرر المرأة.

الجدول رقم 1/27 : يبين هل التعليم يؤخر زواج المرأة ؟ و في حالة التأخر هل تعوض بكثرة الإنجاب؟.

هل التعليم يؤخر زواج المرأة ؟	المستوى التعليمي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نعم	30	% 100	18	% 60	24	% 80
لا	00	% 00	12	% 40	06	% 20

الجدول رقم 2/27: يبين ما إذا كان يعوض من تأخر في الزواج بالانجاب؟

إذا كان يؤخر، هل يجب أن تنجب أكثر لتعوض ما فات ؟	المستوى التعليمي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نعم	24	% 80	06	% 20	06	% 20
لا	06	% 20	24	% 80	24	% 80

يتبين من الجدول رقم (1/27)أن عينة الأميات يرين أن التعليم يؤخر الزواج بنسبة (100 %) أما عينة المستوى الثانوي فيرين ذلك بنسبة (60 %) و عينة المستوى العالي بنسبة (100 %).

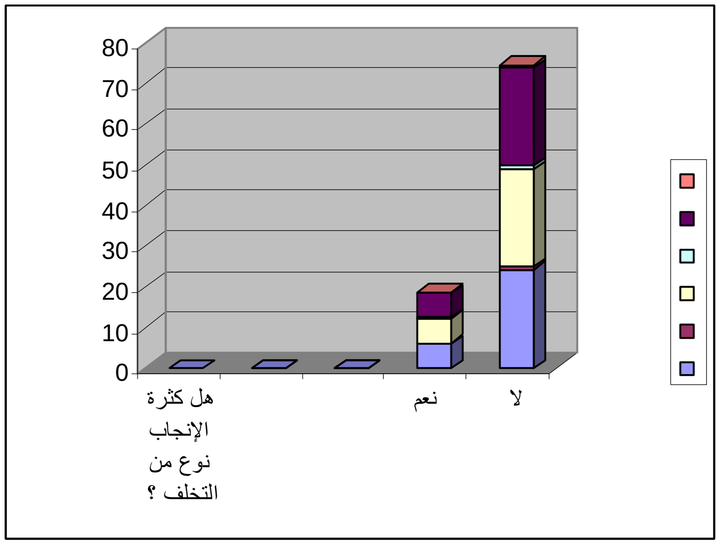
إن تأثير الزواج المبكر واضح عند فئة الأميات ، فيرين أن التعليم يفوت الفرصة على الزواج و يؤخره، و تأثير المستوى المتوسط واضح أيضا فله نفس الرأي بنسبة (60 %) و الملاحظ هو أن عينة المستوى العالي يدركن ذلك من خبرتهن و واقعهن فكثير ما يفوت قطار الزواج المرأة المتعلمة المتقدمة في السن.

أما في الجدول رقم (2/27) فيبين ما إذا كان يجب تعويض ما فات لمن تأخرن في الزواج بالتعليم، فالأميات يرين أنه يجب ذلك بنسبة (80 %) أما النسبة للمستوى العالي و الثانوي فهي (%20) .

و هذا يعني أن انخفاض نسبة العينتين الأخيرتين يعود إلى الاقتناع بما كان و أن هذا أمر لا مفر منه و أن الغاية ليست في الإنجاب المفرط لأنه سبق و وافقن على تنظيم الأسرة بتخفيض المواليد

الجدول رقم 28: يبين هل كثرة الإنجاب نوع من التخلف.

هل كثرة الإنجاب نوع من التخلف ؟	المستـــوى التعليمـــي					
	أمـــي + ابتدائي		ثانــــــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نعم	06	% 20	06	% 20	06	% 20
لا	24	% 80	24	% 80	24	% 80



في الجدول السابق نرى أن نسبة من يعتقد أن كثرة الإنجاب نوع من التخلف تقـــدر ب (20 %) عينات المستويات الثلاث (أمي + ابتدائي . و المستوى الثانوي و المستوى الجامعي) .

و هذا يعني أن غالبية المبحوثات يرين أم كثر ة الإنجاب ليس تخلفا بل كل و ظروفه . و هذا يعني أيضا أن المجتمع الجزائري لا ينظر إلى الإفراط في الإنجاب بأنه ظاهرة يجب أن تزول أو أنـــه تخلـــف. فالتعود على كثرة الإنجاب عند الجزائريات جعل الكثرة شيئا مألوفا و عاديا.

الجدول رقم 29: هل المسكن الواسع يرغب في المزيد من الإنجاب.

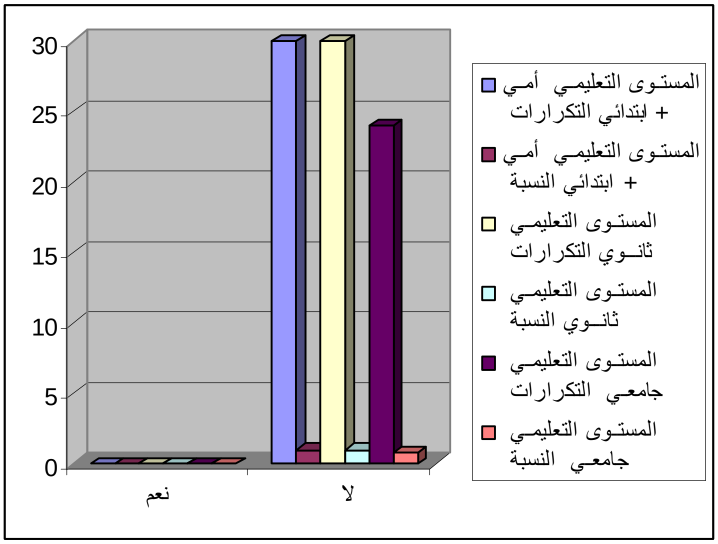
لو كان مسكنك واسع هل ترغب في المزيد من الأطفال ؟	المستوى التعليمي					
	أمي + ابتدائي		ثانوي		جامعي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نعم	06	% 20	18	% 60	06	% 20
لا	24	% 80	12	% 40	24	% 80

نجد في هذا الجدول : أن من يتمنين لو أن مسكنه كان أوسع لزاد من إنجاب الأطفال فالنسبة عند الأميات (20 %) ، و النسبة عند المستوى الثانوي (60 %) و نسبة عينة المستوى العالي (20 %)

وهذا يدل على أن من يعاني من ضيق المسكن فأثر على الإنجاب هم أصحاب العمارات و سبق و أن بينا أن معظم عينة المستوى الثانوي يقمن في العمارات . بينما نجد عينة الجامعيات أيسر حالا ، فسبب التقليل من الإنجاب يعود إلى تأخر الزواج و إلى العمل خارج البيت و ليس إلى ضيق المسكن و الأميات تزوجن مبكرا و في أحياء شعبية و أنجبن الكثير ، كما أن المساكن قابلة للتوسع بالأحياء الشعبية .

الجدول رقم 30 : يبين هل الأطفال جاءوا بغير رضى الزوجة ؟.

هل ما أنجبته من الأطفال جاء بغير رضاك ؟	المستـــوى التعليمــي					
	أمـــي + ابتدائي		ثانـــــوي		جامعـــي	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
نعم	00	% 00	00	% 00	00	% 00
لا	30	% 100	30	% 100	30	% 100



نجد في هذا الجدول نسبة الأميات اللواتي أجبن بأن الأولاد المنجبين كانوا برضى الزوجـة بنسبة (100 %) و هي نفس النسبة لكل أفراد أنواع العينات.

و هذا يعني أن الإنجاب من اختيار المرأة و ليست مرغمة عليه فالإفراط برضاها و يـستوي في ذلك الأمي و المتعلم .

2.6.النتائج النهائية للبحث :

بعد تحليل النتائج و تفسيرها توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها :

أ- النتائج المتعلقة بتأكيد الفرضيات :

(1) لقد تم تأكيد الفرضية الأولى القائلة :" كلما ارتفع المستوى التعليمي للأفراد قلت خصوبتهم و إنجابهم قلت خصوبتهما " .

حيث : تزوجت عينة الأميات بين (15 و 20) سنة بنسبة (100 %) و أنجبن (8) أطفال فأكثر.

و عينة المستوى الثانوي تزوجن بين (25 و 30) سنة بنسبة (60 %) و أنجبن بين (1 و 4) أطفال بنسبة (80 %). أي بمتوسط (02.2) أطفال للمرأة الواحدة

و عينة المستوى العالي فتزوجن بين (25 و 30) سنة بنسبة (60 %) و أنجبن نسبة (60 %) منهن (3) أطفال ، أي بمتوسط (3) أطفال

(2) كما تم تأكيد الفرضية الثانية القائلة :" كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجين مالا إلى تنظيم الأسرة و استخدام موانع الحمل "

فقد تأكدت الفرضية بنسبة (80 %) من عينة المستوى الثانوي و المستوى العالي، فقد بينت نتائج الجدول رقم 19 أن من أقنع عينة المستوى الثانوي بتنظيم الأسرة هو علمهن و ثقافتهن و اطلاعهن بنسبة (80 %) ، و كان لدور الزوج في إقناع زوجته على تنظيم الأسرة عند الأميات (00 %) و عند المستوى الثانوي (20 %)، و عند مستوى التعليم العالي (80 %).

(3) كما تم تأكيد الفرضية الثالثة القائلة :

"كلما كان عمل الزوجين ذهنيا قل إنجابهما".و عينة المستوى الثانوي أكثر استخداما للذهن من عينة الأميات و المستوى العالي أكثر استخداما للذهن من عينة المستوى الثانوي، إذ أكدت نتائج الجدول رقم 25 للسؤال رقم (25) . أن (80 %) من المستوى العالي يسهرن من أجل البحث العلمي. و يسهر (20 %) من المستوى الثانوي لنفس الغرض ، و يسهر (00 %) من الأميات و السهر يقلل من المعاشرة الجنسية و يخفض من الإنجاب.

(4) كما تأكدت الفرضية الرابعة التي تقول : " كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجين تحررا من التقاليد و قل إنجابهما "

فقد أكدتها نتائج الجدول رقم (1/16) .فالأميات أجبن بنسبة (60 %) بالموافقة علـــى تنظيم الأسرة و عينة المستوى الثانوي بنسبة (80 %)، و المستوى العالي بنسبة (80 %) أيضا.

و هنا نرى أن الأميات ارتفعت النسبة عندهن ليس للتعليم و إنما للإنجاب الكثير و تعبهن في التربية و التنشئة للعدد الكثير.

(5) كما تأكدت الفرضية السادسة القائلة : " كلما قل المستوى التعليمي بكر بالزواج و زاد الإنجاب ". فقد أكدت نتائج الجدول رقم (1/10) .

فقد تزوجت عينة (أمي + ابتدائي) بتسبة (100 %)، قبل تجاوز سن (20) سنة .و تزوجـــت عينة المستوى الثانوي و عينة المستوى الجامعي بين (25-30) بنسبة (60 %)، .

أما النتائج العامة للبحث فهي :

(1) الأسرة الجزائرية كثيرة الإنجاب العدد فعدد الأطفال عند الأميات المدروسات أكثـــر مـــن (8) أطفال، و عند من لهن مستوى الثانوي (4) أطفال و عند الجامعيات (3) أطفال. بينما متوسط الأسرة في الدول الغربية بين(1 و2) طفل.

(2) هناك عدم اهتمام بتنظيم الأسرة فقد أجابت نسبة (60 %) من الأميات بأنهن لا يعلمن بوجود مراكز لتنظيم الأسرة. بل حتى ذوات المستوى العالي أجبن بعدم العلم بنسبة (20 %)

(3) الرجل لا يهتم بتنظيم الأسرة في الجزائر حيث أجابت الأميات بنسبة (100 %)، بأن أزواجهن لم يشجعنهن على تنظيم الأسرة رغم إنجابهن لأكثر من (8) أطفال.

(4) أجابت أغلبية المبحوثات أن مراكز تنظيم الأسرة لا تقدم إلا الحبوب و العوازل، كما نشير هنا إلى أن هذه المراكز لم تقم بدورها لذلك يجهل الكثير من المبحوثات وجودها و دورها .

(5) يعاني الكثير من الجزائريين من ضيق المسكن حيث أشارت عينة المستوى الثانوي بأنه لو تـــوفر المسكن الواسع لأنجبن أكثر.فالمسكن الضيق ساهم بتنظيم الأسرة إجباريا.

(6) تبين أن للتعليم بصفة عامة و العالي بصفة خاصة أنه ساهم في تنظيم الأسرة الجزائرية بطريقة غير مباشرة فتأخير الـــزواج عنـــد المـــستوى الثـــانوي و الجـــامعي خفـــض مـــن الخـــصوبة و الإنجاب بأكثر من (50 %) عما أنجبته الأميات. كما أثر التعليم بطريقة مباشرة حيث ساعد ذوات المستوى الثانوي و الجامعي على معرفة أهمية تنظيم الأسرة. كما ساعد الأزواج المثقفون زوجاتهم بتشجيعهم على تنظيم الأسرة . و هو ما أكدته تحليل نتائج الجدول رقـــم (1/10)، (2/10)، (1/18)، (19)،.

3.6.الخاتمـــــــــة :

يتضح من خلال البحث أن المجتمع الإنساني عموما و الجزائري خصوصا يقوم على الأســرة فهي الأساس و المجتمع ليس أفرادا بقدر ما هو أسر . و إذا أفرطت الأسر في الإنجاب تزايد الــسكان و إذا أهملت الإنجاب انخفض السكان .

و الواضح أن الإنجاب يرتبط بالمستوى الحضاري و العلمي . و إن كان فطرة إنسانية إلا أنه يمكن تعديلها و التخفيف من حدتها. فتنظيم الأسرة ليس وليد اليوم بل اقترحه الفلاسفة و المفكرون منــذ القدم. و ما يعطي أهمية لبحثنا هذا أنه يؤيد نظرية أفلاطون و نظرية مالثوس .فيما يقوم به التعليم من دور في تنظيم الأسرة .

فأفلاطون اقترح علاج الإفراط السكاني برفع مستوى التعليم لخفض الخصوبة. و لكن مــا اكتشفناه هو أن التعليم ليس عاملا في خفض الخصوبة بالمــدة الزمنيــة و لكنــه أيــضا عامــل توعيــة للمنجب.بحيث تتأمل المستقبل بطريقة علمية منهجية تخطيطية منظمة .قد يقول قائل إن من ينادون بتنظــيم الأسرة أناس أنانيون ، قد يكون هذا الاقتراح بعض الشيء صحيحا و لكن الإنجاب المفرط من غير تبصر و التواصل في الإنجاب من غير تخطيط نوع آخر من الأنانية الشخصية حينما لا يفكر المنجــب في مــستقبل أبنائه . فتوزيع الدخل عليهم إذ كان فقيرا و إذا كانوا كــثيرين يجعلــهم يــشتركون في الفقــر بــصفة متساوية .لهذا كان تنظيم الأسرة بطريقة علمية أفضل وسيلة لإصلاح الفرد و المجتمع لأن الإنجــاب لــيس دائما طبيعيا بل تتدخل فيه عوامل نفسية و عرفية و حتى انتقامية أو فخرية ، فمن يتذرع أن لكل فم واحد يدان. ينسى أن التنظيم أساس الحياة فالفوضى يمكن أن تكون في الإنجــاب كمــا تكــون في الأخــلاق و السياسة و الاقتصاد و الحياة العامة.

إن تنظيم الأسرة بطريق موضوعية لم ينفه التشريع. و التعليم أفضل وسيلة لتنظيم الأســرة بطريقة مقصودة و غير مقصودة و مباشرة و غير مباشرة . و العلم إذا أُدخل في أي موضــوع زانــه و لم يشنه . فهلا جعل التعليم و العلم نظام حياة !.

بعض الصعوبات التي واجهت الباحث :

بعد تردد طويل وحيرة و محاورة باطنية حول الصعوبات التي جابهت البحث والباحث تساءلت ، هل أدرجها في رسالتي المتواضعة ؟ . كنت قد أزمعت ألا أدرج أي صعوبة للأسباب الآتية :

1. إن ذكر الصعوبات اعتبرته منة يمن بها الباحث على الآخرين .
2. في ذكر الصعوبات تثبيط لعزائم طلاب العلم فهي نوع من الإيحاء بأن الطريق شاق وعقبة كؤود فلا تقدموا .
3. إن ذكر الصعوبات نوع من التكرار المعهود ونوع من التكلف في اصطناع الصعوبات .
4. ذكر الصعوبات يراه البعض بأنه أشبه بإحدى خطوات البحث العلمي

و أن البحث لا يكتسب قيمته ومقامه ما لم تورد فيه صعوبات وأنا أخالف هذا الاعتقاد . ثم قررت أخيرا أن أدرج بعض الصعوبات ومنها :

ا ـــ الصعوبة الرئيسية هو أن زمن البحث كان في فترة عانى فيها البحث العلمي في الجزائر ، كما عانت كل القطاعات في زمن الأزمة الجزائرية والعشرية السوداء والتي مازالت توابعها تتوالى . فالمراجع قليلة و المشرفون هاجروا . والذين بقوا لا يمكنك أن تضفر بهم .

ب ـــ البحث الذي قمت به يتعلق بدور التعليم العالي في تنظيم الأسرة فالمراجع حوله نادرة في العالم ، و شبه منعدمة في الجزائر، إضافة إلى أن الجزائر لم تكن تهتم بموضوع تنظيم الأسرة قبل الثمانيات من القرن الماضي ، بل كانت تحاربه . فكيف يتم البحث في موضوع كهذا بالكيفية المرغوب فيها ؟ .

ج ـــ إن المعلومات التي وظفت في البحث تم الحصول على غالبيتها من الانترنت . وذلك يتطلب مالا من جهة ، ووقت فراغ من جهة أخرى . وهو ما لم يتيسر ويتوفر لي ، لكوني أدرّس كل عام لما يقارب (200) طالب بمعدل (20 ـــ 22) ساعة في الأسبوع مع ما يتطلبه ذلك من إعداد للدروس وتصحيح لواجبات الطلاب . فكيف يتم التوفيق بين البحث العلمي والعمل الوظيفي ؟ .فالبحث ليعطى حقه لابد من التفرغ له .

د ـــ إن البحث الذي قمت به يتطلب معلومات دقيقة بالحياة الأسرية والجنسية للزوجين تخص : (تنظيم الأسرة) . و هو ما اعتبره بعض المبحوثين أسرارا لحياتهم الزوجية ، بل إهانة لهم فرد بعضهم بإهانة على الباحث ولكن صدر الباحث كان رحبا .

كما أن كثيرا من الاستمارات كان غير موضوعي وغير أمين والبعض منها لم يعدها المبحوثون لإهمالهم من جهة . و لاستنكارهم لهذا النوع من البحوث ، من جهة أخرى . مما تطلب جهدا لسد هذا الخلل .

هـــ ـــ ومن بين الصعوبات الشخصية تعارض مصالح الآسرة مع البحث العلمي مما يؤدي إلى خلاقات .

غير أن عضدنا دائما هو الصبر . إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب .

ووضعنا نصب أعيننا قول (ابن خلدون) : على الباحث أن يكون صبورا لا يأبه بالمصاعب .

6. 4. الاقتراحات :

إن البحث الذي قمنا به متواضع و لكنه كشف عن زاوية كانت مبهمة إن لم نقل مظلمة. في ميدان أهمل كثيرا .و هو دراسة عوامل تنظيم الأسرة في الجزائر . و نحن نقترح من خلال الدراسة مايلي :

(1) يجب الاهتمام ببحوث في مجال تنظيم الأسرة لأن هذا يهم المخططين و القانونيين و المشرعين و السياسيين و العلماء في مجال التخطيط و الدراسات السكانية و الاقتصادية و التربوية و الأسرية .

(2) يجب تدعيم البحوث في هذا المجال و إشراك مراكز الأمومة و الطفولة و طلاب و أساتذة الجامعات.

(3) دعم الأسرة الجزائرية ماديا برفع مردود و دخل الأسرة الفقيرة ، فقد ثبت أن هناك علاقة بين الفقرو الإنجاب، فكلما زاد الفقر زاد الإنجاب.

(4) تشجيع العلم و تعميمه و لاسيما للأميين فقد ثبت حتى أن من يتعلم و لو بمحو الأمية يؤثر ذلك في وعيه لتنظيم الأسرة. و العلم أينما كان لا يأتي إلا بخير.

(5) توظيف نتائج البحوث في سياسة الدولة لا أن تقذف إلى الأرشيف و لاسيما البحوث التي تشخص الآفات و الأمراض الاجتماعية. أو التي تتوقع حدوثها.

المراجع العربية :

أ - الكتب :

1) القرءان الكريم . سورة الحجرات الآية 13.

2) إبراهيم محمد العبيدي : العوامل المرتبطة بالأسرة في مدينة الرياض . مجلة الخليج و الجزيرة .
مجلس النشر العلمي . جامعة الكويت . العدد الواحد و العشرون . ربيع 1996 م .

3) ابـــن خلـــدون : المقدمـــة . ط 5.
دار الرائد العربي .بيروت .لبنان.1982 م .

4) إحسان محمد الحسن : الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي .
دار الطليعة.بيروت. ط . 1982 م .

5) اسماعيل قيرة .و آخرون مستقبل الديمقراطية في الجزائر . ط1.
مركز دراسات الوحدة العربية .بيروت لبنان.2002 م .

6) أم كلثوم كحي مصطفى الخطيب : قضية تحديد النسل في الشريعة الاسلامية . ط2.
الدار السعودية للنشر و التوزيع.جدة.السعودية 1402هــ/ 1982 م .

7) بدر بن أحمد : بحوث اجتماعية .
مكتبة فهد الوطنية .السعودية .ط1. 1417 هــ/1996 م .

8) جورج.بيار.ت .سموحي فوق العادة: جغرافية السكان . ط 2
عويدات .. بيروت.لبنان . 1977 م .

9) حسن الساعاتي، عبد الحميد لطفي: دراسات في علم السكان
دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت 1981

10) رالف لنتون : الأنثربولوجيا و أزمة العالم الحديث.ترجمة عبد المالك الناشف.
المكتبة العصرية بيروت.لبنان 1967م .

11) روبرت لامون -جرامون- الانفجار السكاني .ت.نبيه الأصفهاني
شركة كراد كسيم شركة مساهمة(جنيف) 1977 م .

12) روى ح.فرنسيس : السكان في عالم الغد ، مجموعة أبحاث الجامعة منسوتا .ت.محمد محمود الصياد.
مكتبة مصر.القاهرة.1960 م .

13) زهير حطب : تطور بنى الأسرة العربية ، و الجذور التاريخية و الاجتماعية لقضاياها المعاصرة .
معهد الإنماء العربي .فرع لبنان . بيروت .1980 م

14) زيدان عبد الباقي : أسس علم السكان .
مكتبة النهضة المصرية . 1976 م .

15) سامية حسن الساعاتي : الأختيار للزواج و التغير الاجتماعي .
دار النهضة العربية . بيروت . 1981 م .

16) السيد محمد بدوي : مباديء علم الإجتماع . دار المعرفة الجامعية.الاسكندرية.1986

17) صالح وهبي : قضايا عالمية معاصرة، عرض و تحليل لأهم المشكلات العالمية المعاصرة

المطبعة العالمية، دمشق، 2004 م .

18) عبد الفتاح وهيبة : في جغرافية السكان

دار النهضة العربية.بيروت .لبنان.1972 م .

19) عبد الله عبد الدايم : التخطيط التربوي ، أصوله و أساليبه الفنية و تطبيقاته في البلاد العربية ط1.

دار علم الملايين 1966 م .

20) علي زيعور : التحليل النفسي للذات العربية : أنماطها السلوكية و الاسطورية

ط 3 دار الطليعة . للطباعة و النشر .بيروت.لبنان.1982 م .

21) علي عبد الرزاق حلبي : علم اجتماع السكان .

دار النهضة العربية للطباعة و النشر . بيروت 1984 م .

22) علي محمد أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفي ، الفلسفة اليونانية ج 1.من طاليس إلى أفلاطون

دار النهضة العربية للطباعة و النشر .بيروت.1976

23) عمر إبراهيم: المسألة السكانية و قضية تنظيم الأسرة في البلدان العربية .ط1 .

المركز الثقافي العربي .بيروت .لبنان.1994 م .

24) عمر رضا كحالــة : النسل و العناية به.ج1. سلسلة البحوث الإجتماعية رقم11.ط2.

مؤسسة الرسالة.بيروت.لبنان. 1979م.

25) عيون عبد الكريم : جغرافية الغذاء في الجزائر .

المؤسسة الوطنية للكتاب .الجزائر .1985 م .

26) فاخــر عاقل : أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية .

دار العلم للملايين بيروت، لبنان، 1979 م

27) محمد أحمد بيومي : علم الإجتماع .

الدار الجامعية (لا يحمل اسم البلد، و تاريخ النشر)

28) محمد السويدي : مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته ط1 المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر

الدار التونسية للنشر.تونس.1991م.

29) محمد السويدي : مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر .

ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .1984 م

30) محمد عبد المنعم نور: المجتمع الإنساني (دون تاريخ نشر) .

مكتبة القاهرة الحديثة.

31) محمد عاطف غيث : دراسات في علم الإجتماع القروي .

دار النهضة العربية. بيروت 1967م

32) محمد فريد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين .

ط.مج 1.دار الفكر.بيروت. 2.1979

33) محمد لبيب النجيحي : دور التربية في التنمية الاجتماعية .

دار النهضة العربية للطباعة و النشر . بيروت .ط 2 . 1981 م .

34) محمود الأشرم : محاضرات في المجتمع الريفي للسنة الرابعة .
مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية.منشورات . جامعة حلب 1975 /1976م.
35) محمود حسين : الأسرة و مشكلاتها .
دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1981.

36) المختار الهراس، و إدريس بن سعيد : الثقافة و الخصوبة، دراسة في السلوك الإنجابي .
دار الطليعة للطباعة و النشر. بيروت .ط . 1 .1996 م
37) موريس إنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية .ت.بوزيد صحراوي و كمال بوشرف و سعيد سبعون. .
دار القصبة للنشر .الجزائر .2004م
38) المؤسسة العمومية الاقتصادية-الوكالة الوطنية للنشر و الإشهار :
الجزائر ، الدليل الاقتصادي و الاجتماعي . الطبعة 1989 ، الجزائر.
39) نبيل السمالوطي : علم اجتماع التنمية. دراسة في اجتماعيات العالم الثالث .
ط1.دار النهضة العربية للطباعة و النشر.بيروت.1981.
40) نخبة من الأساتذة المصريين و العرب : معجم العلوم الاجتماعية، الشعبية القومية للتربية و الثقافة و العلوم « يونسكو ».
الهيئة المصرية العامة للكتاب .1975 م .
41) وراين تومسون : دافيد ت لوس : مشكلات السكان، ترجمة، راشدي الراوي.مراجعة و تقديم، عبد المنعم الشافعي،
مكتبة الأنجلو مصرية. القاهرة. مع مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر بالقاهرة-نيويورك : 1969
42) ول ديورانت : قصة الفلسفة، من أفلاطون إلى جون ديوي.ت.فتح الله محمد المشعشع.
مكتبة المعارف. بيروت.1982 م .

ب - المجلات :

1) نعيم حبيب جعنيني " مشكلة الأمية في الوطن العربي " دراسات عربية. .

العدد 5. السنة الرابعة و العشرون.آذار /مارس.1988 م. دار الطليعة .بيروت.

ج - مـــراجع الانـــتـــرنت بالعـــربـــية :

01) أمير جبار الساعدي : التوجهات السكانية و تحدياتها في الشرق الأوسط و شمال افريقيا .
2006/08/21
www;iraqsoul frends of democracy;net/default.asp?item=197932.

02) حافظ شقير : التحول الديمغرافي و أثره في الدول العربية .
2005/03/22.

www.apf.org/hi/paper-10.htm101.

03) حسام الدين عفانة : الزواج المبكر .

مؤتمر المرأة الفلسطينية 15-24-2000 .2003/08/28

www.naseh.net/art/article-652.shtm-40k

04) حفيظ صوالحي : نسب البطالة في الجزائر في حدود 30 % .

2008/01/27 م

.www.fibladi.com/algérie-emploi-solidarité-social/?ida=14944-27k

05) الخصوبة.دوت كوم : تراجع الخصوبة في المغرب العربي تقرير المعهد الوطني الفرنسي للسكان .23/نوفمبر/2003.

www.khosoba.com/articles/031123X03-west-arab.htm-14k

06) سفيان نبيل : التغير القيمي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز

دراسة تتبعية عبر ثلاث سنوات .2006

www.bafree.net/nabil/bohouth/s 3 htm.

07) سلمان بن فهد العودة : الإسلام اليوم، الفرق بين تنظيم الأسرة و تحديد النسل

1424/06/21 هـ

www.slamtoday.net/qestons/show.queston.content.cfm=25426

08) سمر بم مشعل : تنظيم الأسرة . و موانع الحمل .

فلسطنيو 48 .2008/03/24.

www://www.pls48.net/women/index.asp ?tid=14&sid=42-20K

09) شبكة المرأة العالمية: الصحة الإنجابية.

.2008/06/01

www.fin 3go.com/new fin/op.php? section=ropic&action=show&id=1394-154k

10) عبد الحق عباس : الجزائر ترفع التحدي – عام 2007 سنة لمحو الأمية .

1427/09/30 هـ

www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=1571-42k

11) عبد الملك عبد اله التهامي، يحي هاشم الحيفي، نجلاء كحي. السكان و التعليم و استشراف المستقبل

المجلس الوطني للسكان، الجمهورية اليمنية.19/مارس/2007

www.npc-ts-org/module.php?name=news&file=article&side=53-51k

12) فاتن الحسيني : دراسات و آراء حول الزواج المبكر بين مؤيد ومعارض . مجلة ديوان العرب . ١ كانون الأول (ديسمبر) 2003 .

http://www.diwanalarab.com/spip.php?article604

13) فاطمة العوفي : ورشة العمل الاقليمية حول النوع الاجتماعي و التحول الديمقراطي في الوطن العربي

13-11 آذار مارس **2002/** عمان

www.id.gov.jo/humain/activities 2000

14) كامل المنسي و أحمد صوالحة : مشاركة الرجل في قضايا الصحة الإنجابية .

مركز الدراسات .أمان . **10**/أيلول (سبتمبر)/**2005**م

www.amanjordan.org/aman-studies/wmview.php?art/d=740

15) مؤنس البخاري : التعليم العالي في سوريا

مرصد الحريات الأكاديمية في الوطن العربي **2007/04/25**

www.Alfwinfo.org/prent.tpl?idlanguage=17&idpubication=1&nr article=3111nr issue =1K

16) محمد بن سعيد الدريبي : التعليم العالي الخاص في الوطن العربي، ماذا يشمل التعليم العالي؟

2008/05/29م

www.sambram.com/index.php?section =3-30K

17) محمود أمين حشمة : الصحة الإنجابية للمرأة اللاجئة في المخيمات و تأثير بعض التغيرات الإجتماعية (دراسة حالة : مخيم الوحدات)،

رسالة ماجستير في الدراسات السكانية ، الجامعة الأردنية ، تشرين ثان **2000** م

www.arabwonenconnect.org/hdcos/mainform.asp? =lib/liblis&lang=ar&=35.E library 06/03/2002 E b

18) هاشم نعمة: مؤشرات التحول في بلدان المغرب العربي .

العدد **8.62 2004/06/12**

www.rezgar.com/debat/show.ort.asp?aid=19285

19) هشام مخلوف : قطاع شؤون الهجرة و المصريين بالخارج

2008/05/18

www.emigration.gov.eg/allvews/dephay news.aspx?catiel=12&news id=70283-44 K

20) وثيقة الأمم المتحدة .اللجنة الاقتصادية.الاجتماع السادس عشر .

طنجة .المغرب.آذار/مارس.**2001/16/13.**

www.uneca-na.org/arab/undocument%20 et20% etudes/emploi-ar(4)doc.

21) وزارة التعليم العالي : التقويم الوطني الشامل عن التعليم العالي في المملكة العربية السعودية **1999-2000** م

www.Kfum.edu.sa/crp/dwnlood

22) وكالة الولايات المتحدة لمنظمة الصحة العالمية : التنمية الدولية و تنظيم الأسرة ، مكتب السكان بوحدة السكان :

لماذا التخطيط لمسائل الأسرة " المجلد27.العدد2.تموز **1999** .سلسلة ي.العدد **49 .2008/05/25**

www.infoforheath.org/pr/j49 edsum.shtml

23) ويكمبيديا، الموسوعة الحرة: سكان الجزائر**2008**

http://iussp2005.princeton.edu/download.aspx?submissionId=50843

http://ar.wikipedia.org/wiki/الجزائر-سكان-2078K

24) اليسار راضي : واقع و اقتراحات حول الصحة الإنجابية و الحقوق الإنجابية للشباب في المنطقة العربية
ورقة عمل المنتدى العربي للسكان.بيروت19-21 تشرين الثاني/نوفمبر2004
www.apf.org/puper-08.htm-459k

د - مراجع الانـتـرنت باللـغات الاجـنبيــة :

01) Algérie.actudz.com : Algérie : 60 % Algériennes prenant la pilul 09/12/2006.
http ://Algérie.actudz..com/article1208.html-31k

02) Code de la famille de la nationalité et de l'état civil.2ème édition .Berti édition.Alger .2004.p.p.11-12

03) Madame Ziani Drid Fatima.seffari miloud.Ziani Belkacem: LA FAMILLE ALGERIENNE ENTRE TRADITION ET MODERNITE 2005
http//lussp2005.princeton.etu/download.aspxs?ubmissionld=50843

04) Politique Nationale d Population .Bilan de situation et programme d'action pour l'année 1997.18/05/2008
http://sante.dz/Dossiers/drection-population/Pop.htm- 177k
http://iussp 2005.princeton.edu/download.aspx ?submissionld=50843

05)The Library of Congress Country Studies CIA World Factbouk : Algera Family Planning. 07/12/2008
http://www.photius.com/countries/algeria/society/algeria_society_family_plannig.htm

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعـــة قسنطينـــــة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا

رسالة ماجستير في علم إجتماع التنمية

إستمـــــــــارة استبيانيـــــة

لمسح اجتماعي بالعينة حول موضوع : « دور التعليم في تنظيم الأسرة الجزائرية »

جــــــوان : 2008

إعــداد : الطالــــــب
الأخضـــــر زكـــــور

إشـــــراف : الأستاذ الدكتور :
ميلـــــود سفــــاري

السنـــــة الجامعيـــــــــة : 2007-2008

أولا : البيانات الشخصية العامة :

الرجاء وضع العلامة (X) أمام الإجابة المناسبة أو كتابة الإجابة المطلوبة :

1- الإســـم : ( )، كتابــة الإســم اختياريــة

2- الجنـــس : ذكـــر ( ) ، أنثـــى ( ).

3- المهنـــة : ( )، مهنة الزوج (ة) : يعمـــل ( )

لا يعمل ( )

4-مستواك التعليمي : أمي ( )، ابتدائي ( ) ، إعدادي ( )، ثانوي ( )، جامعي ( ).

5- المستوى التعليمي للزوج(ة) : أمي( )، ابتدائي( )، إعدادي( )، ثانوي( )، جامعي ( ).

ثانيا : البيانات المتعلقة بالحالة الإقتصادية :

6- دخلك بالدينار ( )، دخل الزوج (ة) ( )

7- البيـــت : هـــل ملـــك ( )، مستأجــــــر ( )

مقيم مع الآباء ( )، مـــع الأقارب ( )

8- نوع المسكن : عمارة ( ) مسكن شعبي ( )، فيلا ( )

9- عدد الغرف : ( )، هل لديك سيارة ؟ : نعم ( )، لا ( ).

ثالثا : البيانات المتعلقة بتنظيم الأسرة :

10-كم كان سنك عند زواجك؟ ( )، كم عدد أولادك ( ) ، ذكور ( )، إناث ( )

11- كم كان سنك عند إنجاب المولود الأول ( )

12-كم عمرك الآن ( ).

13-هل مارست تنظيم الأسرة؟ : نعم ( )، لا ( ).

14- بعد كم مولود بدأت تمارسه؟ الأول ( )، الثاني ( )، الثالث ( )، أكثر ( ).

15- إذا كانت الإجابة بنعم ما هي وسائل منع الحمل التي استخدمتها :

العزل ( )، الحساب ( )، الحبوب ( )، الواقي ( ) ، اللولب ( ) أخرى أذكرها ....

16-هل توافق على تنظيم الأسرة ؟ (منع الحمل) .نعـــم ( )، لا ( )

إذا كانت الإجابة بـــ لا ماهي الأسباب :

ترغب في المزيد من الأولاد ( ) لأن الأولاد ضمان المستقبل ( )

لأن زيادة الأولاد يزيد من دخل الأسرة ( ). لأن كثرة الأولاد يقوي مركز الأسرة ( )

يقوي مركز المرأة ( )، يعطي هيبة للرجل ( ). لأن الدين يمنع تنظيم الأسرة ( )

17- إذا كنت توافق على تنظيم الأسرة لماذا ؟

لأنك لا تستطيع الإنفاق عليهم ( ) لأنهم يمنعون من التمتع بالحياة ( )

يعيقونك عن العمل خارج البيت ( ) يضعفون المرأة و يفقدونها أناقتها و جمالها ( )

18- من أقنعك بتنظيم الأسرة (إذا كنت مقتنعا):

ثقافتك ( )، صديق ( )، طبيب ( )، مركز الأمومة ( )،

وسائل الإعلام : تلفزيون ( )، إذاعـــة( )،غيرها. أذكرها ....

19- هل شجعك زوج(ة) على تنظيم الأسرة ؟ نعم ( )، لا ( )، لا يهتم ( ).

20- هل تعلم بوجود مركز لتنظيم الأسرة ؟ : نعم ( )، لا ( )

21- إذا زاد دخلك هل تزيد من عدد الأولاد ؟ نعم ( )، لا ( )

22- ما هي السن المناسبة للزواج ؟ أقل من 20 ( )، من 20-25 ( )، 30 سنة ( )

أكثـــــــــــر............

23- هل تسهر في الليل ؟ نعم ( )، لا ( ).

إذا كانت الإجابة نعم أذكر السبب : مشاهدة التلفاز ( )، السهر مع أفراد الأسرة ( )

مع الأصدقاء ( )، المطالعة و البحث العلمي ( )، مع الزوجة ( )

24- هل تعليمك (خاص بالمتعلم) يبين لك أن تنظيم الأسرة فيه منفعة ( ) ضرر ( )،

ماهو ؟ أذكر ....

25- هل ترى أن المرأة يجب أن تتزوج مبكرا ؟ ( ) أم تتعلم ؟ ( )

ما مستوى التعليم الموافق عليه : إبتدائي ( )، إعدادي ( )، ثانوي ( )، عالي( )

26- هل يجب على المرأة أن تعمل نعم ( )، لا ( )

27- هل التعليم يؤخر زواج المرأة نعم ( )، لا ( )

إذا كان يؤخر هل يجب أن تنجب أكثر لتعوض ما فات ؟ نعم ( ) لا ( ).

28- هل كثرة الإنجاب نوع من التخلف ؟ نعم ( )، لا ( )

29- لو كان مسكنك واسعا هل ترغب في مزيد من الأطفال ؟ نعم ( )، لا ( )

30- هل ما أنجبته من الأطفال جاءوا بغير رضاك؟ نعم ( )، لا ( )

ملخـــص البـــحـــث بالعـــربـــية :

عـــنـــوان الـــبحـــث : " دور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية "

المقـــدمـــــــة :

تنظيم الأسرة فرض ذاتـــه منذ أواخر القرن (19)، و زادت أهميته منذ الحرب العالمية الثانية، و تبنته دول في سياستها التنموية، و شجعته الأمم المتحدة ، وفرض كواقع يهم البشرية. و قد رفض تنظيم الأسرة في الماضي في دول منها الجزائر لاعتباره سياسة استعمارية غير أن الواقـــع فرضه بعد التضخم السكاني. و قد اهتمت الجزائر من منتصف الثمانينات بضرورته وأطلقت حملة لأجل ذلك في 1985/01/20م. فتحت مراكز لتنظيم الأسرة . فانخفض عدد المواليد . و زاد استخدام و سائل منع الحمل . وكان معدل إنجاب المرأة الجزائرية عام 1970 كان (07.4) طفلا.أما في عام 2007م فهو (01.86) طفلا. و الاستخدام لحبوب منع الحمل في (الستينات)، (10%) ، أما في عام 2006 فنسبته (60 %) . و هناك علاقة بين استخدامها و ارتفاع نسبة التعليم . في إحصاء السكان لعام 1998 م فكانت فيه أمية الذكور و الإناث بمتوسط (23.65 %) . و في عام 2005 فقدرت بنسبة (21.36 %) .

لهذا كان اهتمامنا هو دراسة موضوع تأثير التعليم على تنظيم الأسرة : واخترنا له عنوانا هو: ً دور الـــتعليم العـــالـــي في تنظـــيم الأســـرة ً

و قد تم تقسيم البحث إلى قسمين : نظري و ميداني :

القسم النظري : و يضم خمسة فصول

الفصل الأول : هو مدخل نظري ويتناول إشكالية البحث و عنوانه، و أسباب اختيار المشكلة، و أهمية البحث، و أهدافه ، و الدراسات السابقة .

الفصل الثاني : فضم الجانب المنهجي للبحث ، من تساؤلات ، و فروض ، و مفاهيم البحث و حدود الدراسة ، و عينتها و المنهج ، و نوع الدراسة، و الأدوات المستخدمة في البحث.

الفصل الثالث : وضم النظريات التي لها علاقة بنمو السكان و التعليم و تنظيم الأسرة .

الفصل الرابع : و ضم مفهوم الأسرة و تطورها و أشكال الأسرة الجزائرية و خصائصها.

الفصل الخامس : و يتناول مفهوم التعليم العالي و التعليم والزيادة السكانية و حجم الأسرة و الإنجاب و تأثير التعليم العالي على تنظيم الأسرة .

الفصل السادس : و تناول القسم الميداني من تحليل النتائج و تفسيرها. و نتائج البحث و خاتمته و المقترحات .

إشكـــالية البـــحـــث :

أما إشـــكالية البحث فهي : **" دور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية "**

أهـــميـــــة دراســـــة مشكلـــة البحــــث :

أهمية الدراسة علمية و عملية :

أولا : هذه الدراسة قد تضيف جديدا إلى رصيد المعرفة في مجال تنظيم الأسرة

ثانيا : هذا البحث قد يكشف ما للتعليم من أهمية في تنظيم الأسرة .

ثالثا : بانتشار التعليم تنخفض خصوبة المرأة في الجزائر . وهذا يفيد المخططين و العلماء باستخدام التعليم علاجا للمشكلـــة السكانيـــة. و لتنظيم الأسرة

أهـــداف البـــحـــث :

ــ السعي إلى معرفة تأثير التعليم على حجم الأسرة و خصوبة الزوجين.

ــ محاولة الكشف عن الفوارق في الإنجاب بين المتفاوتين تعليميا . وبين المتعلمين و الأميين .

ــ معرفة نوع وسائل منع الحمل في تنظيم الأسرة و هل الإنجاب منظم أم عفوي ؟

ــ معرفة مدى وعي المتعلم و الجامعي لتنظيم الأسرة و تأثير ثقافتة على ذلك؟.

ــ المقاربة بين البحث و بعض نظريات السكان في زيادة السكان و تنظيم الأسرة.

منهجيـــــــة البحـــــــث :

تســـاؤلات البــــحث : التساؤل الرئيسي هو :

هل يؤثر التعليم في خفض الإنجاب و تنظيم الأسرة ؟

فــــروض البــحث :

الفرضية الرئيسية هي : كلما أرتفع المستوى التعليمي للأفراد قلت خصوبتهم و إنجابهم .

حـــــدود البـــحـــث ومجـــلاتـــه :

إن مجال الدراسة متعدد الأبعاد منه المكاني و البشري و الزماني :

المجال المكاني : البحث الميداني مقصور على بعض أحياء مدينة باتنة

2-**المجال البشري :** العينة طبقية ومتعددة الأعمار من المتزوجات بين (15- 50 سنة فأكثر) من أميات و المتوسطي التعليم ، و المستوى الثانوي ، والعالي.

3-**المجال الزمني :** الدراسة الميدانية من بداية شهر ماي إلى 20 من جوان سنة 2008 م .

عينـــــة البحـــــث :

العينة عشوائية وقد تم في البداية اختيار (200) مبحوث من الجنسين . و بعد تحكيم الاستمارة تبين لنا أن من يهمه تنظيم الأسرة هو النساء لذلك أبقينا على الإناث و ألغينا الذكور و كانت عينة البحث (100) مبحوثة من المتزوجات .

المنهج المستخـــدم في البحـــث :

استخدمت البحث النهج التحليلي الوصفي

نـــــوع الدراســـــــة : الدراسة ميدانية

الأدوات المستخدمة في البحث هي :

1 - الملاحظة 2 - المقابلة بالمشاركة 3 - الاستبيان 4 - كما تم استخدام طريقة التغير النسبي .

نتـــائـــج البـــحث :

أهم نتائج االبحث هي :

(1) الأسرة الجزائرية كثيرة الإنجاب فعدد الأطفال عند الأميات أكثر من (8) و عند من لهن مستوى الثانوي (4) أطفال و عند الجامعيات (3) أطفال.

(2) هناك عدم اهتمام بتنظيم الأسرة (60 %) من الأميات ، و (20 %) من مستوى التعليم العالي لا يعلمن بوجود مراكز لتنظيم الأسرة.

(3) الرجل في الجزائر لا يهتم بتنظيم الأسرة (100 %)، من الأميات لم يشجعهن أزواجهن عليه مراكز تنظيم الأسرة لا تقدم إلا الحبوب و العوازل، ومقصرة في التوعية

(4) ساهم ضيق المسكن في التنظيم الإجباري للأسرة .

(5) ساهم التعليم عموما و العالي خصوصا في تنظيم الأسرة الجزائرية بطريقة غير مباشرة فتأخير الزواج عند المستوى الثانوي و الجامعي خفض من الخصوبة و الإنجاب بأكثر من (50 %)

الاقـــتـــراحـــات :

يجب الاهتمام ببحوث في مجال تنظيم الأسرة لأهميتها للمخططين و أرباب الأسر.

يجب تدعيم البحوث في هذا المجال و إشراك مراكز تنظيم الأسرة و الباحثين والأساتذة.

دعم دخل الأسرة الفقيرة ، لعلاقة الفقر بالإنجاب المفرط .

تشجيع التعلم للأميين فقد ثبت أن من يتعلم و لو بمحو الأمية يرتفع وعيه نحو تنظيم الأسرة .

توظيف نتائج البحوث لاسيما التي تشخص الآفات و الأمراض الاجتماعية. أو تتوقع حدوثها لعلاج المشكلات الاجتماعية

ملخـــص البـــحـــث بالأنجلـــيـــزيـــة :

ABSTRAC :

"The role of higher education in family planning Algerian "

The planning of the imposition of the family since the end of the century (19) and its importance has increased since World War II, and adopted by countries in its development, and encouraged the United Nations, and the imposition of real concern to humanity .

And family planning had been rejected in the past in countries including Algeria to mind the colonial policy

The reality, however, imposed after the overpopulation .Algeria has taken and the need for the mid-eighties and launched a campaign for the PM 20/011985.Opened centers for family planning .

Falling number of births. And increased contraceptive use and pregnancy. The birthrate of Algerian women in 1970 was (07.4) children .and In 2007 it was (01.86) children. And use of contraceptive pills in the sixties, (10%), while in 2006 was (60%).

And there is a link between the use and the high proportion of education .

In the population census of 1998 was -when the male and female illiteracy average - (23.65%). And in 2005were valued at a rate (21.36%).

That is why the subject of our study is the impact of education on family planning: we have chosen and it is the title : the role of higher education in family planning

And research has been divided into two parts: theoretical and practical :

Theoretical section :includes five chapters

Chapter I : The entrance of my research deals with the problem and address, and the reasons for the selection of the problem, and the importance of research, and its objectives, and previous studies .

Chapter II : The annexation of the systematic research ,questions, and assumptions, and concepts of research and the limits of the study, and identified the method, and the type of study, and tools used in research .

Chapter III : included theories that are related to population growth, education and family planning .

Chapter IV : the inclusion of the concept of the family and the development of family forms and the characteristics .

Chapter V : the concept of higher education, education, population growth and reproduction and family size and the impact of higher education on family planning .

Chapter VI : the section dealing with the analysis and interpretation of results. And the results of the research and concludes with conclusion and suggestions .

The problem of research :

The problem of research is : " The role of higher education in family planning Algerian "

The importance of the study :

We believe this study has the importance of scientific and practical as following:

First **:** This new study may add to the stock of knowledge in the field of family planning

Second **:** This research has revealed the importance of education in family planning .

Third **:** the spread of education, lower fertility of women in Algeria. And this is useful to planners and scientists by using education to treat the problem of population. And family planning

The objectives of research :

Seeking to know the impact of education on family size and fertility of the couple .
Try to detect the differences between reproductive and unequally education. And among the educated and illiterate .
Know what type of contraceptive methods in family planning and reproductive Is organized or spontaneous
To know the extent of awareness of the university-educated and family planning and the impact of culture on this ? .
Approach between research and theories of the population in some of the increase of population and family planning .
Research methodology :
Research questions: the main question is :
Do you reduce the impact of education in reproductive and family planning ?
Research assumptions :
The main assumption is : even where the persons' educational level is higher the fertility lower.

The limits of the study :
The field of study, a multi-dimensional and human than the spatial and temporal :
1 - field of Spatial : the search field is limited to certain districts of the city of Batna
2-field of human : class ,multi-sample of married women between the ages (15 to 50 years and over) of the illiterate and middle - educative, and secondary level, and higher .
3 - field of the time : The field study began in the beginning of the week of May to 20 June 2008 year .
Sample :
The random selection at the outset (200) Quested of the sexes. After an arbitration form shows us that it is interested in family planning for women is that we keep the females and males ,and abolished the research sample (100) dealt with the married
Method used in the search :
The study used the descriptive analytical approach
The type of study : Field study
Tools used in research: are :
1 - observation 2 - interview by participating 3 - questionnaire 4 - has been the use of the relative change
Search results :
The most important results of the study are :
(1) family many Algerian reproductive number of illiterate children in more than one (8) and at the level of their secondary (4) and children at the university (3) children .
(2) there is a lack of interest in family planning (60%) of the illiterate, and (20%) of the higher education level is not aware of the existence of family planning centers .
(3) men in Algeria are not interested in family planning (100%), of the illiterate did not encourage them by their husbands
Family planning centers not only grain and condoms, and are responsible in raising awareness
(4)the lack of housing has forced the planning to the family .
(5) generally the education contributed to family planning above all higher education, especially in family planning Algerian indirectly delayed marriage at the secondary level and the university has reduced the fertility and reproduction of more than (50%)
Suggestions :
.1Attention must be given to research in the field of family planning of their importance for planners and heads of households .
.2Must strengthen research in this area and the involvement of family planning centers, and researchers and professors .

.3Income support for poor families, to do with the excessive reproduction of poverty .
.4Promote learning of illiterates has proved to be taught and if the increase literacy and awareness about family planning .
.5The recruitment of research results, especially the diagnosis of pests and social ills. Or expect them to address social problems .